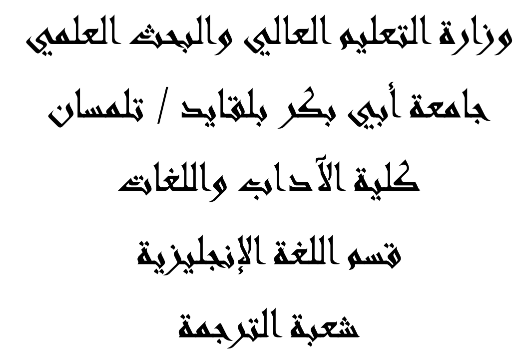
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

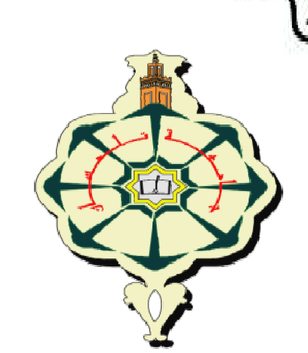
جامعة أبي بكر بلقايد / تلمسان

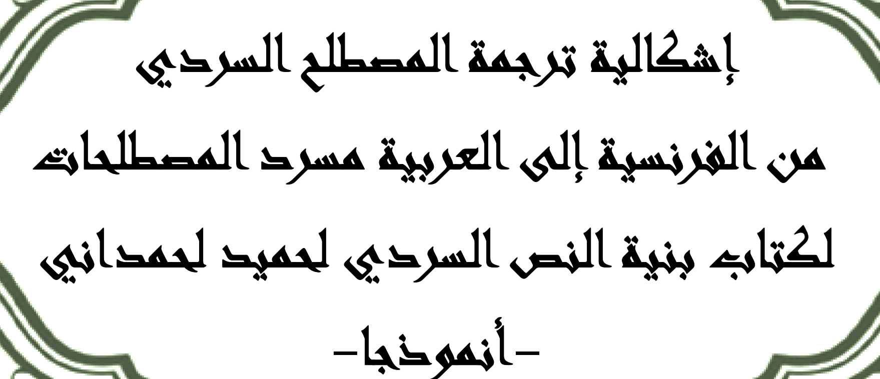
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة







إشكالية ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إلى العربية مسرد المصطلحات لكتاب بنية النص السردي لحميد لحمداني -أنموذجا-

مشروع ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية

مـــذكّرة مقدّمة لنيل شـــهادة المـــاجستير في الترجمـــة

❖ إعداد الطالبة :

صفية بلعابد

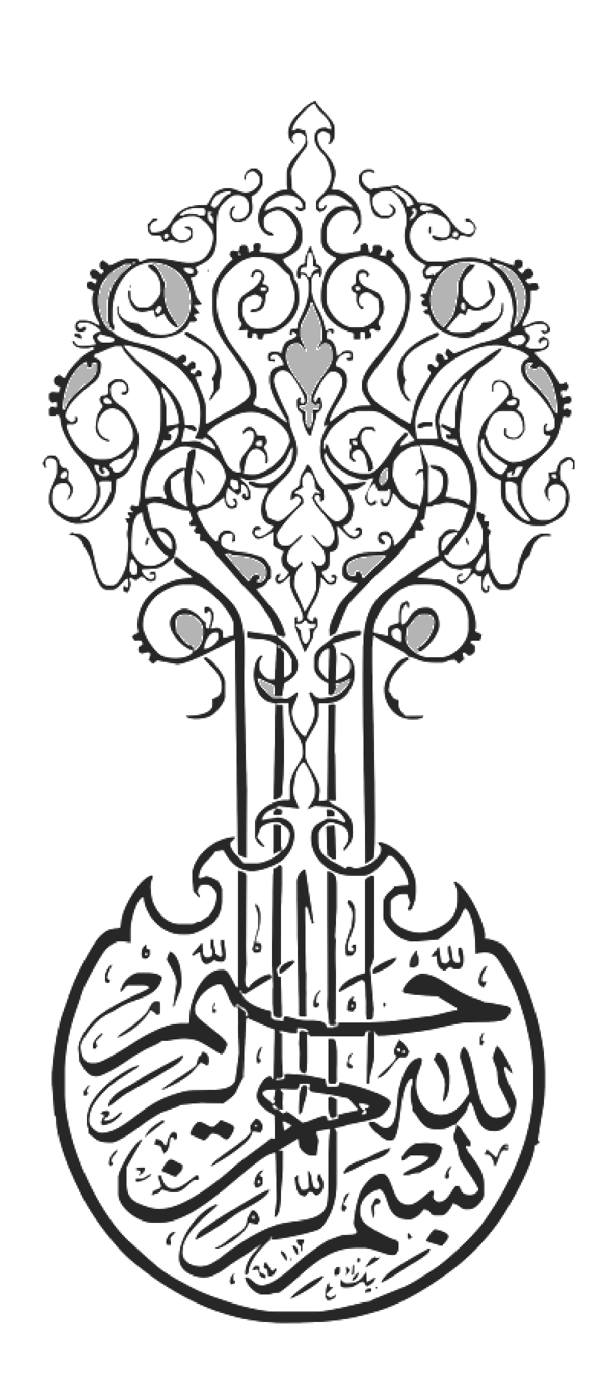
❖ إشراف الأستاذ الدكتور:

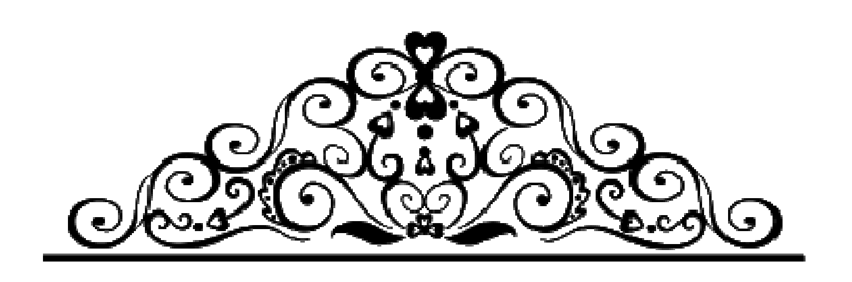
زبير دراقي

❖ لجنة المناقشة

د/ محمد بلقاسم	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيساً و خبيرا
أ.د/ زبير دراقي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفاً و مقررا
د/ بن معمر بوخضرة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضواً مناقشـاً
د/ يحيى زغودي	أستاذ محاضر " أ"	جامعة تلمسان	عضواً مناقشـاً

السنة الجامعية: 2014-2015


بسم الله الرحمن الرحيم

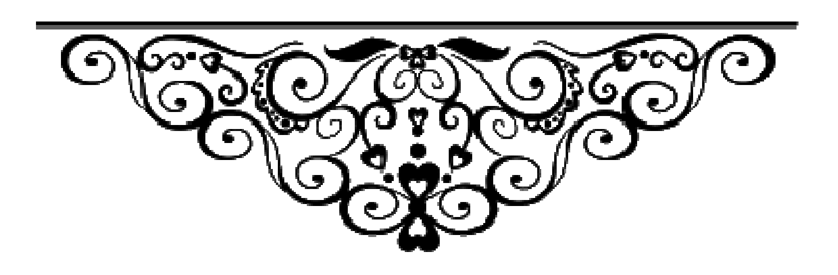


" لا تطلبنّ سرعة العمل و اطلب تجويده ،

فإنّ الناس لا يسألون في كم فرغ العمل ،

و إنما يسألون عن جودة صنعته "

علي ابن أبي طالب



﴿إهـــــداء﴾

إلى أغلى النّاس و أعزهم إلى قلبِي: **أمّــي**

إلى من أحمــل اسمـه بكل حــبٍّ: **أبـــي**

إلى أخي، و ونيـسي و صاحِــبي: **مصطفــى**

إلى تــوأمي روحي و رفيقتي دربـــِي: **سميـة** و **أسـامي**

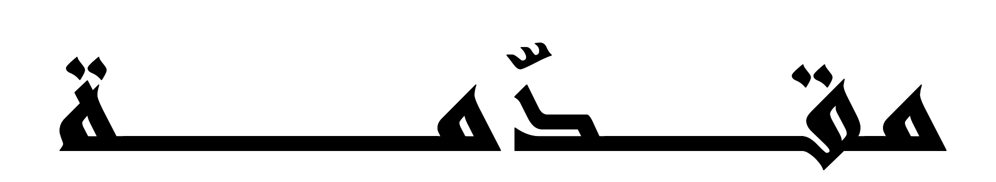
إلى من أكنّ لهم الكثير من التقدير، أقاربـــِي: **نعيمة، العابد، حميد**

إلى من ساندوني و دعموني، أصدقائي و أحبابي: **أسماء، مسعود، فاطمة، ليلى، زهرة**

إلى أخواتي اللاتي لم يبخلن عليّ يوما بالنصح و التصويبِ: **كلير ماري، ماري كلود، برناديت**

إلى كل من شجعــني و أعانـني من بـعيـد أو من قريــبِ

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي و تعبـــِي


مقدّمة

أضحت الترجمة في العقود الأخيرة ركيزة أساسية تقوم عليها جل العلوم و التخصصات، فهي المعبر الوحيد الذي يسمح بانتقال المعارف الجديدة، من لغة إلى أخرى، و بالتالي من ثقافة إلى أخرى. و لما كانت اللغة المتخصصة هي الوسيلة الأولى في التواصل بين الثقافات و الحضارات، كانت الترجمة المفترق الذي تلتقي عنده الحقول العلمية المتخصصة، و كان نتاج هذا التلاقي تواصل فكري و تبادل للمعلومات، مهد الطريق نحو ثورة معرفية مواكبة لحركة العولمة التي يشهدها العالم .

و انطلاقا من المكانة التي اكتسبتها الترجمة في ميادين البحث العلمي، برزت جهود العديد من الباحثين و المترجمين العرب في شتى الأوساط المعرفية من أجل تعزيز هذه المكانة و تطويرها، خاصة و أن الترجمة قد وصلت إلى مراتب سامية في الدراسات الغربية، لأنها كانت السبب في تقدم مجتمعاتها، بدءا بالمعارف العلمية الدقيقة، و وصولا إلى التخصصات الفنية و الأدبية، و ذلك بواسطة نقل المصطلحات التي تعبر عنها الدراسات المنتمية لتلك العلوم و التخصصات .

و لا مرية في أن المصطلح هو أول ما يعترض طريق المترجم في نقل المعارف المتخصصة، لأنه يعبر عن مضمون التخصص و مسمياته ، فلا وجود لعلم أو تخصص دون مصطلحات ، و هو إذا ، مادة المترجم التي يحرص على أن يوفق في الوصول إلى معناها الدقيق. و لما كان لكل تخصص –سواء أكان علميا دقيقا أم فنيا أدبيا– رصيده المصطلحي الخاص به، فإن للنقد الأدبي، على غرار المعارف الأدبية الأخرى، حظا وفيرا من المصطلحات، جُمع بعضها في معاجم متخصصة، فأصبح النقد الأدبي بذلك حقلا مستقلا بذاته .

إن تاريخية البحث الأدبي و النقدي تشير إلى اهتمام العديد من النقاد بالمصطلح و طرق وضعه أو ترجمته، لإثراء المنظومة المصطلحية العربية التي ما زالت شبه تابعة للمنظومة المصطلحية الغربية، و هي تختلف من ناقد و من مترجم لآخر، لاختلاف الرؤى عند كل واحد منهم. و هذا ما يصعب عملية التلقي عند الباحث أو القارئ العربي عموما. و قد

تفرعت الدراسات النقدية الغربية، إلى اتجاهات و مناهج جديدة حاول النقاد بواسطتها محاكاة المناهج اللسانية من أجل التأسيس لمقاربة علمية للنص الأدبي، كان من أبرز روادها الشكلانيون الروس و البنيويون و ما بعد البنيويين. و هكذا ظهرت مناهج نقدية أخرى كالسيميائيات، و الشعرية و السرديات، لتواكب تطور الدراسات اللسانية و المناهج السوسيرية، و أصبح لكل منهج مصطلحاته الخاصة به .

و من ذلك، فإن التقدم الهائل الذي حظي به النقد، فيما سمي بعلم السرد أو السرديات، قد دفع العديد من النقاد و المترجمين إلى تعريب المصطلحات السردية و ترجمتها، لندرة المؤلفات العربية في هذا الحقل. فكان لزاما عليهم، التعرف على هذا العلم الذي يبحث في تقنيات تحليل الخطاب السردي و مناهجه، و يهتم بدراسة سرد النص الأدبي و استنباط الأسس التي يقوم عليها و ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه.

و مما لا ريب فيه أن المصطلح السردي، على غرار المصطلح اللساني و السيميائي، يتميز بالتنوع و تعدد دلالته، و بالتالي تعدد المقابلات عند ترجمته، و لهذا السبب نجد عدد لا بأس به من الأعمال المترجمة عن الفرنسية أو الإنجليزية المتعلقة بالسرد و التحليلي السردي. و قد نجم عن ترجمة المصطلح السردي، في الأعمال و المؤلفات الأجنبية، تداخل المفاهيم الدلالية للمصطلح الواحد، و فوضى مصطلحية تجلت في وجود مفهوم واحد لعدد من المصطلحات، مما أدى إلى ضبابية في فهم المصطلح السردي، لأن السرديات علم حديث في حقل النقد الأدبي المعاصر،و قد اعتمدت في نشأتها على مناهج أخرى كالسيميائية،و البنيوية،و اللسانيات الاجتماعية و النفسية، مما جعل طبيعة أي مصطلح من المصطلحات السردية، تندرج ضمن طبيعة الإطار النظري الذي تشغله. و على الرغم من أن هذه المصطلحات تنتمي إلى إطارات نظرية مختلفة، إلا أنها تشترك في الدلالة العامة.

لقد ساهمت الترجمة في إثراء الرصيد المصطلحي للسرديات، و لكنها تسببت أيضا في فوضى دلالية و مصطلحية، في ظل غياب التنسيق بين النقاد و المصطلحيين ، و نظرا لذلك

الاختلاف في المناهج النظرية و الاتجاهات النقدية، تضاعف التباين، و أثار كل هذا جدلا حول المصطلح في مجال السرديات و حول طرق وضعه و كيفية توحيده. و الحق أن قضية التعامل مع المصطلح السردي ما زالت تشكل معضلة كبيرة، في الجانب التطبيقي، عند الباحث العربي الذي يحتار أمام التراكمات الاصطلاحية. و من هذا المنطلق قمت في موضوع بحثي الموسوم: **إشكالية ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إلى العربية مسرد المصطلحات لكتاب بنية النص السردي لحميد لحمداني- أنموذجا-**،بطرح الأسئلة الآتية :

- على أي أساس يقوم المشتغل في حقل السرديات لوضع المصطلح الأجنبي ؟

- كيف يمكن للمترجم ضبط مفهوم المصطلح السردي الأجنبي في ظل تعدد المناهج و اختلاف الرؤى و التوجهات عند النقاد و المختصين في السرديات؟

- ما هي التقنيات و الأساليب التي يعتمدها من أجل ترجمة المصطلح السردي الأجنبي و إيجاد المقابل العربي المناسب ؟

- ما مدى تعبير المصطلح السردي العربي المترجم على فحوى المصطلح الأصلي ؟

- ما هي المشاكل و العراقيل التي تواجه المترجم في عملية نقل المصطلحات المتخصصة كالمصطلحات السردية ؟ و ما هي الحلول التي يمكن الوصول إليها لتحقيق التوحيد المصطلحي في مجال علم السرد ؟

و يرجع سبب اختياري لموضوع مذكرتي هذه، إلى دوافع ذاتية و أخرى موضوعية. أما الذاتية، فتعود إلى هوايتي في مطالعة النصوص السردية من روايات و قصص و مسرحيات، مطالعة ناقدة، أتفحص عبرها مكنونات النص الداخلية و تراكيبه و أشكاله الخارجية ، لأن النص السردي في اعتقادي عمل أدبي فني كُتب ليُنتقد، و ليستخرج منه القارئ كنوزا ،حرص الكاتب على أن يخبئها بين السطور حتى يزيل القارئ الناقد الستار عنها. و انطلاقا من فكرة أن السرد عمل يؤديه اثنان: الكاتب و القارئ ، اهتممت بتحليل النصوص السردية ، و كان أول ما أحتاج إليه في ممارسة هوايتي هذه، مسرد من المصطلحات السردية المتفق عليها، لأتمكن

من تحليل النص السردي الذي سبق و أن طالعته. أما فيما يخص الدوافع الموضوعية، فقد تجلت في أن موضوع بحثي الذي يندرج ضمن حقل السرديات يتطور باستمرار، و قد نتج عن ذلك، ظهور العديد من المؤلفات المترجمة إلى العربية من أجل اللحاق بالفكر الغربي و مواكبة تقدمه، و بالتالي ، أضحى من الضروري فهم المقابل للمصطلحات الخاصة به، و أيضا لأجل تلبية حاجة الدارس، الذي يهتم بتحليل النصوص السردية لمثل هذه المصطلحات، و ليتجنب فوضى تراكم المصطلحات التي تدل على المفهوم السردي الأجنبي الواحد، و حتى لا يواجه الناقد العربي مشاكل في اختيار المصطلح المناسب لعمله التحليلي النقدي، و في التوصل إلى معناه الدقيق. و هذا ما دفعني إلى البحث في تحليل ترجمة المصطلح السردي الذي ما فتئ يؤرق الناقد و المترجم، و ذلك بغية التوصل إلى اقتراحات عملية تخدم الترجمة و النقد السردي العربي المعاصر.

ومن الجدير بالذكر أن من أهم المراجع اطلعت عليها في بدايات بحثي، و التي عالجت موضوع قضية المصطلح السردي، هي مذكرة الماجستير للأستاذ العراقي **أحمد رحيم كريم الخفاجي** المعنونة: **المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**، و قد تطرق إلى هذه الإشكالية ، بالبحث في المصطلح السردي من الجانب التعريفي و من حيث المنهج و المفهوم، و عالج المصطلحات السردية التي شاع استعمالها في النقد العربي، كالسارد و المسرود إليه، من الناحية النظرية و من الناحية التطبيقية معالجة تحليلية نقدية .

لقد فرضت طبيعة موضوع بحثي أن أعتمد على منهجين لدراسة المصطلح السردي المترجم إلى العربية، و أن أنوّع من الأساليب الإجرائية المستعملة في دراستي هذه التي اعتمدتُ فيها على المنهج الوصفي التحليلي لعرض أهم مفاهيم المصطلح السردي و لتوضيح نشأته و اشتقاقه، و ما يعترض عملية ترجمته إلى العربية. و لما كان البحث يقتضي المقارنة، اعتمدت عليها عند دراسة مصطلحات المدونة، و موازنتها بالمصطلح السردي الأجنبي ، بالرجوع إلى المعاجم و القواميس المتخصصة في مجال السرديات .

ولحل التساؤلات المطروحة سابقا ارتأيت تقسيم بحثي إلى مقدمة، و مدخل،و فصلين، نظري ثم تطبيقي و خاتمة. و وزعت دراستي كالآتي :

مدخل عام تحت عنوان: **المصطلح و علم المصطلح**، تطرقت فيه إلى التعريفين اللغوي و الإصطلاحي للمصطلح، معتمدة في ذلك على ما ورد في المعاجم العربية و الأجنبية، ثم أدرجت توضيحا للفرق بين المصطلح و الإصطلاح، لأنتقل بعدها إلى التعريف بعلم المصطلح أو المصطلحاتية، ثم إلى عرض نشأته و فروعه، و عرجت على قضية توحيد المصطلح و أكّدت في الأخير على أهمية المصطلح في الدراسات الأدبية النقدية على وجه الخصوص.

أما الفصل الأول النظري، فقد عنونته : **السرديات و التحليل السردي و المصطلح السردي**، و هو يضم ثلاثة بحوث: البحث الأول الموسوم: **السرديات: النشأة و المفهوم و التطور**، عرضت فيه نبذة تاريخية عن نشأة النقد السردي، انطلاقا من السيميائيات و وصولا إلى الشعرية ، بحيث تناولت مفهوم الشعرية ، ثم مفهوم السرديات أو علم السرد بالتفصيل ، و بعده تطور هذا العلم بعد عرض مبادئه الأولى، من السرديات الكلاسيكية إلى السرديات ما بعد الكلاسيكية. و بما أن أصول علم السرد غربية محضة ، عرضت نبذة عن السرديات في النقد الأدبي الغربي ، ذكرت فيها أبرز رواد هذا الحقل، حسب إتجاهاتهم النقدية، بدءا بالمدرسة الشكلانية الروسية ، إلى المدرسة النقدية الفرنسية. و تطرقت في الأخير إلى السرديات في النقد الأدبي العربي الحديث. أما فيما يتعلق بالبحث الثاني الموسوم: **النقد أو التحليل السردي و بنية السرد بين النص و الخطاب**، فقد تطرقت فيه إلى ماهية النقد السردي عامة ، ثم إلى التحليل السردي، و انتقلت بعدها إلى تعريف النص السردي و تعريف الخطاب السردي ، ثم وضحت الفرق بينهما في مجال السرد، و قمت بعدها بتقسيم لأبرز أنواع النصوص السردية ، لأخلص في الأخير إلى عرض مكونات السرد و بنيته . و تناولت بالدراسة في البحث الثالث الموسوم: **المصطلح السردي و الترجمة** ، مفهوم المصطلح النقدي السردي و خصائصه ، ثم

طرق وضع المصطلح و آلياته ، و انتقلت بعد ذلك إلى عرض مفصل لمفهوم الترجمة، ثم إلى أساليبها و تقنياتها ، لأستفيض في نهاية هذا البحث، في قضية ترجمة المصطلحات السردية و الإشكالية التي تطرحها .

أما الفصل الثاني التطبيقي، و عنوانه: **دراسة تحليلية مقارنة للمصطلحات السردية المترجمة من الفرنسية إلى العربية** ، فقد كان استثمارا لما ورد في الفصل النظري، و تضمن، بعد تعريف موجز للمُؤلِّف **حميد لحمداني**، و عرض لمحتوى كتاب "**بنية النص السردي**"، الدراسة النقدية و التحليلية المقارنة لبعض المصطلحات السردية الواردة في مسرد مصطلحات الكتاب، و هذا لعدم اتساع بحثي من الناحية المنهجية إلى كل المصطلحات الواردة في المدونة ، فقد ذهبت إلى تحليل المصطلحات الأكثر شيوعا أو التي تطرح جدلا في ترجمتها، و قد قسمتها، حسب ترتيبها في الكتاب، إلى جزئين: **مصطلحات التحليل الشكلاني و البنيوي**، و **مصطلحات تحليل مكونات الخطاب السردي**، و استعنت في ذلك، بمجموعة من المعاجم و القواميس أحادية و ثنائية اللغة كـ**معجم السرديات** لـ**محمد القاضي**، و **معجم مصطلحات نقد الرواية** لـ**لطيف زيتوني**، و قاموس (Le Robert) و المعجم المعقلن للنظرية اللسانية (Dictionnaire raisonné de la théorie du langage) لـ**غريماس** و **كورتيس**.

و في ختام البحث عرضت جملة من النتائج التي توصلت إليها بعد انتهائي من الدراستين، النظرية والتطبيقية، كما اقترحت بعض الإجراءات التي من شأنها أن تساهم في حل إشكالية تعدد المصطلح و عشوائية الوضع و الاستعمال .

و مما لا ريب فيه، أن البحث في مجال النقد المعاصر عامة و السرديات خاصة تعترض سيره صعوبات و عقبات جمة ، و مرد ذلك إلى خصائص المصطلح السردي الذي يختلف من حيث الدلالة من اتجاه سردي إلى آخر ، بل و من ناقد إلى آخر داخل الاتجاه الواحد. و لعل

أهم العقبات التي عطلت إنجازي لهذا البحث هي عدم إلمامي بالسرديات كتخصص مستقل ، مما اقتضى بذل جهد كبير و وقت طويل في البحث و القراءة و التفحص.

و لا يسعني في الختام إلاّ أن أشكر الله عز وجلّ الذي وفقني، وسددني في مراحل إنجاز هذا البحث، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى أستاذي الفاضل: **الدكتور زبير دراقي** على تكفله برعاية هذا العمل، منذ أن كان تصورا إلى أن أصبح مذكرة و على الجهد الذي بذله من أجل إتمام البحث و تصويبه بصبر خطوة بخطوة.

كما أرجو أن يساهم هذا البحث في خدمة الدراسات الترجمية في حقل النقد السردي العربي المعاصر .

الباحثة: **بلعابد صفية**

تلمسان يوم : 16 أفريل 2015

مدخل:

المصطلح و علم المصطلح

اهتم العديد من الدارسين و الباحثين بالأدب و قضاياه الإبستمولوجية في الوسط العربي على غرار الغربي ، و شغلت الدراسات المهتمة بالنقد الأدبي حيزا مهما داخل كل هذا البحث، و ذلك من أجل التأسيس للمفاهيم و الحدود المنهجية و المعرفية الدقيقة و الموضوعية في هذا المجال. و لعل أبرز القضايا التي تطرق لها هؤلاء الدارسون، و التي شكلت مفصلا مهما في الدراسات النقدية و الأدبية الحديثة، هي قضية المصطلح التي عُرفت بالتعقيد و كثر حولها الجدل، بحيث أصبح لكل علم أو تخصص أو حقل معرفي معجم خاص يشتمل على ألفاظ خاصة تدل على مفاهيم خاصة، لا نجدها متداولة في اللسان العام.

و بما أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، و بما أنها تنبع من مجال متخصص كان من الواجب على الباحثين و الدارسين أن يؤسسوا علما قائما بذاته يتطرق إلى المصطلح، و يتناول بالبحث طبيعته و خصائصه و طريقة وضعه و كيفية توحيده.هذا العلم هو ما سموه بعلم المصطلح أو المصطلحية، الذي شهد تقدما كبيرا في السنوات الأخيرة نتيجة تطور المعرفة البشرية في شتى العلوم و الإختصاصات، الدقيقة و غير الدقيقة على حد سواء، كالعلوم اللغوية و الأدبية، و ذلك من أجل تحقيق الفهم الموحد للمعنى المتخصص العربي، أو حتى لإيجاد مقابل مصطلحي لمعنى موجود في لغات أخرى كنوع من التبادل المعرفي للمعلومات و الاستفادة ممّن سبقوا العرب في علوم معينة. و من هذه الدراسات وضعت معاجم متخصصة في مجالات متعددة، و تقدمت الدراسات المصطلحية الهادفة إلى التأسيس لمصطلحات موحدة، و بالتالي إلى تنمية اللغة العربية للوفاء بمتطلبات الحياة المعاصرة في ضوء التطور العلمي و حركة النقل و الترجمة لمختلف التخصصات.

و من هذا المنطلق، و نظرا لأهمية هذا المفهوم المسمى بالمصطلح، الذي أصبح مفتاحا لفهم أي علم أو تخصص باعتباره أساسا للتواصل بين ذويه، فإنه كان لزاما علينا التطرق إلى

أبرز تعريفات المصطلح و إلى أهم مفاهيمه من الجانب اللغوي، ثم من الجانب الاصطلاحي، و إلى التعريف بعلم المصطلح و بأهم أقسامه .

1) مفهوم المصطلح (Terme) :

أ) التعريف المعجمي :

يعتبر **المصطلح** في اللغة العربية مصدرا ميميًّا على وزن اسم مفعول للفعل "**اصطلح**" الذي أخذ من مادة "**صلح**" التي وردت في المعاجم العربية القديمة، نذكر من بينها معجم **لسان العرب** الذي جاء فيه: "صلُح من الصلاح: ضد الفساد ،صَلَحَ و يَصلُحُ صَلاَحاً و صلوُحاً. و الصُّلْحُ: تصالُحُ القومِ بينهم الصُّلحُ سِلْمٌ و الإصلاح: نقيض الإفساد. و قد اصطلحوا و صالحوا و اصَّلَحوا و تصالحوا و اصَّالَحوا."[1] و في معجم **القاموس المحيط** نجد أيضا: " الصَّلاَح ضد الفساد، كالصلوح، صلح كمنع و كرُمَ و هو صِلْحٌ و صَالِحٌ و صَليحٌ و أصلَحهُ ضد أفسده و الصُّلْحُ بالضمِّ السِّلْمُ و صَالحَهُ مُصالَحَةَ و صِلاَحاً و إصْطَلاَحاَ و اصَّالحا و تصَالحا و اصتَلَحا. "[2]

أما في **المعجم الوسيط،** فقد ورد: " صَلُحَ ، صَلاَحاً و صَلوحاً: زال عنه الفساد. أَصْلَحَ في عمله و أمره: أتى بما هو صالح نافع، أَصْلَحَ الشيء: أزال فساده و أَصْلَحَ بينهما: أزال ما بينهما من عداوة و شقاق. اِصْطَلَحَ القوم : زال ما بينهم من خلاف و اصطلحوا على الأمر: تعارفوا عليه و اتّفقوا. و الاِصْطِلاَحُ مصدر اصْطَلَحَ و يعني اتفاق طائفة على شيء مخصوص و لكل علم اصطلاحاته."[3]

---

[1]- ابن منظور أبو الفضل ، لسان العرب، ط 4 ، دار الصادر ، بيروت ، 2005 ، مجلد 8، ج 46 ،مادة صلح، ص 267 .

[2]- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، ،1979، ج1 ،مادة صلح، ص 233 .

[3]- ضيف شوقي و آخرون ، المعجم الوسيط، ط4 ،مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 2004 ، ص 520.

و من هذا نلاحظ أن الدلالات الأولى للمصطلح في المعاجم العربية القديمة و الحديثة كانت تؤدي معنى واحداً أو متقارباً، فنجدها قد اتفقت في التعريف اللغوي على مادة "**صَلَحَ**" التي وردت بمعنى السلم و المصالحة، و اتفاق أهل العرف أو جماعة معينة على شيء معين مخصوص، أو بمعنى الصلاح و هو ضد الفساد.

أما فيما يخص اللغات الأجنبية الفرنسية و الإنجليزية، فنجد كلمة "**مصطلح**" تتوافق في الرسم و النطق و ما يقابلها في معاجم اللغة الفرنسية (Terme) و في اللغة الانجليزية (Term) المشتق من اللاتينية (Terminus). و نجد معناها اللغوي في اللغة الفرنسية كالآتي:

« Du latin : *terminus* ,fin , limite fixée dans le temps, délai. Ensemble des mots employés pour exprimer sa pensée, manière de s'exprimer. Sens exacte. »[1]

أي بمعنى: " الحد و النهاية و المدة الزمنية المحددة، أو مجموع الكلمات التي تعبر عن فكرة ما ، أو طريقة التعبير ، أو المعنى الدقيق". *

أما في اللغة الانجليزية، فالمصطلح هو :

« Word or phrase used to describe a thing , or to express a concept .A fixed or limited period of time , for which something lasts or intended to last . »[2]

بمعنى: " الكلمة أو الجملة التي تصف شيئا معينا ، أو التي تعبر عن مفهوم ما ، و هو أيضا المدة الزمنية التي تحدّد إلى متى سيستمر أو من المتوقع أن يستمر شيء ما ". *

[1] –Petit Larousse de la langue française 2010, Librairie Larousse, Paris ,2009 , p 1002.

* – هذا الرّمز دال على أن الترجمة لنا .

[2] –Concise Oxford English Dictionary, Oxford University Press ,New York, 2002,p1478.

نلاحظ أن هذه الكلمة اختلفت دلالاتها الزمنية و اللسانية في اللغتين، و لكنها اتفقت في الإشتقاق على أنها تعني مدة زمنية محددة أو كلمة أو عبارة تحمل دلالة خاصة في مجال خاص. و نستنتج أن مفهوم المصطلح في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوروبية من حيث الاشتقاق و المعنى .

و الواضح أن التعاريف السابقة باللغة العربية و الفرنسية و الانجليزية هي تعريفات لغوية عامة تحتاج إلى تحديد المعنى الإصطلاحي، و حصر مفهومه في مجال علوم اللغة للتوصل إلى دلالته الدقيقة و ضبط معناه. و لهذا ننتقل إلى التعريف الإصطـلاحي للمصطلح في المعـاجم و المؤلفات المتخصصة.

ب) التعريف الاصطلاحي :

للمصدر هو "**اصطلح**" عند **الجرجاني** بمعنى " اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول ، و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر ، لمناسبة بينهما . و قيل: الإصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر ، لبيان المراد. و قيل الإصطلاح لفظ معين بين قوم معينين ."[1]

أما عند **علي القاسمي**، فال**مصطلح** هو " كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات (مصطلح مركب) و تسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما ."[2]

و في اللغات الأجنبية نجد تعريف "**المصطلح**" (Terme) باللغة الفرنسية :

[1] – الجرجاني الشريف ،كتاب التعريفات ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1998 ، ص 44 .

[2] – القاسمي علي ،مقدمة في علم المصطلح ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1987 ، ص 215 .

« Les termes sont des unités lexicales dont le sens est envisagé par rapport à un domaine de spécialité , c'est-à-dire un domaine de la connaissance humaine. »[1]

فـ "المصطلحات هي وحدات معجمية يحدد معناها بحسب مجال التخصص ، أي مجال من مجالات المعرفة الإنسانية." *

نستنتج أن التعاريف و الدلالات الإصطلاحية السابقة لل**مصطلح** تتفق على معنى واحد، ألا و هو اعتبار المصطلح وحدة معجمية تدل على معنى خاص في مجال أو حقل متخصص .فهو بمثابة سياج يحدد لنا المفاهيم المعرفية الدالة التي تنبع من مجال واحد ، ذلك أنه يتكوّن من أجزاء ثلاثة و هي الدال أو اللفظ المعبر عنه ، و التعريف أو المدلول-أي المفهوم- الدال عليه، إضافة إلى الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه و يساهم في إثرائه .

و يتميز المصطلح بقبوله الإدماج في ملفوظات، كما يعبر عن ذلك **بيير لورا** (Pierre Lerat) القائل:

« Etant des noms de notions , les termes suscitent des attentes double : il faut que ce soient des unités linguistiques intégrables dans des énoncés et pouvant y remplir des fonctions syntaxiques ,même si leur morphologie n'est pas conforme aux règles de bonne formation lexicale , et il faut en même temps que ce soient des unités de connaissance à contenu stable , donc plus indépendantes du contexte que les mots ordinaires . »[2]

---

[1] - L'homme Marie Claude ,La terminologie : principes et techniques, La presse universitaire de Montréal ,Québec , 2004, p 22 .

[2] - Lerat Pierre , Les langues spécialisées, Presses universitaire de France, Paris, 1995 , p 45

إن "المصطلحات ،لكونها أسماء لمفاهيم معينة ، تتطلب شرطين مزدوجين : يجب أن تكون وحدات لسانية قابلة للإدماج في ملفوظات و تستطيع أن تقوم بوظائف تركيبية، حتى و إن لم تتطابق مع قواعد الوضع الصرفي الصحيح، و يجب عليها في الوقت ذاته أن تكون وحدات معرفية ذات مضمون ثابت،و بالتالي تكون أكثر استقلالية من الكلمات العامة في السياق." *

و بناء على هذا، فإن الـ**مصطلح** يتميز بوضوح المفهوم أو المعنى الذي يدل عليه، كما أن فهمه يرتبط بمصطلحات التخصص نفسه و بدلالتها كذلك،و هو يتطور حسب تخصصه و يتحدد داخل النظام الغوي الخاص به، و هو بذلك يدل على معنى دقيق و مباشر.[1]

ج) المصطلح و الإصطلاح :

على الرغم من تقاربهما في المعنى لدرجة أنه قد يختلط الأمر على غير المتخصص فيستعملهما لدلالة على المعنى نفسه، إلا أن بعض الباحثين و اللغويين فرّقوا في دراساتهم بين الكلمتين "**مصطلح**" و "**اصطلاح**" و اعتبروا الأولى خطأ شائعا بحكم أن المؤلفين العرب القدماء استعملوا لفظ "**اصطلاح**" و بالتالي هو الفصيح، ولكن عند تدقيق النظر نجد أنهما كلمتان مترادفتان في اللغة العربية مشتقتان من الفعل "**اصطلح**" و من جذر واحد و هو "**صلح**" ، بمعنى اتفق، لأن المصطلح و الإصطلاح يدلان على اتفاق أهل التخصص على استخدام لفظ معين للتعبير عن مفهوم علمي محدد ، و يعد علماء الحديث الأوائل الذين استعملوا كلمة المصطلح في الدراسات الإسلامية.[2]

[1] – ينظر: بوخاتم مولاي علي ، مصطلحات النقد العربي السيمياوي ،إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 ، ص 27 .

[2] – ينظر : القاسمي على ، علم المصطلح : الأسس النظرية و تطبيقاته العلمية ، مكتبة ناشرون ، بيروت ، 2008 من موقع : http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=199:2013-03-30-09-17-10&catid=30:-2009&Itemid=6 ,consulté le 10/12/2013 à 17h30

2) مفهوم علم المصطلح (Terminologie):

يعتمد تطور المعرفة البشرية بالدرجة الأولى على توثيق المعلومات و المفاهيم التي يعبر عنها أيّ من التخصصات، بواسطة مصطلحات جديدة قد تختلف من حيث الوضع أو الاستعمال، و حتى من حيث إيجاد مقابلات لها عند ترجمتها. و لهذا كان لا بدّ من توحيد المبادئ التي تتحكم في إيجاد المفاهيم و في وضع المقابلات المعجمية لها. و قد نشأ،كنتيجة لذلك، علم جديد يهتم بمثل هذه القضايا.

لقد تعددت المصطلحـــات للدلالة على العلم الذي يدرس المصطلح في البحـــوث و المؤلفات العربية، فسمي بعلم المصطلح، و المصطلحية، و علم الاصطلاح، و علم المصطلحات و غيرها. و يتفرع علم المصطلح من اللسانيات التطبيقية و يهتم أساسا بالأسس العلمية المنهجية لوضع المصطلحات و توحيدها في الإستعمـال المتخصص[1] . و هو العلم الذي " يبحث في العلاقة بين المفاهيـم العلميـة و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها . و هو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة ، لأنه يرتكز في مبناه و محتواه على علوم عدة أبرزها علـوم اللغة ، و المنطق و الإعـلامية (علم الحاسبات الإلكترونية) ، و علم الوجود ، و علم المعرفة ، و حقول التخصص العلمية المختلفة."[2]

إذا، فعلم المصطلح أو المصطلحية كما يسميه **علي القاسمي**، علم مرتبط بالعديد من التخصصات و العلوم و المجالات المعرفية أهمها علوم اللغة كاللسانيات، و علم المعاجم، و علم الاشتقاق و غيرها، فمنها يستقي أصوله و آلياته .

[1]- ينظر : حجازي محمود فهمي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب ، القاهرة ، ص 19 .

[2] – القاسمي علي ، مقدمة في علم المصطلح ، ص 6 .

و الحق أنّ مفهوم علم المصطلح في الدراسات العربيـة لا يختلف عنه في الدراسات الأجنبية، و لكن نجد تفريـقا بين مفهـومين في اللغة الفرنسية ألا و هـما (Terminologie) التي ترجمت بالـ**مصطلحيـــة** و (Terminographie) و هي الـ**مصطلحاتية** ، فالأولى تعني العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية. أما الثانية، فهي البحث الذي يهتم بتوثيق المصطلحات ، و توثيق مصادرها و المعلومات المتعلقة بها ، و نشرها في معاجم متخصصة .

و قد اقترح **ألان راي** (Alain Rey) سنة 1970 التميـــيز بين الجوانب النظرية و التطبيقية لعلم المصطلح (Terminologie) و تسميتهما على التوالي، أي الجانبين الأول (النظري) و الثاني (التطبيقي)، الـ**مصطلحاتية** (Terminographie) و الـ**مصطلحية** (Terminologie).[1]

على أن الفرق بين المفهومين حسب **راي** يتمثل فيما يأتي :

« La terminographie regroupe les diverses activités d'acquisition, de compilation et de gestion des termes. La terminologie se penche sur les questions fondamentales que soulève l'étude des termes et propose un cadre conceptuel pour les appréhender. Jusqu'à présent, la première a surtout servi à expliquer la seconde .Autrement dit, la terminologie fournit des repères fondamentaux aux différentes activités qui relèvent de la terminographie. »[2]

فإن "المصطلحاتية تجمع بين مختلف نشاطات اكتساب المصطلحات و تسييرها، في حين تركز المصطلحية على القضايا الأساسية التي تثيرها الدراسات المصطلحية و تقترح إطارا مفاهيميا،

[1] –Voir :L'Homme Marie Claude , op.cit , p 15 .

[2]. – Ibid. , p 15 – 16

من أجل ضبطها. و تقوم المصطلحية أيضا في دراساتها بشرح المصطلحاتية ، بحيث توفر معايير أساسية لمختلف النشاطات التي تقع ضمن الدراسات المصطلحاتية." *

و نفهم من ذلك أن للدراسات المصطلحية جانبين : جانب نظري و آخر تطبيقي. و على الرغم من هذا التفريق، إلا أن **المصطلحية** (Terminologie) و **المصطلحاتية** (Terminographie) تنبثقان من مجال واحد و تعملان على المادة نفسها من الناحية العملية .

و قد ظهر إضافة إلى ذلك مفهوم ثالث هو: (Terminotique /Termatique)، و هو لفظ منحوت من كلمتين (Terminologie) و (Informatique)[1]، الذي نقترح ترجمته بالـ**مصطلحية الآلية** أو **الحاسوبية**، نظرا لعدم وجود ترجمة له بحكم أن هذا المصطلح جديد (Néologisme) ، من حيث أن المصطلحاتية تعتمد على تطبيقات في مجال الإعلام الآلي و يمكن الولوج إلى المعلومات بشكلها الإلكتروني (Format électronique) و تحليلها، إضافة إلى المعالجة الآلية التي تسهل على المصطلحاتية عملية جمع المصطلحات و تحليلها. و من هنا نجد **ساجر** (Sager) و **ماريا تيريزا كابري** (Maria Térésa Cabré) قد أوليا اهتماما كبيرا بالتكنولوجيات الحديثة و الوسائل الجديدة في أعمالهم المصطلحية ، كما تشير بعض الفصول و الدراسات إلى ظهور مدونات بأشكال إلكترونية، و هذا بفضل الوسائل التي فتحت الطريق من أجل فهم مصطلح أو سياق ما ، و ساهمت في منظمة البيانات المصطلحية المنجزة في شكل إلكتروني .[2]

« La Terminotique a été créé pour faire référence à l’ensemble des activités liées à la description des termes dans lesquelles

[1] – Gouadec Daniel , Terminotique ? , Science Ouest , 1986 , 18 , www.espace-science.org , Consulté le 12/12/2013 à 10 :00

[2] – Voir : L’Homme Marie Claude , op.cit. ,p 16

intervient une application informatique … L'informatique est présente à presque toutes les étapes , de la collecte des termes et d'information sur ces termes à l'encodage des descriptions . »[1]

" لقد تم التأسيس للمصطلحية الآلية من أجل الإشارة إلى مجموع النشاطات المرتبطة بوصف المصطلحات التي تتدخل بها تطبيقات حاسوبية ، فللإعلام الآلي دور في جل المراحل من جمع المصطلحات و المعلومات المتعلقة بها إلى ترميز أوصافها." *

3) نشأة علم المصطلح / المصطلحية :

ما من شك في أن علم المصطلح و المصطلحية تطورتا ابتداء من ثلاثينيات القرن العشرين، بعد شروع علماء الأحياء و الكيمياء بأوروبا في توحيد القواعد العالمية لوضع المصطلحات، و بعد صدور **معجم شلومان** المصور للمصطلحات التقنية[2]. و الحق أنّ أول من أسس مبادئ هذا العلم كان **أوجين فوستر** (Eugene Wûster) (1895-1977)، و هو من أكبر رواد مدرسة فيينا، و ذلك في حديثه عن توحيد المصطلحات في مجال الهندسة الكهربائية .ثم جاء بعده **هلموت فلبر** (Felber) الذي قام بتسيير مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (Infoterm)، بحيث كان من أبرز أهدافه : تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة للمصطلحية، و وضع المصطلحات و توثيقها على نطاق عالمي.[3] و جاء بعد ذلك **د.س. لوت** (D.S Lotte) (1889- 1950) و هو من رواد المدرسة السوفياتية الروسية، و وصف بأنه الأب الروحي للمصطلحية كعلم قائم بذاته ، و ساهم في تأسيس المصطلحات العلمية و التقنية للإتحاد السوفياتي عام 1933.[4] أضف إلى ذلك مدرسة براغ

---

[1] – Ibid. , p 17 .

[2] – ينظر : القاسمي علي ، مقدمة في علم المصطلح ، ص 11 .

[3] – ينظر : نفسه ، ص 12 .

[4] – ينظر القاسمي علي ، علم المصطلح: الأسس النظرية و تطبيقاته العلمية، الموقع المذكور سابقا .

التشيكية و المنظمة الدولية للمواصفات القياسية المعروفة باسم "المنظمة العالمية للتوحيد المعياري" (I.S.O) التي تفرعت عنها لجنة تقنية متخصصة في وضع مبادئ المصطلحات و تنسيقها و قد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية .

أما في الوطن العربي، فإن تطوير علم المصطلح قد اهتمت به مجامع اللغة العربية الحديثة التي ظهرت في العقد الثاني من القرن العشرين، أولها كان بدمشق سنة 1919، ثم مجمع القاهرة سنة 1932 ، فمجمع بغداد سنة 1947 ، و مجمع الجزائر سنة 1986 و غيرها من المجامع[1].و من أهم رواد مجمع الجزائر **الدكتور عبد الرحمن حاج صالح** رئيس مجمع الجزائر ، و صاحب مجلة اللسانيات و له جهود كبيرة و مشاريع في تنمية اللغة العربية .

4) فروع علم المصطلح/ المصطلحية :

لقد أجمع الباحثون في هذا المجال، و منهم **القاسمي علي**، في دراساتهم و مؤلفاتهم على تقسيم المصطلحية إلى قسمين :

أ) علم المصطلح العام / النظرية العامة لعلم المصطلح:

تتناول هذه النظرية " المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية ، و تعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريبا و في حقول المعرفة كافة ."[2] و يهتم هذا القسم بطبيعة المفاهيم و مميزاتها و علاقاتها و طرائق وضعها ، و طبيعة المصطلح و علاماته و رموزه ، و أنماط الكلمات و المصطلحات ، و توحيد المفاهيم و تدوينها و ترتيبها في معاجم مخصصة لها ، و أيضا بالمداخل الفكرية و مداخل الكلمات

[1] – ينظر : الحاج يوسف إبراهيم ، دور مجامع اللغة العربية في التعريب ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ط1، طرابلس، 2002، ص 15 -33 .

[2] – القاسمي على، مقدمة في علم المصطلح ، ص 19 – 20 .

و تتابع المداخل و توسيعها ، و عناصر معطيات المفردات ، و مناهج إعداد معاجم مصطلحية.[1]

ب) علم المصطلح الخاص/ النظرية الخاصة لعلم المصطلح :

تقتصر هذه النظرية على وصف " المبادئ التي تحكم وضع المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة كالكيمياء و علم الأحياء و الطب و غير ذلك، و يساهم عدد من المنظمات المتخصصة في تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات كل في حقل اختصاصه. و من هذه المنظمات منظمة الصحة العالمية "[2] ، فهي تبين المبادئ التي تضبط وضع مصطلح ما في المجالات العلمية المتخصصة. و الواضح أن أبحاث علم المصطلح الخاص تفيد علم المصطلح العام و تساهم في الدراسات التي يقوم بها من خلال النظريات و التطبيقات.[3]

5) توحيد المصطلح :

إن جغرافية الوطن العربي و التراث الديني و الأدبي و العلمي الذي تحمله اللغة العربية هو ما يربط أبناءها و الأقاليم الجغرافية الخاصة بها برابطة ثقافية واحدة، و لهذا كان لزاما على الباحثين العرب توحيد حتى المصطلحات التي يستعملها المتحدثون باللغة العربية في المجالات المتخصصة،كالنقد، لئلا يحصل خلط في المفاهيم للمصطلح الواحد أو تتعدد المصطلحات للمفهوم الواحد من باحث إلى آخر. و بذلك نصت مؤتمرات التعريب على إتباع خطوات محددة عند اختيار المصطلح المتخصص و عند استخدامه،[4] و أكدت على ضرورة تجنب

[1] – ينظر : حجازي محمود فهمي ، المرجع نفسه ، ص 19 .

[2] – القاسمي علي ، مقدمة في علم المصطلح ، ص 20 .

[3] – ينظر : حجازي محمود فهمي ، المرجع نفسه ، ص 20 .

[4] – الخوري شحادة ، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق ، 1989 ، ص 178 .

استعمال عدة مصطلحات لمعنى علمي واحد أو الإصطلاح بلفظ واحد لمدلولات علمية مختلفة ، إضافة إلى تفضيل المصطلحات العربية الأصيلة على المعربة . هذا، و ينبغي العناية بنشر المعاجم التي صادقت عليها مؤتمرات التعريـب على نطاق واسع ، و العمل على إغنائها و تحسيـنها و إثرائها بالشروح و التعريـــفات، حتى تلم بكل ما يتعلق بالمصطلح المتخصص و بالمجال الذي ينتمي إليه .

6) أهمية المصطلح في الدراسات النقدية:

نرى ممّا سبق مدى أهمية المصطلح في الدراسات العربية الأدبية على غرار الدراسات العلمية. يقول **المسدي** إنّ " مفاتيح العلوم مصطلحاتها ، و مصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية و عنوان ما به يتميز كل واحد منه عمّا سواه . و ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته و مضامين قدره من يقين المعارف و حقيق الأقوال."[1] فظهور المصطلح في أي تخصص يـمثل مرحلة متقدمة من البحث و الدراسـة، و يتطور، هو بدوره، من حيث تعريـفه و دلالته و حتى رموزه المرتبطة بتخصص أو بعلم ما. و هذا ما يفسر لنا أن كل علم يصنع لنفسه معجما خاصا به، و لو قورن بالمصطلحات الموجودة في القاموس المشترك بلغة ذلك العلم ، لوجد عدد كبير من الألفاظ العلمية غير واردة في الرصيد المتداول لدى المتكلمين بتلك اللغة، و ما هو وارد نجده لا يتفق في الدلالة و في المعنى مع ما هو شائع و يتفق في الدليل و الشكل فقط.[2]

[1]- المسدي عبد السلام ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984 ، ص 11 .

[2]- ينظر : المسدي عبد السلام ، اللسانيات و أسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1986 ، ص 99 .

و يحتل المصطلح مكانة بارزة في الدراسات الأدبية الحديثة، فهو يساهم في ضبط دلالات الألفاظ و تحديدها و فرزها. و إذا تحدثنا عن الدراسات النقدية، فإن أهمية المصطلح تزيد باعتبار أن النقد أخذ صيغة علمية في مؤلفات ظهرت منذ القرن التاسع عشر، بحيث اتجه النقاد إلى تطبيق المناهج العلمية الموجودة في العلوم الطبيعية على النقد طبقا للنظريات اللسانية الجديدة .و على حسب اعتقادهم، فإن النقد فن لا يجعل النص الأدبي هجينا بقدر ما يقرره ، و يعتبرون النص نسيجا ثابتا من الرموز ، يحمل الكثير من الدلائل و الأسرار ، بل و تجاوزوا هذا الاعتقاد إلى أن اللغة داخل النص هي بمثابة محور الفكر و الخطاب، و من هنا جاء دور المصطلح النقدي في الأدب[1]. و على الرغم من كل الاهتمام الذي حظي به المصطلح، إلا أن الجدل ما زال قائما حول لفظه و دلالته ، و أصبحت المصطلحات وسائل للصراع الحضاري و الفكري، بما أن الغلبة دائما تكون لمصطلحات الأمم المتقدمة و السباقة للبحث في مجال النقد في ظل التأخر الذي تعانيه الدراسات العربية .

نخلص في الأخير إلى أن علم المصطلح، بفرعيه العام و الخاص، هو أساس تقدم شتى العلوم و التخصصات، فبفضله يتم دراسة المصطلح، و مبادئه و طرق وضعه، لأن المصطلحات تتعدد بتعدد التخصصات التي تستخدم فيها. و كما ذكرنا سابقا، فللمصطلح مكانة بارزة في الدراسات الأدبية و علوم اللغة ، على غرار العلوم الأخرى، و نجد من بين هذه الدراسات، تلك المتعلقة بالنقد الأدبي، الذي تفرع بعد تطور المؤلفات الأدبية في هذا المجال و أصبح يشتمل على علوم أخرى لها قواعدها و مبادئها الخاصة بها، منها علم السرد أو ما سمي بالسرديات .

[1]– ينظر : بوخاتم مولاي علي ، المرجع نفسه ، ص 19 .

الفصل النظري:

السرديات و التحليل السردي
و المصطلح السردي

- المبحث الأول : السرديات: النشأة و المفهوم و التطور
- المبحث الثاني : التحليل السردي و بنية السرد بين النص و الخطاب
- المبحث الثالث : المصطلح السردي و الترجمة

المبحث الأول:

السرديات: النشأة و المفهوم و التطور

إن موضوع دراستنا، السرديات، يرتبط بشكل أو بآخر بمجال النقد الأدبي،و لذلك وجب علينا، قبل التطرق إلى المفاهيم الأساسية في السرديات، أن نرجع إلى الوراء قليلا من أجل تحديد الحقل الذي ينتمي إليه هذا العلم، و عرض نبذة تاريخية عن نشأته و تطوره و من أين استمد أصوله المعرفية ؟

يعد النقد الأدبي مجالا أدبيا، لأن موضوع دراسته هو الأدب، و يُعرّف بمعناه الواسع بأنه حديث حول الأدب، و هو يتضمن الوصف و التحليل و التفسير، و تقويم الأعمال الأدبية،و مناقشة مبادئ نظرية الأدب و جمالياتها،أو كل ما اعْتُبر ضمن فن الأدب و البلاغة سابقا [1]. فهو، إذا، يناول الإنتاج الأدبي بالدراسة و المقارنة مع الأعمال المشابهة، إضافة إلى الكشف عن مواطن القوة أو الضعف و الجمال أو القبح، ثم الحكم عليها بواسطة معايير جمالية معينة .

من البديهي أن هناك فرقا بين الأديب و الناقد، فالأول ينظر إلى نفسه و لكن لا يصل إلى اكتشافها. أما الثاني، فهو بالعكس يقدر نفسه و يلقي نظرته على العمل الأدبي و يحكم عليه بموضوعية ، فيكشف عيوبه، و يحلل و يحدد و يجمع الأدب و جمالياته ضمن أنواع و أجناس، كما يهتم بالكاتب و بأسراره. فالناقد هو الحَكَم، و هو أيضا أستاذ جماليات، مدون، و عالم نفس ، و مؤرخ أو مختص في مجال آخر . و هو مرآة الأديب و عمله، يعكس ما في النص من جمال أو نقص دون ذاتية أو تحريف ، كما يعكس كاتب النص بخلفيته و نظرته و طريقة إنجازه للعمل الأدبي [2] .

و النقد الفعال هو ذات الأدب و روحها، و لذلك، فإن مهمة الناقد هي أن يرى و يقرر ما إذا كان العمل الأدبي يستحق أن يأخذ مكانا بين الأعمال الأدبية الجميلة الأخرى.

[1] – ينظر : فرنادي بول، ويليه رونيك، ترجمة حجاوي سلافة، ما هو النقد ؟، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989، ص 288.

[2] – ينظر : فايول روجيه، النقد الأدبي، ترجمة د.طاهر حجار، مجلة التراث العربي ،العدد107، إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2007، ص 169.

و لهذا، فإن النقد ليس فناً للإحاطة الشاملة بالأدب و إنما هو علمه [1]. فهو يقوم بتحليل العمل الأدبي و إخضاعه لدراسة دقيقة بمساعدة العلوم و التخصصات الأخرى كاللسانيات، و علم النفس، و التاريخ، و التحليل النفسي، و علم الاجتماع و غيرها من العلوم .

1) نشأة النقد السردي ، من السميائيات إلى الشعرية:

انطلقت البدايات الأولى للنقد من القرن الثامن عشر و تطورت في النصف الأول من القرن التاسع عشر، بعدها أصبح النقد يهتم بالكاتب و ليس بالعمل الأدبي فقط، و كان النقاد الإنجليزيون مثل **ساموبل جونسون** (Samuel Johnson) من السباقين في هذا التيار. ثم لم يعد النقاد يهتمون بوضع الإشارات للمؤلفات و ترتيبها، بل بمعالجتها كإنتاجات خاصة، بحيث نجد من النقاد **بروست** (Proust) الذي اقترح الاهتمام بالمؤلِّف لا بشخصيته، و هو ما سمي بالنقد المحوري أو الوجودي[2]، و قد اعتمد على تطورات علم النفس. و حتى الفلسفة تدخلت في توجيه النقد هذه الوجهة الجديدة، فـ**جون بول سارتر** (Jean Paule Sartre) طبق على الأدب مبادئ التحليل النفسي في الخيال الشعري، و في علاقة الكاتب بالعالم حوله. و ظهر فيما بعد من عارضوا هذا النقد، لأنه لا يرى الأدب إلا شكلا إنسانيا، فجاءت مرحلة جديدة أخرى حاول فيها الباحثون الاهتمام بالمقاصد الداخلية للعمل الأدبي، و وصفه بعمق و تتبع حركات الخيال المبدع. و قبل نهاية الأربعينيات من القرن العشرين أعطت المناهج التاريخية وسيلة مساعدة في البحث، فنجد **غوستاف لانسون** (Gustave Lanson) يحدد منهج تاريخ الأدب من خلال البحث في معرفة النصوص الأدبية و مقارنتها و التفريق بين

[1]– ينظر : نفسه ، ص 169 .

[2] – ينظر : نفسه ، ص 170 .

ما هو فردي و ما هو جماعي، و بين الأصيل و التقليدي،و بجمعها داخل مدراس و ضمن أنواع محددة [1] .

أما بعد ظهور اللسانيات، فقد حاول علماء جدد ابتداع نقد آخر أكثر نجاحا، ، لأن أتباع علم الأدب الحديث متأكدون من أن ميدان بحثهم يغطي كل أنواع النقد الممكنة و ما يتبقى يعدونه أدبا. لقد اهتم النقد الشكلي بما سماه **مالارمي (Mallarmé)** " الشعر ليس مكتوبا بالألفاظ بل بالكلمات" [2] ، كان هذا السلوك جديدا بفرنسا في الستينيات. و في القرن السابع عشر، استطاع النقد في فرنسا أن يتحرر من قيود النحو و البلاغة و استوعب الفن الأدبي بطريقة جزئية [3] . و قد أدى ظهور هذه الحركة إلى نمو الروح النقدية و انتشارها، ثم اكتشفت بعد ذلك أعمال الشكلانيين الروس الذين ارتبطوا بدراسة التعبير الشعري و بنية الخبر في القصة و الرواية أو القصة القصيرة، و ذلك من أجل تحديد خصوصية الفن الأدبي، و منهم **فلادمير بروب** (Vladimir Propp) و **يوري تينيانوف** (Youri Tiniannov) ، و لكن لم تترجم أعمالهم و تقدم للجمهور الفرنسي إلا عام 1966، على غرار النقد الأنجلوسكسوني الذي سبق النقد الفرنسي بالإهتمام بالملامح الخاصة للتعبير الأدبي. و قد اهتم أصحاب النقد الأمريكي الجديد منذ الثلاثينيات مثل **آلن تايت** (Alen Tate) و **روبير بان وارن** (Robert Pan Warren) بالنقد الشكلي و بتحديد البنيات التعبيرية للموضوع الشعري و البحث في القصد و الإبداع[4]، فاقتربوا من مفهوم النقد عند المدرسة الروسية التي اهتمت بفنية العمل الأدبي الشعري و النثري القصصي و الحكايات .

[1] – ينظر: المرجع نفسه ، ص 174 .

[2] – ينظر : نفسه ، ص 175 .

[3] – ينظر : فرنادي بول ، ويليه رونيك ، المرجع نفسه ، ص 291 .

[4] – ينظر : فايول روجيه ، المرجع نفسه ، ص 175 .

إن ترجمة بعض الأعمال النقدية إلى الفرنسية و تطور المدرسة الشكلانية الفرنسية أدى إلى انفتاح النقد الفرنسي، بحيث تطورت دراسات **رولان بارث** (Rolan Barthes) الذي اهتم بالأسلوب أولا، ثم دخلت محاولاته إلى النقد الوجودي، ثم طبق مناهج اللسانيات البنيوية على تحليل اللغة الأدبية، مستفيدا من آراء **فيرديناند دي سوسير** (Ferdinand De Saussure) ، في بداية القرن العشرين الذي اعتبر اللغة الأدبية كمجموعة من البنيات ذات علامات[1]، و كانت هذه الدراسة جزءا من علم أوسع هو السيميولوجيا الذي استمد بدوره أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية. و لهذا تعددت طريقة تعريفه و تحديد تسمية دقيقة له، مما أدى إلى فوضى مصطلحية، فسمي في اللغة العربيـــة بعلم العلامات، و علم الإشــارات، و السيميائية و السيميوطيقا. و نجد التسمية الأقرب و الأدق هي علم العلامات لـ**عبد السلام المســدي**، فهي عربيـة و تؤدي المعنى الصحيـح للمصطلح [2]. أما في اللغات الأجنبية و على سبيل المثال اللغة الفرنسية، فقد أشار **غريماس** (Greimas) إلى أهم المصطلحات المقـاربة لهذا المفهوم و هي (Sémiologie/Sémiotique/ Sémasiologie) : ، و لكن المصطلح المفضل لدى الفرنسيين هو **السيميولوجيا** (Sémiologie) ، الذي كان **ديسوسير** أول من بشر به كعلم سيقوم بذاته ، و هو العلم الذي يدرس العلامات،و يبحث في الأنظمة الرمزية في الإشارات الدالة و الكيفية التي تكون بها دالة [3] .

و في الاتجاه الذي اعتبر لغة الأدب مجموعة بنيوية ذات علامات، تطور نقد آخر يحاول بواسطة الأدب أن يربط بين الكتابة و القراءة و ليس بين المؤلف و القارئ ، فيصبح

---

[1] – ينظر :نفسه ،ص 176 .

[2] – ينظر : الأحمر فيصل ، معجم المصطلحات السيميائيات ، ط1 ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2010، ص 11-14-15.

[3] – ينظر : نفسه ، ص 16-17-18.

العمل الأدبي نظاما رمزيا مستقلا تماما عن مؤلفه و عن القصد من وراء تأليفه. كما يرى **بارث** أن النقد لم يعد تعبيرا عن واقع أدبي، و إنما أصبح نظاما خاصا للغة معينة، فاتحد الناقد بوجهة نظر اللساني. و هكذا تضافرت جهود عالم اللسانيات **رومان جاكبسون** (Roman Jakobson) و عالم الأنتروبولوجيا **لفي ستروس** (Lévi-Strauss) ليقترحا تحليلا نقديا جديدا. و بالطريقة نفسها ظهر نقاد جدد مختلفون منهم **رولان بارث** و **كلود برمون** (Claude Bermond) و **جيرار جنيت** (Gerard Génette) رأوا أن الأدب ليس إلا لغة و نظام إشارات، و أن جوهر اللغة ليس في رسالتها، بل في نظامها[1] ، و لأنه من العادة دراسة الرسالة لا النظام اعتبر هذا النقد جديدا و مختلفا.و من هنا انطلقت عملية التجريد للعمــل الأدبي ، و الانتقــال من دراسة الأســاليب المستعملة فيه إلى تحليــل تلك الأساليب و تركيبها. و تجدد النقد مرة أخرى و تغير بظهور البلاغة و الشعرية، و كانت الدراسة النقدية تتفرع في كل مرة إلى حقول كل منها يهتم بجانب معين من الأدب ، مما جعل النقد الأدبي متشعبا و متنوعا دراسة و تحليلا .

2) مفهوم الشعرية (Poétique):

لم يكن اهتمام الشكلانيـــين الروس، على غرار من سبقوهم، بالأدب كمفهوم عــام و فضفاض و لا بالعمل الأدبي أو الأثر الأدبي، كما أطلقت عليه عدة مصطلحات غير دقيقة في دراسات القرن التاسع عشر، بل اهتموا تحديدا بموضوع آخر و هو **الشعرية** (Poétique). و قد " نادى الشكلانيون أولا بضرورة ميلاد علم جديد للأدب هو ال**بويطيقا** كمقابل لبويطيقا أرسطو. و موضوع هذا العلم سوف لن يكون الأدب كمفهوم عائم، و لكن أدبية الأدب"[2]، أي ما يجعل العمل أو الأثر أدبيا. و تعرف الشعرية بأنها قوانين الخطاب

[1]- ينظر :فايول روجيه، المرجع نفسه ، ص 176 .

[2] – يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي ، ط4 ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2005 ، ص 13 .

الأدبي، و البحث في القوانين العلمية التي تحكم الإبداع الأدبي[1]. أما عند **سعيد علوش** الذي أطلق عليها مصطلح ال**شاعرية** ، فهي "مصطلح استعمله **تودوروف** كشبه مرادف لعلم أو نظرية الأدب ، كما تعرف بأنها النظرية العامة للأعمال الأدبية" [2].

وقد عرفت الدراسة الأدبية بعد الشكلانيين الروس مسارا مختلفا، فحيث أدت هذه النظرة إلى تقدم الدراسات الأدبية إلى الأمام، و ذلك بالتخلي عن المفهوم و الطريق القديمين و البحث عن "**الأدبية**" كموضوع، و السعي إلى التأسيس لعلم جديد للأدب. و هكذا تم الانتقال من المفهوم الواسع للأدب إلى الأدبية كخصائص نوعية له .

و إشارة للخلفية التاريخية لمفهوم "**الشعرية**" ، الذي يعتبر مصطلحها عربيا حديثا، فإنه أخذ دلالات مختلفة عند النقاد المعاصرين، و قديما عند الفيلسوف **أرسطو** (Aristote) الذي استعمله لأول مرة في كتاب "**فن الشعر**". و تعد "**الشعرية**" جزءا من اللسانيات، و هي العلم الشامل الذي يبحث في البنيات اللسانية. و قد بدأ الإهتمام بها مع **جاكبسون** و نظريته اللسانية التواصلية التي تناولت مفهوم الرسالة التي يمكن أن تولد دلالات شعرية تكون الرسالة فيها غاية لا وسيلة [3]. و قد اختلف اللسانيون و النقاد في تسمية المصطلح الأجنبي (Poétique) في اللغة العربية، فسمي بال**شعرية** و **الشاعرية** و **الشعرانية**. و تعريفها عند أحد المعاصرين من النقاد العرب، و هو **أودونيس،** أنها كلام ضد الكلام، بحيث تتجاوز الكلمة نفسها مبتعدة بذلك عن حدود الحروف، فيأخذ الشيء صورة جديدة و معنى آخر[4].

---

[1] – ينظر : ناظم حسن ، مفاهيم الشعرية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2003 ، ص 12-21 .

[2] – علوش سعيد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1985 ، ص 127 .

[3] – ينظر : الأحمر فيصل ، المرجع نفسه، ص290- 291 .

[4] – ينظر : نفسه ، ص 293.

أما عند النقاد الغربيين، فالشعرية أو البويطيقا كما يسميها كذلك **سعيد يقطين** بقوله " في تعريف **جيرار جنيت** للبويطيــــقا يؤكد على أنها هي (النظرية العامة للأشكال الأدبية)، و الشكل الأدبي هنا ليس إلا الخصائص النوعية للأدب و هذه الخصائص لا يمكن البحث عنها إلا من خلال الخطاب . و في هذا النطاق يقول **تودوروف** : ليس العمل الأدبي في ذاته هو موضوع البويطيقا ، إن ما تبحث عنه البويطيقا هو خصائص هذا الكتاب الذي هو الخطاب الأدبي ." [1]

و نلاحظ أن تعاريف النقاد المعاصرين اختلفت مع النقاد القدامى ، باعتبار أن الشعرية ليست حكرا على الشعر، و إنما تدرس أيضا الأدب كفن، فهي تهتم بالجانب الداخلي و الجمــالي لكل رسالة و لكل عمل أدبي، سواء كان نصا أو خطابا، و تهمل وسائـل إنتاجه و واقعه المحيط به، فعند المدرسة الشكلانية يعني كل ذلك النظر في الجانب الشاعري أي الكلي لا المضمون .

و ترتبط **الشعرية**، من منطلق أنها تعد بلاغة جديدة عند **جيرار جنيت**، بعلم آخر مجاور لها، ألا و هو علم السرد أو السرديات التي اهتمت بها البلاغة القديمة في البداية، و يبرر هذا الارتباط من حيث أن الشعرية تدرس شكل العمل الأدبي (خطابا كان أو نصا) و طريقة بنائه و القوانين الداخلية التي تحكمه و التي يتم بها إنتاج نص سردي أو خطاب سردي، و هو مجال دراسة السرديات .

3) مفهوم السرديات /علم السرد (Narratologie):

إهتمت كثير من الدراسات و المؤلفات العربية الحديثة بالسرديات، إضافة إلى ظهور العديد من المخابر التي تبحث في هذا المجال في الوطن العربي، كما أننا نجد السرديات الآن

[1] – يقطين سعيد ، المرجع نفسه ، ص 14 .

كتخصص في العديد من الجامعات، يدرس لطلبة ما بعد التدرج، بعد أن كانت مجرد مقياس كبقية المقاييس في أقسام كلية الآداب و اللغات .

و قد أكد العديد من الدارسين على البعد العلمي للسرديات، بوصفها علما يدرس السرد أو الحكي أو القص، و هو ما يعرّف في المعاجم العربية المتخصصة بـ"الخطاب المغلق الذي يداخل زمن الدال في تعارض مع الوصف و السرد هو خطاب غير منجز ، قانون السرد: ما يخضع لمنطق الحكي ، القص الأدبي "[1]، أي أن السرد هو المصطلح العام لقص حدث أو حوادث ، خبر أو أخبار سواء أكانت حقيقية أم خيالية [2]. و السرد هو كل ما كانت له علاقة بالحكي أو القص،و يكون من الراوي و المروي له إلى التقنيات السردية. و قد وجد منذ وجد الإنسان و استمر و تطور عبر الزمن، و توسع مفهومه فشمل مختلف الخطابات و المجالات، كما أنه يمكن أن يكون مكتوبا أو شفويا، و يظهر أيضا في لغة الإشارات و في الرسومات أو المخططات و كذلك في التاريخ و السياسة. فالسرد إذا كل ما يمكن للإنسان أن يقرأه، أو يسمعه، أو يشاهده أو يرويه، و هذا ما نجده عند **رولان بارث** في تعريفه **القص** أو **الحكي** : " يمكن للقصة أن تعتمد على اللغة المفصلية ، شفوية أو مكتوبة، و يمكنها كذلك أن تعتمد على الصورة، ثابتة أو متحركة ، كما يمكنها أن تعتمد على الحركة و الإختلاط المنظم لكل هذه المواد. و إنها لحاضرة في الأسطورة أو الخرافة، و حكايا الحيوان و الحكاية، و القصة القصيرة، و الملحمة و التاريخ و التراجيديا، و المأساة و الكوميديا و المسرح الإيمائي ، و الصورة الملونة . إن القصة لحاضرة بكل هذه الأشكال الغير متناهية في كل الأزمنة و الأمكنة و كل المجتمعات ، و إنها لتبدأ مع التاريخ الإنساني نفسه" [3].

---

[1] – علوش سعيد ، المرجع نفسه ، ص 111 .

[2] – ينظر : مجدي وهبة، المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ط2 ،مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص 198.

[3] – بارث رولان ، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ، ترجمة منذر عياشي ، ط1 ، مركز الإنماء الحضاري ، 1993، ص 25 .

و مع البنيوية الفرنسية بدأت الدراسات السردية تستقل بموضوع بحثها :

« La narratologie n'a cessé d'être théorisée, d'Aristote à nos jours. Le concept de narrativité n'a vraiment émergé en tant qu'objet de recherche autonome qu'à partir des années 1960 avec le structuralisme français. C'est dans ce cadre théorique que l'on a commencé à s'intéresser aux récits non littéraires et non fictionnels. » [1]

"لم تتوقف عملية التنظير للسرديات، منذ عهد أرسطو إلى يومنا هذا، فلم يظهر مفهوم "السردية" كموضوع بحث مستقل إلا ابتداء من الستينيات، مع البنيوية الفرنسية، و انطلاقا من هذا الإطار النظري بدأ الإهتمام بالسرد غير الأدبي و غير الخيالي ." *

و من هذه المقولات السابقة نلاحظ أن مفهوم السرد كان شاملا و واسعا يخص الأدب و غير الأدب، كما أن له طرقا و أشكالا مختلفة، و لهذا السبب اتجه النقاد و المختصين في الأدب إلى البحث عن قواعد و قوانين من شأنها أن تنظم و تصنف أشكال السرد تلك ، بحيث يسمح هذا بدراسة كل شكل أو نص سردي على حدة، و كان هذا مساهمة في تأسيس علم جديد، ألا و هو السرديات .

لقد استوفت السرديات الشروط المطلوبة في أي علم بداية من التسمية، و ذلك بتحديد اسم دقيق لها يجنّب الوقوع في اللبس مع أي تخصص آخر قد يشترك معها في الموضوع. و قد ظل تحديد مفهوم السرديات متعثرا في بداياتها، و تعددت استعمالات المصطلحات الدالة على معناه، فسمي بنظرية الحكي، و نظرية السرد، و التحليل السردي، و التحليل البنيوي للحكي، و شعرية النثر أو بويطيقا النثر، و شعرية السرد أو بويطيقا السرد، و شعرية الحكي أو بويطيقا الحكي، و نقد الرواية، و التحليل اللساني للرواية و غيرها من

---

[1] – Revaz Françoise, Introduction à la narratologie, 1ère édit., De Boeck ,Bruxelles, 2009,p69

المسميات . ولكن منذ أن **اقترح تودوروف** (Tzvetan Todorov) سنة 1969 مصطلح "**السرديات**"[1] باللغة العربية بدأ يشيع استعماله و يتعمم بصورة غير دقيقة في البداية. أما في اللغة الفرنسية، فقد استعمل مصطلح (Narratologie) و هو مركب من الجذر اللاتيني (Narratio) ، بمعنى السرد و القص و الحكي، و من اللاحقة (Logie) التي تعني العلم، فأصبحت السرديات تدل على علم الحكي. و قد أشارت بعض الدراسات النقدية و السردية الحديثة بالإجماع على أن **فلادمير بروب** هو أول من دشن السرديات بكتابه الرائد "**مرفولوجية الحكاية**" سنة 1928.[2] و الواضح أن تسمية **السرديات** " بدأت تنتشر و تصبح شائعة تدريجيا و تعمّمت بصفة غير دقيقة في البداية، فاستعملها البعض من أصحاب التصور السيميائي في تحليل السرد للدلالة على ما أصبح يسمى، فيما بعد، السيميائيات الحكائية أو السردية (Sémiotique Narrative) [3] ". و لكن، مع التطور الزمني صارت السرديات علما واضح المعالم و مستقلا بذاته و مختلفا عن علم السيميائيات الحكائية. كما صار السرديون على شاكلة **جيرار جنيت** و **تزيفتان تودوروف** ، مختلفين عن السيميائيين، بالرغم من أن العديد من الكتابات الأنجلو أمريكية حول الحركة البنيوية تعتبرهم من السيميائيين ، باعتبار أن السيميائيين و السرديين يشتغلون معا على موضوع واحد، و هو "**السرد**" أو "**السردية** " [4]. و الحق أن السرديين ساروا على نهج الشكلانيين الروس في تحديد موضوع السرديات، فجعلوه "**السردية**" (Narrativité) قياسا على أدبية المدرسة الشكلانية .

و تعرف "**السردية**" عند **غريماس** و **كورتيس** (Courtés) على أنها :

---

[1] – ينظر : يقطين سعيد ، السرديات و التحليل السردي :الشكل و الدلالة ،ط1، المركز الثقافي العربي ، المغرب، 2012، ص 27 .

[2] – ينظر : بنكراد سعيد، السميائيات السردية :مدخل نظري ، منشورات الزمن ، الرباط ، 2001 ، ص 17 .

[3] – يقطين سعيد ، السرديات و التحليل السردي ، ص 27 .

[4] – ينظر : نفسه .

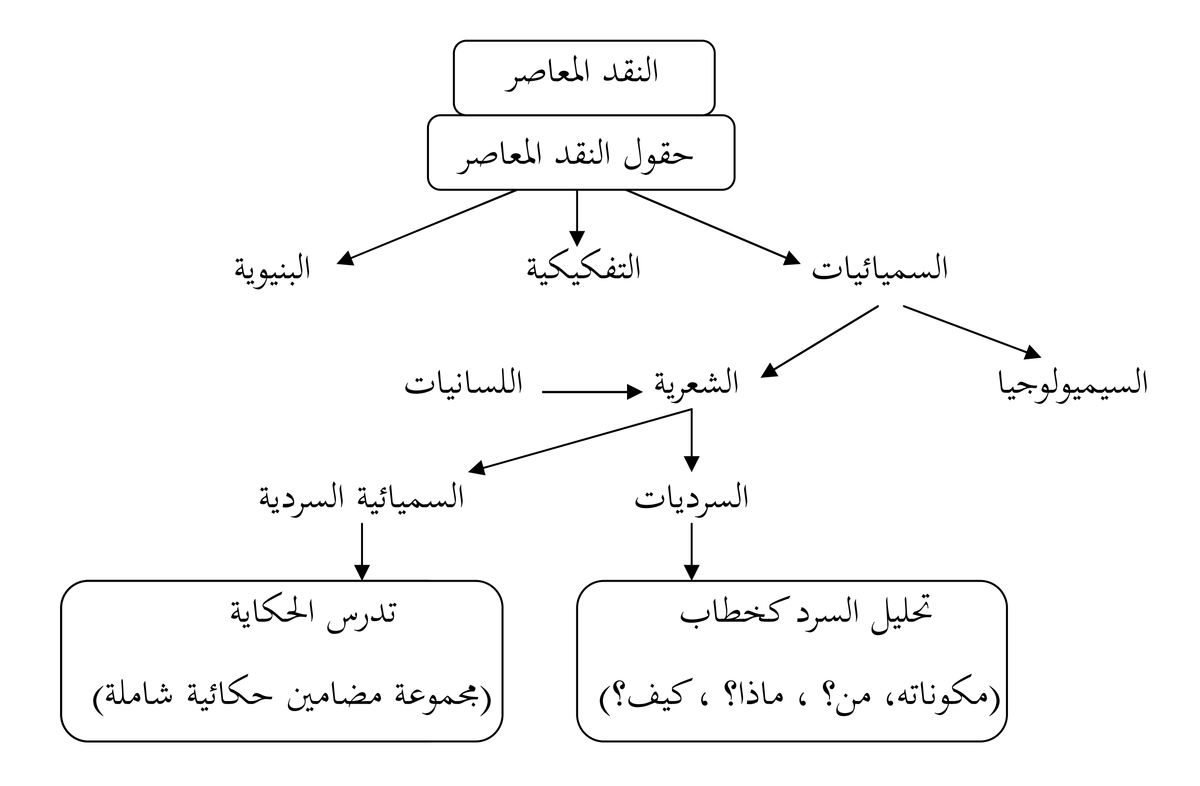
« On peut appeler narrativité une propriété donnée qui caractérise un certain type de discours, et à partir de laquelle on distinguera les discours narratifs des discours non narratifs . » [1]

بمعنى " يمكن تعريف السردية بأنها خاصية معينة تميز بين أنماط الخطاب ، و تمكننا من التفريق بين الخطاب السردي و الخطاب غير السردي. " *

و إذا نظرنا إلى موقع السرديات من بقية التخصصات القريبة أو البعيدة على حد تعبير **سعيد يقطين** ، فإننا سنجدها ابتدأت معلنة انتمائها إلى اختصاص علمي عام هو **الشعرية** (Poétique) –كما ذكرنا آنفا– التي نجد لها جذورا ضاربة في التاريخ اليوناني، ثم حاول الشكلانيين الروس تحديدها بإعطائها بعدا علميا [2]. و لكن الشعرية في المرحلة البنيوية اتخذت لها موقعا متميزا ضمن الدراسات الأدبية، باعتبارها العلم الذي يهتم بخصائص الخطاب الأدبي، في حين كان تخصص السرديات من وجهة نظر الشعرية البحث في السرد ، و لهذا كانت من بين التسميات الأولى لهذا العلم الشعرية السردية أو الحكائية. و الأمر نفسه ينطبق على السيميائيات. و قد حاولنا توضيح ذلك في الخطاطة الآتية :

[1] – Greimas A. J., Courtés J. , Sémiotique : Dictionnaire Raisonné de La Théorie du Langage, Hachette Supérieur, Paris 1993, p247

[2] – ينظر : يقطين سعيد ،السرديات و التحليل السردي، ص 28 .



و للسرديات جذور و أصول و مقدمات علمية في الفترة التي سبقت ميلادها و ظهورها على ما هي عليه الآن ، و هذا ما أشار إليه الناقد **جيرالد برانس** (Gerald Prince) حين ذكر تقسيم **دافيد هرمان** (David Herman)، سنة 1997، لفترة نشأة السرديات إلى قسمين [1] هما :

أ) السرديات الكلاسيكية (Narratologie Classique) :

و هي نظرية السرد ذات الأسس البنيوية، التي كان لها آفاق معرفية و وجهة نظر علمية. و كانت دراساتها تتمحور حول التحقيق و البحث فيما هو مشترك بين القصص أو الحكايا ،و ما هي نقاط الإختلاف بين سرد و آخر. و تحيلنا السرديات الكلاسيكية إلى اللسانيات السوسيرية لاهتمامها بمكونات اللغة السردية أكثر من الكلام السردي ، و كان من أبرز المؤسسين لها من الفرنسيين **رولان بارث** الذي أشار إلى السرديات في مؤلفه "**مدخل إلى**

[1] – Prince Gerald, Narratologie classique et narratologie postclassique, http://www.vox-poetica.org/t/articles/prince.html consulté le : 15/01/2014 à 18:00

التحليل البنيوي للقصص"، و من بعده **تزيفيتان تودوروف** الذي يرجع له فضل تسمية هذا العلم بالسرديات (Narratologie)، و عرفها في "**النحو الديكامروني**" بعلم السرد /الحكي أو القص، ثم جاء **جيرار جنيت** و كان أكثر تأثرا بهذا العلم. إضافة إلى **غريماس** و المدرسة السيميائية بباريس و **كلود برمون** الذي مَنْطَقَ السّرد. و قد سبق ظهور السرديات الكلاسيكية في فرنسا، نقاد آخرون كانوا من أول المؤسسين لها و هم الشكلانيون الروس. كما نجد **واين بوث** (Wayne Booth) و **فرانز ستانزل** (Franz Stanzel)، و تلامذتهم قد واصلوا البحث في هذا المجال مثل **مايك بال** (Meike Bal) و **سيمور شاتمان** (Simor Chatman) ؛ و كانت فترة الستينيات و السبعينيات هي مرحلة الإزدهار للسرديات القديمة[1].

ب) السرديات ما بعد الكلاسيكية (Narratologie postclassique) :

لم تأت السرديات ما بعد الكلاسيكية لتنفي أو تعارض السرديات الكلاسيكية، و إنما أتت لتكملها و لتواصل ما جاءت به و لتتوسع أكثر فيما قدمته، هذه كانت نظرة مؤسسيها و من مثلوها كـ**دافيد هرمان** (David Herman)**.** فهي تشمل بحث السرديات الكلاسيكية و تضمه إلى بحثها، و كأنها فرع من فروعها ، فهي تعيد التفكير فيما جاءت به ، و تؤطره في سياقها من جديد، كما أنها تحدد أين تكمن نهاياتها ؟ و لكن في الوقت نفسه كانت تستثمر إمكانياتها. و قد شكلت السرديات ما بعد الكلاسيكية نسخة جديدة من اختصاص كان بدوره حديث الولادة ، فكانت تطرح أسئلة السرديات الأولى نفسها : ما هو القص/القصة (Récit) ؟ ، ممّاذا تتكون السردية (Narrativité) ؟ و ما الذي يجعلها تتطور أو تتراجع ؟ إلى غير ذلك من التساؤلات. إضافة إلى هذا تساءلت حول وظيفة القص و ليس حول سيرورته فقط، و حول المعنى الذي يرمي إليه هذا القص أو ذاك و ليس حول

[1] – ترجمة بتصرف .Ibid

معنى القص ككل فحسب ، و حول ديـنامية القص كعملية إنتـاجية لا كإنتـاج أدبي بحت ، و أيضا حول تأثير السياق و وسائل التعبير ، و حول دور المتلقي ، و حول تاريخ القص إلى غيرها من القضايا [1]، كما صرح بذلك **هرمان** في مقدمة كتابه "**السرديات**" "(Narratologies)" قائلا:

« Notez que j'emploie le terme narratologie très généralement, d'une façon qui le rend plus ou moins interchangeable avec études narratives. Cet emploi général reflète d'ailleurs, sans doute, l'évolution de la narratologie elle-même. Ne désignant plus tout juste un sous-ensemble de la théorie littéraire structuraliste, narratologie peut maintenant s'employer pour désigner toute approche raisonnée de l'étude du discours narrativement organisé, qu'il soit littéraire, historiographique, conversationnel, filmique ou autre. » [2]

و معنى ذلك أنه استعمل مصطلح "**سرديات**" عموما " بطريقة جعلت هذا المصطلح يمكن تبادله مع مصطلح "**الدراسات السردية**"، لأن هذا الاستعمال العام يعكس بدون شك تقدم السرديات نفسها ، كما يشير إلى أحد فروع النظرية البنيوية الأدبية. و لذلك بإمكاننا القول الآن: إن السرديات تعني كل مقاربة عقلانية لدراسة الخطاب المبني سرديا ، سواء كان أدبيا أو تاريخيا ، أو تحادثيا أو فيلميا أو غير ذلك ." * -بتصرف-

و للإجابة عن الإشكالات المطروحة سابقا لجأت السرديات ما بعد الكلاسيكية إلى وسائل مختلفة و جديدة لم تقتصر على اللسانيات كما كان في البداية، و إنما تجاوزتها إلى اللسانيات الحاسوبية ، و التحليل التحادثي ، و اللسانيات الاجتماعية ، و اللسانيات النفسية و كل ما يتعلق بالعلوم المعرفية و النصية. كما أن مدونتها كانت جد متنوعة و لم تعد محصورة

---

[1] – ترجمة بتصرف.Ibid

[2] – Ibid نقلا عن : Herman David , Op . cit . , p 27

في السرد القصصي التقليدي ، و إنما تجاوزته إلى السرد غير القصصي و غير الخيالي كالسرد الفيلمي، و المسرحي، و الصوري و الموسيقي ، حتى شملت حتى السرد غير الأدبي كالسرد القانوني و السياسي و الديني .

و ذلك ما أشار إليه **هرمان** في عنوان مؤلفه "**السرديات** (Narratologies)" في صيغة الجمع، لأن هذه الأخيرة شملت كذلك السرد بصفاته و مميزاته المتنوعة [1] ، مما جعل السرديـــات علـما متشعبا من السرديـــات النســـوية (Narratologie Féministe)، و سرديات مابعد العصرنة (Narratologie post-moderne)، و السرديات الاجتماعيـة (Socionarratologie)، و السرديـــات النفسيـــة (Psychonarratologie)، إلى غير ذلك من التفرعات .

و نستنتج من كل هذا أن السرديات ما بعد الكلاسيكية كانت أكثر توسعا من السرديات الكلاسيكية، ممّا جعلها متعددة التخصصات و التشعبات و متفتحة على تيارات النظريات النقدية .

4) السرديات في النقد الأدبي الغربي :

من منطلق أن بدايات هذا المفهوم كانت مع الشكلانيين، فالفضل يعود لهم في تكسير المقاربات التقليدية للحكي. و سنعرض السرديات بالمفهوم الروسي، ثم فيما بعد عند روادها من النقاد الفرنسيين، انتقاء لا حصرا .

أ) الشكلانية الروسية :

- **فلادمير بروب** (**Vladimir Propp**):

يعد من أبرز رواد المدرسة الشكلانية و رائد السرديات بمؤلفه "**مرفولوجيا الحكاية**" (Morphologie du Conte) الذي صدر سنة 1928، و كان محوره يدور حول كيفية

---

[1] – Voir : Prince Gérald, Op cit.

وضع معايير ثابتة تسمح بمقارنة أنواع السرد المختلفة و تصنيفها، بحيث لم يعرف أي دراسة جدية تقوم بالبحث في أسلوب بناء الخطاب السردي و نمط اشتغاله إلا في بدايات القرن العشرين [1]. و يعود الفضل في ذلك إلى الباحث **فلادمير بروب** الذي أخضع الخطاب السردي، بواسطة تحليله للحكايات العجيبة، إلى دراسة لا تهدف فقط إلى تحديد المواضيع و تصنيف الوحدات المضمونية ، بل أيضا إلى تحليل النص في ذاته و لذاته من بنيته الشكلية. و كان يهدف بذلك إلى الكشف عن الخصائص التي تميز الخطاب السردي، خاصة الحكايات الشعبية من غيرها، و الكشف عن العناصر المشتركة في المتون المدروسة، و كان هذا من الأعمال البارزة في السميائيات السردية .

- **توماشفسكي (Toma Chevski)**:

هو من أبرز الشكلانيين الروس الذين اهتموا بمسألة الزمن في الحكي ، و في الدراسة التي قام بها عن الحوافز ميز بين مفهومين أساسيين في العمل السردي هما المتن الحكائي (Fable) و المبنى الحكائي (Sujet)، أي زمن القصة و زمن السرد [2]. و يعتبر **توماشفسكي** النص السردي تجليا لمجموعة من العناصر الموضوعاتية (Eléments thématiques) أو الحوافز (Motifs) التي قسمها إلى أنواع، و قد حاول الربط بين العناصر التي لها غرض و بين المبنى و المتن الحكائيين. و الحكي قد يتكون من عدة حوافز، منها ما هو أساسي يختل بدونها الحكي ، و منها ما هو غير أساسي و هو المسؤول عن الصيغة الفنية للقصة .

---

[1] – ينظر :بنكراد سعيد، المرجع نفسه ، ص 17 .

[2] – ينظر: بن سعيد محمد ، النقد الروائي في المغرب: دراسة في آليات الخطاب النقدي http://www.saidyaktine.net/?p=152
Consulté le 02/02/2014 à 13:00

ب) النقد الفرنسي :

- **غريماس (A. J. Greimas):**

يعد اللساني **غريماس** مؤسس السميائية ، و ينتمى إلى المدرسة الفرنسية، فكان اهتمامه في المجال السردي يكمل نوعا ما مشروع **بروب** في الدراسة السردية، على الرغم من النقد الذي قدمه له[1] . فقد يتجاوز ما هو سطحي بسيط إلى ما هو داخلي و معقد ، و من الحكاية الشعبية إلى الحكاية العالمية. و قد اهتم **غريماس** أيضا في الدراسات المختلفة بالهدف الذي جاءت به السيميائيات، ألا و هو الإهتمام بالدلالة، بغض النظر عن المظاهر الأخرى التي يمكن أن يتجلى فيها السرد .

- **رولان بارث (Roland Barthes):**

لقد ارتبط اسم الناقد و الكاتب الفرنسي **رولان بارث** بالحركة البنيوية في النقد،و تميزت أعماله بالتنوع ما بين اللغة و النقد الأدبي. و من حديثه عن القصة أو السرد[2] –كما ذكرنا سابقا– تتضح نظرته للسرد التي تجاوزت السرديات الكلاسيكية. و من الإجابة عن الأسئلة التي طرحها في بداية مؤلفه "**مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص**"، قام بصياغة نظريته و نموذجه الوصفي، فحاول توظيف المفاهيم اللسانية و تطويرها لبناء أسس و إجراءات منهجية في تحليل السرد. فكما توصف الجملة وصفا لسانيا، صوتيا و تركيبيا، فإن القصة توصف كذلك . و قد قسم بارث نموذجه هذا إلى عناصر خمسة تمثلت في لغة القص ، و الوظائف، و الأفعال، و السرد و نظام القصة [3].

---

[1] – ينظر: بنكراد سعيد، المرجع نفسه، ص 34 .

[2] – ينظر: بارث رولان ، المرجع نفسه، ص25-26 .

[3] – ينظر: نفسه ،ص 30 .

- **تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov)**:

يعد أول من استخدم تسمية "**السرديات**" للدلالة على علم السرد ، كما جاء في كتابه "**الشعرية**"، و كان يقتصر تحليــله للسرد على العناصر المتفردة كالسارد و المسرود له و الزمن، و ذلك ضمن تحليل الخطاب، بحيث أن السرد في نظره هو الخطاب. و في تصوره، فإن ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب أو في السرد سارد يسرد الحكي و يوجد بالمقابل مسرود له، أي قارئ ليتلقى السرد ، فلا تهم الحوادث المسرودة بقدر ما تهم الطريقة التي يتبعها السارد في نقلها إلى قـرائه. و هذا ما سمي عنده بالمظهر اللفظي ، أي الصيغة و الزمن. و قد ساهم **تودوروف** في مقاربة الحكي من تحليل بنياته و تفكيك أقسامه الخطابية، و هو أول من اقترح مصطلح السرديات سنة 1969 [1].

- **جيرار جنيت (Gérard Génette)**:

يعد **جيرار جنيت** من أبرز النقاد المعاصرين في مجال السرديات، بحيث تمركز بحثه في مؤلفاته على وضع نظرية منهجية للتحليل السردي، فأحدث بذلك تقدما و نقل الدراسات الأدبية و السردية خاصة إلى مرحلة متقدمة. و يمكننا القول: إنه شمل فترة السرديات الكلاسيكية و السرديات ما بعد الكلاسيكية. و من أهم مؤلفاته في هذا المجال : "**خطاب الحكاية** " (Le Discours du Récit) و "**عودة إلى خطاب الحكاية** " (Nouveau Discours du Récit) ، و"**مدخل إلى جامع النص**" (Introduction à L'Architexte) ، و "**العتبات**" (Seuils) [2]. و قد تأسست نظرته للسرديات على قاعدة **الشعرية** (Poétique) ، أي الأدبيات التي لها جذور أرسطية، و اهتم مشروعه

---

[1] – ينظر: تودوروف تزفيتان، الشعرية ، ترجمة المبخوت شكري و بن سلامة رجاء، ط2 ، دار توبقال للنشر، المغرب، 1990، ص . و لوكام سليمة ، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر ، تونس ، 2009 ، ص76 .

[2] – ينظر: يقطين سعيد ، السرديات و التحليل السردي، ص 43.

السردي الأدبي بثلاث قضـايا أو مفاهيم أسـاسية تتصل بالدرس الســردي و هي الخطاب ، و النص و الجنس [1]، فحاول بها وضع حدود للعمل السردي .

5) السرديات في النقد الأدبي العربي الحديث :

إن طرح الإهتمام بالسرديات، كمنهج نقدي يدرس و يحلل النصوص الأدبية ، حديث في الدراسات العربية، إذ بدأ في السنوات الأخيرة فقط، على عكس السرد نفسه الذي وجد منذ وجــود الإنســان ، للتأخر الذي تشهده عملية الترجمة و التعريــب خاصة للأعمال و الدراسات الأدبية. و قد وصلت السرديات إلى العالم العربي في الثمانينيات عن طريق الترجمة أو عن طريق الإحتكاك المباشر بلغتها الأولى في الفترة البنيوية الفرنسية [2] .

و أبرز الأعلام العربية في الدراسات السردية التي سعت إلى مواكبة نظيراتها الغربية – على سبيل التمثيل لا الحصر- **موسى سليمان** بكتابه "**الأدب القصصي عند العرب**" الذي كان من الإجتهادات المساهمة في السرد العربي ،فكرسه للبحث في مفهوم القصة [3].

ويعد الناقد المغربي **سعيد يقطين** من أبرز الوجوه في السرديات العربية بفضل اقتراحـاته و مؤلفاته التي نذكر من بينها "**القراءة و التجربة**"، و "**تحليل الخطاب الروائي**" ، و "**انفتاح النص الروائي**" و غيرها من المؤلفات، إضافة إلى مشروع المصطلحات السردية التي عمل عليه مؤخرا على موقعه الرسمي على اللأنترنيت . و قد تزامن مع صدور كتابه " **تحليل الخطاب الروائي**" صيرورة السرديات إلى الإنتشار في النقد المغاربي الذي كان فيه حظ وافر لجانب التحليل و التطبيق[4] .

---

[1] – ينظر : نفسه، ص 45-46-47 .

[2] – ينظر : نفسه ، ص 121 .

[3] – ينظر : يقطين سعيد ، السرد العربي: مفاهيم و تجليات، ط1، رؤية القاهرة ،2006، ص96.

[4] – ينظر : لوكام سليمة ، المرجع نفسه، ص 172.

و من رواد السرديات العربية كذلك الدكتور **عبد الملك مرتاض** بمؤلفه "**في نظرية الرواية**" الذي نشر في نهاية التسعينيات، بعد أن كانت الدراسات السردية قد عرفت تقدما في النقد المغاربي. فقد سعى إلى البحث في ماهية الرواية، و في عالمها و تقنيات تحليلها و آليات كتابتها و قراءتها. و ما تميز به مؤلفه أنه لجأ إلى نحت مصطلحات جديدة في دراسته السردية غير المصطلحات التي كانت شائعة و التي استخدمها من سبقوه في هذا المجال [1] .

وممن عرفت أعماله مساهمة في الدراسات السردية العربية ، الناقد المغربي **حميد لحمداني**، صاحب كتابي "**من أجل تحليل سوسيو بنائي للرواية**" و "**النقد الروائي و الإيديولوجيا**".

و إضافة إلى هؤلاء، نذكر ممن ساهموا في مجال ترجمة الأعمال السردية الغربية **إبراهيم الخطيب** مترجم كتاب " **مرفولوجيا الحكاية**" لـ**فلاديمير بروب** ، و **شكري المبخوت** و **رجاء بن سلامة** مترجمي كتاب "**الشعرية**" لـ**تودوروف**، و كذلك **محمد معتصم** و **عبد الجليل الأزدي** اللّذان ترجما " **خطاب الحكاية**" و "**عودة إلى خطاب الحكاية**" [2] لـ**جيرار جنيت** .

و نخلص في النهاية إلى الجهود التي بذلها الدارسون في مجال السرديات العربية ، من أجل توحيد المصطلحات السردية التي اختلفت ترجماتها، و نخص بالذكر أبرز المعاجم التي وضعت في هذا المجال، و منها "**معجم مصطلحات نقد الرواية**" لـ**لطيف زيتوني** و المعجم الذي ظهر على شاكلته و صدر حديثا، سنة 2010، و هو "**معجم السرديات**" الذي أشرف على تأليفه **محمد القاضي** .

[1] – ينظر : نفسه ، ص 191- 192-193 .

[2] – ينظر: نفسه ، ص 212- 230 .

المبحث الثاني:

النقد أو التحليل السردي و بنية السرد بين النص و الخطاب

ميّزت الدراسات البنيوية، بعد ظهورها، بين الممارسة العلمية للأدب و بين النقد الأدبي أو الدراسات النقدية . و بظهور السرديات، و في غياب للمنهجية التي تعمل بها كعلم قائم بذاته، كان يعدّ ما تقوم به نقدا سرديا و ليس علما .

1) النقد السردي (Critique Narratologique) :

يهتم النقد السردي بشكل خاص بالنصوص المنجزة فقط و يحاول تحديد خصوصياتها الفنية و الدلالية. و هو يعالج القضايا السردية ،أحيانا من وجهة نظر ذاتية، ليس طبقا لأهواء الناقد السردي أو إيديولوجيته، و لكن وفقا لما تتطلبه عملية الكتابة النقدية و على أساس ما يطرحه النص من مواد و معطيات .[1]

و هذا عكس ما يقوم به عالم السرديات الذي يعمل على السرد طبقا لمعايير و أسس علمية و يعالجها بموضوعية، لأنه يرمي إلى تحقيق معرفة علمية بذلك. و يقوم النقد على أساس يستمده من السرديات و من النظريات و الأفكار المعرفية و الثقافية، و يستفيد كذلك من علوم أخرى، و ذلك للإحاطة بالنص السردي من مختلف جوانبه .

و يقوم النقد السردي، بدوره، بمساعدة السرديات بأفكار و اقتراحات جديدة، لتوسع دائرة اهتمامها بعناصر خاصة جدا يمكن أن يصادفها الناقد السردي، و هو يعمل على نصوص معينة أو يكشف عن أجزاء نصية غير متداولة [2] .

و نستنتج من هذا التمييز، أن هناك تكاملا بين الممارستين العلمية و النقدية للسرديات، لأن كل منهما يعتمد على الآخر ، و لكن حاجة النقد السردي إلى علم السرد

[1] – ينظر : يقطين سعيد ، السرديات و التحليل السردي ، ص 36 .

[2] – ينظر: نفسه، ص 36 .

أقوى، لأن علم السرد هو من يمد النقد السردي بالمفاهيم و الأسس التي يحتاج إليها في العمل النقدي .

2) التحليل السردي (Analyse Narrative) :

بدأ التحليل الداخلي للنصوص السردية مع الشكلانيين الروس، ثم توسع مع البنيويين و المهتمين بعلم الدلالة. و بما أن السرديات كدراسات نظرية ظهرت حديثا، فإن الاهتمام كان منحصرا في الأشكال الأولية للسرد كالخرافات، و الحكايات الشعبية، التي مهدت الطريق للنقد الروائي الذي اعتمد أيضا على وصف بنيات السرد/الحكي الداخلية و البحث في العلاقات المنطقية الموجودة بينها [1]. ثم إنتقل التحليل السردي من التحليل البنيوي الداخلي إلى تحليل خارجي للخطاب، بعد أن دمج العديد من النقاد بين القصة و الخطاب في مقاربة سردية واحدة .

إن التحليل الداخلي للسرد كان معتمدا على المنهج البنيوي الذي يدمج بين المعارف العلمية اللسانية و بين النص كعمل أدبي ، و هو ما يشير إليه الدكتور **عبد الملك مرتاض** قائلا: " إن المنهج البنيوي في دراسة نص أدبي ما،لا يتسلح إلا بالدخول إلى هذا النص دخولا محايدا ، ثم بالثقافة العصرية الحية التي منها علم النفس اللغوي، و اللسانيات و الصوتيات بالإضافة إلى المعارف التقليدية كعلم البلاغة مثلا على الرغم من أن مثل هذا العلم أصبح في جميع المناهج المتعلقة بنقد النص و تشريحه –تراثيا- و أستعيض عنه بالـ**بويتيك** (Poétique) و **الأسلوبية** (Stylistique) و هكذا نجد المسافة التي كانت في القديم بعيدة عن اللسانيات

[1]- ينظر: لحمداني حميد، بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي، ط 3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص 20.

علما ، و النص أدبا ، تطوى طيا لتصبح اللسانيات تتحكم في بنية النص و في فكرته تحت علم الدلالة" [1]

و التحليل السردي هو ما يقوم به عالم السرديات أو السردي ، و هو يختلف عمّا يقوم به الناقد السردي –كما أشرنا إلى ذلك– لأنه يشتغل على المادة السردية وفق مبادئ و أسس علمية لا نقدية فنية .

و بالإشارة إلى اتجاهات علم السرد، فقد أصبح كل من مصطلحي "**السرديات**" (Narratologie) و "**السردية**" (Narrativité) يحيلان إلى اتجاهين اثنين في عملية التحليل السردي : " أحدهما موضوعاتي بالمعنى الواسع (هو تحليل القصة أو المضامين السردية)، و الآخر شكلي ، بل تنميطي (هو تحليل الحكاية بصفتها نمط تمثيل للقصص في مقابل الأنماط الغير سردية كالنمط المسرحي ، و بعض الانماط الأخرى خارج الأدب " [2]. و يسمى الاتجاه الأول "**السرديات**"، أو "**الشعرية السردية**"، أو "**سيميائيات الخطاب السردي**" أو "**السرديات البنيوية**" ، و يدرس السرد من حيث هو خطاب أو شكل تعبيري، و من أهم رواده **جنيت** و **تودوروف** . أما الاتجاه الثاني، فيسمى "**السردية**" أو "**السيميائية السردية**" (Sémio-narrative) [3] ، و يدرس العمل السردي من حيث إنه حكاية، أي مجموعة مضامين سردية ، و من رواده **غريماس**.

إذا، فـ"**السردية**" تدرس المضمون، بينما "**السرديات**" تدرس الشكل، و لكن على الرغم من اختلاف هذين الاتجاهين، إلا أنهما يكملان بعضهما في عملية التحليل .

[1]– مرتاض عبد الملك ، النص الأدبي من أين و إلى أين ؟ ، محاضرات لطلاب الماجستير في الأدب العربي 1980–1981، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983، ص 54 .

[2] – جنيت جيرار ، عودة إلى خطاب الحكاية ، ترجمة محمد معتصم ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2000، ص 17 .

[3] – A. J. Greimas, J. Courtés , Op. Cit. , p249 .

يرى **إيف روتر** (Yves Reuter) أن التحليل السردي :

« Deux principes fondamentaux président à l'analyse narratologique : l'accent porté sur le texte, considéré comme un matériau verbal autonome, mettant en quelque sorte entre parenthèses ses relations avec le monde extérieur et avec les activités de production et de réception , et la distinction, purement méthodologique, entre des niveaux d'analyse internes au texte. Ces deux principes déterminent les concepts de base qui structurent toute l'approche dite interne. »[1]

و معنى ذلك أن " هناك مبدأين أساسيين في عملية التحليل السردي ، أولا ، التركيز على النص باعتباره مادة لفظية مستقلة بغض النظر عن علاقته بالعالم الخارجي و عن عمليات الإنتاج و التلقي . و ثانيا، التمييز الممنهج بين مستويات التحليل الداخلية للنص. و يعد هذان المبدآن من المفاهيم الأساسية المكونة لأي مقاربة داخلية ." *

و على الرغم من اختلاف مستويات التحليل عند النقاد، إلاّ أن هذا التقسيم لا يعني وضع جداول و توزيع الدلالة ضمنها ، فالمستوى ليس شيئا خارجيا عن التحليل و إنما هو موجود داخله [2].

3) النص السردي (Texte Narratif) :

يعرّف النص، من وجهة نظر لسانية متخصصة، عند **بيير لورا** (Pierre Lerat) كالآتي:

[1] – Reuter Yves, L'Analyse du Récit, Nathan, Paris, 2000, p 8 .

[2]– ينظر: شرشار عبد القادر، مستويات التحليل السيميائي في مقاربة النص السردي ، مجلة بحوث سيميائية ، العدد 01 ، مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي بالجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2002 ، ص 133.

« Qui dit texte dit support (pierre, parchemin, papier …) et mise en forme de l'information (phrase, formule, figure, schéma …).» [1]

فـ" النص عبارة عن سند (أو عن حامل لساني) و تشكيل للمعلومات، سواء كانت جملة، أو صيغة، أو شكلا، أو رسما بيانيا، أو غير ذلك " . *

كما يعرفه **تزفيتان تودوروف** قائلا : " لا يتحدد مفهوم النص في الإطار نفسه كما هو في الجملة (أو القضية ، المركب ، إلخ.) ، بهذا الفهم أن يتميز النص عن الفقرة التي هي وحدة تصنيفية لعدة جمل، كما يمكن أن يتطابق النص مع جملة مثلما يتطابق مع كتاب بكامله، فهو يتحدد باستقلاليته و انغلاقه. "[2]

و تجدر الإشارة هنا إلى أنه يجب التمييز بين ما هو نقد سردي و بين ما هو سردي فني، أي التمييز بين "**النص النقدي**" و "**النص الأدبي**". و يعدّ النص النقدي السردي من النصوص المتخصصة، لأنها تعرض مادة تنتمي لعلم قائم بذاته، و هو السرديات أو علم الحكي. أما النص الأدبي السردي، فهو " نص تضطلع فيه ذات بحكي قصة"[3] .

و لهذا، فإن النص النقدي يختلف عن النص الأدبي ، باعتبار الثاني موضوعا للأول، إذ أن الاختلاف بين النظر و موضوع النظر ضروري ليتحقق على أساسه إنتاج المعرفة الذي هو غاية النقد [4].

و لا تعدّ دراسة النص الأدبي نقدا بالضرورة، لأننّا " إن عددنا دراســة أي نص أدبي و تشريحه نقدا بالضرورة فإن نقدا واحدا لنص أدبي ما ، لا يستطيع و ما ينبغي له، أن يستنفد

---

[1] – Lerat Pierre, Op. Cit. , p 56 .

[2]– تودوروف تزيفيتان، مفاهيم سردية ،ترجمة عبد الرحمن مزيان، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2005 ، ص 32.

[3]– يقطين سعيد ، السرديات و التحليل السردي ، ص 68 .

[4] – العيد يمنى ، في معرفة النص : دراسات في النقد الأدبي ، ط 4 ، دار الآداب ، بيروت ، ص 10 .

كل ما فيه من كنوز و خفايا و أسرار. من أجل ذلك ننظر إلى أي دراسة تقام حول نص من النصوص الأدبية —سواء علينا أ كان نصا أدبيا مقتطفا من نص أدبي كبير أم نصّا أدبيا كاملا كأن يكون ملحمة شعرية، أو رواية من الروايات– على أنها مجرد دراسة جزئية عالجت جانبا واحدا، أو حتى عدة جوانب، و لكن فاتها حتما أن تعالج جوانب أخرى كثيرة قد لا يكون لآفاقها حدود ." [1]

و بالحديث عن النقد الأدبي المعاصر ، فإن مادة دراسته و عمله هي النص بالدرجة الأولى ، ثم الغرض من كتابة هذا النص ، و هو ما توضحه **يمنى العيد** قائلة : "يميل النقد الحديث، أكثر فأكثر ، إلى اعتماد النص مصدرا أول و رئيسا للدراسة ، وصولا إلى ما يتوخى من أهداف: خصائص العمل الأدبي، دلالات تتعلق بالعصر أو بفنّ من الفنون إلخ. و النقد في مثل هذه الحال، ينطلق من النص كبنية. يقارب اللغة التي بها ينهض النص، يقوم بتفكيكها، ينظر في الأجزاء المكونة للبنية، يكشف عناصر النص، يضيء محموله ليقدم من ثمّ، استنتاجاته " [2].

4) الخطاب السردي (Discours Narratif) :

إن التعريف بمفهوم الخطاب السردي ، و تحديد خصاصه، يستلزم منا أولا التعريف بالخطاب كمفهوم عام في الدراسات الأدبية .

و بعد تحديد مفهوم الأدب الذي كان عاما و موسعا -كما ذكرنا في حديثنا عن الشعرية في البحث الأول– و بعدما حددت الشعرية الجديدة، مع الشكلانيين الروس، موضوعها و طريقتها في تناول الأدب و تحليله ، حدد أصحاب مفهوم "**الشعرية** " موضوعهم

[1]- مرتاض عبد الملك ، المرجع نفسه، ص 55.

[2]- العيد يمنى، المرجع نفسه ، ص 179.

بدقة، و هو "**الأدبية** " التي أصبحت ما يسمى الآن "**الخطاب الأدبي**" و ليس الأدب بشكل عام [1]. فقد حدد **جيرار جنيت** مفهوم "**الشعرية**" على أنها النظرية العامة للأشكال الأدبية التي تمثل الخصائص النوعية للأدب التي لا يمكننا البحث عنها إلا في الخطاب. و يقول **تودوروف** في هذا الصدد : " ليس العمل الأدبي في ذاته هو موضوع البويطيقا : إن ما تبحث عنه البويطيقا هو خصائص هذا الكتاب الذي هو الخطاب الأدبي" [2].

و مما سبق نجد **تودوروف** يستعمل مصطلح "**الخطاب الأدبي**" عوضا عن "**الأدب**"، أو "**العمل الأدبي**"، أو "**الأثر الأدبي**"، و ذلك لعدة أسباب، منها أن هناك خصائص و مميزات لهذا الخطاب الأدبي التي قدمها **سعيد يقطين** في بحثه عن الخطاب الأدبي و كيفية تحليله.

و من التعريفات التي وردت في **معجم اللسانيات** في تحديد الخطاب ، " هو أولا يعني اللغة في طور العمل ، أو اللسان الذي تتكلف بإنجازه ذات معينة ، و هو هنا مرادف للكلام بتحديد **ديسوسير** . و يعني ثانيا ، وحدة توازي أو تفوق الجملة و يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية و نهاية و هو مرادف للملفوظ. أما التحديد الثالث فيتجلى في استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدى الجملة منظورا إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل. و من هذه الزاوية فإن تحليل الخطاب يقابل كل اختصاص يرمي إلى معالجة الجملة كأعلى وحدة لسانية [3]."

---

[1] – يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 14 ، نقلا عن : T. Todorov , Poétique.

[2] – نفسه.

[3] – نفسه ، ص 21 .

فمفهوم الخطاب إذا هو الكلام، و هذا ما نجده في اللسانيات البنيوية عند **ديسوسير** الذي سبق و أن فرق بين الكلام و اللسان. كما يعدّ عند البعض وحدة لسانية تتعدي أو تطابق الجملة التي، في حد ذاتها، تعتبر وحدة خطابية مكونة من متتالية جمل تشكل حوارا .

و إذا كانت "**القصة**" كسرد مكتوب أو غير مكتوب هي الحوادث المترابطة و المتسلسلة التي لها علاقة بالشخصيات في تفاعلها ، فإن "**الخطاب السردي**" يظهر بواسطة الراوي الذي يقدم لنا القصة ، إضافة إلى القارئ الذي يتلقى هذا الحكي، أو بعبارة أخرى فهو الطريقة التي يجعلنا الراوي منها نتعرف إلى حوادث الحكي كزمنه و وجهاته و صيغته[1] .

لقد اهتمت الدراسات الأدبية قديما بالمادة السردية أو الحكائية، أو ما سمي بمضمون السرد، و اعتبرت كل ما تبقى شكلا خارجيا له ، لكن **توماشوفسكي** ميّز، بتأثره بتصور الشكلانيين الروس ضمن العمل الحكائي، بين ما يسمى الـ**مبنى الحكائي** (Sujet) و الـ**متن الحكائي** (Fable). و هذا ما سنوضحه في العنصر الموالي.

5) النص و الخطاب في السرد :

لقد أثار اهتمام السرديات بشكل الأدب فقط جدلا كبيرا ارتكز حول التساؤل عن إبعاد القصة، أي النص و الاهتمام بالخطاب فقط. و قد حظيت القصة بالاهتمام في الدراسات السيميائية التي كان **غريماس** من روادها في فرنسا ، و التي أظهرت حيوية الجانب المورفولوجي في النص السردي، الذي يقترب من الجانب التركيبي المتعلق بالخطاب، و هذا ما دفع بعض النقاد و المهتمين بالسرديات إلى البحث عن مسوغ لمزاوجة القصة و الخطاب في مقاربة سردية ، بحيث وجدت الدراسات الأنجلوسكسونية مكانا لمقاربة المستوى المرفولوجي من

---

[1] – ينظر : يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي ،ص 30 .

الحدث و الفضاء و الشخصيات، و كان ذلك فرصة جديدة للسرديات من أجل توسيع مجال اشتغالها [1] .

إن انفتاح السرديات هذا لم يكن كليا و بشكل نهائي، بل نجد السرديات دائما تعود إلى خلفيتها البنيوية التي تهمل كل مؤثر خارجي في المقاربة الخاصة بالنص الأدبي .

و يذهب **يقطين** إلى تقسيم ثلاثي للمفاهيم المتصلة بالعمل السردي[2] و هي كالآتي :

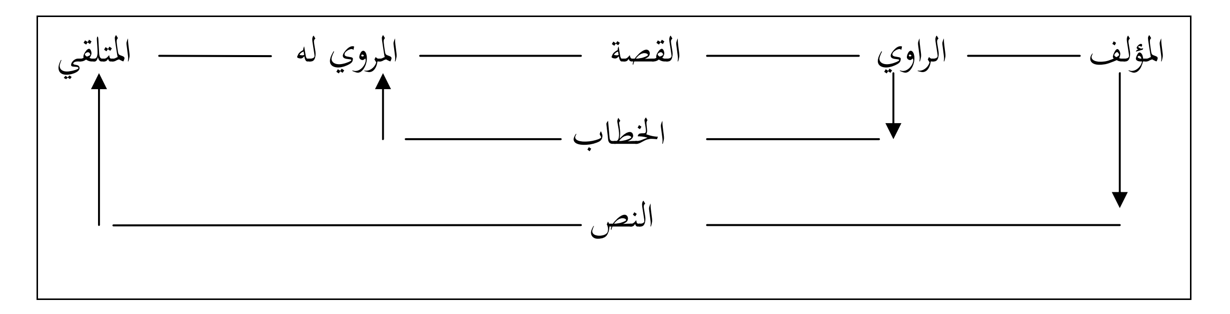
- **القصة** : و هي المادة الحكائية ، و هي تتصل بالمستوى الصرفي ، و علاقة الفواعل (الشخصيات) بالأفعال (الحوادث)، و هي موضوع الحكائية و سرديات القصة .
- **الخطاب** : و هي طريقة تقديم المادة الحكائية ، و هو متصل بالمستوى النحوي ، و علاقة الفاعل (الراوي- المروي له) بالفعل (السرد)، و هو موضوع السردية و سرديات الخطاب .
- **النص** : أي إنتاج النص ، و هو مرتبط بالمستوى الدلالي ، من خلال الفاعل (الروائي- المتلقي) بالنص (الكتابة)، و هو موضوع النصية و سرديات النص .

و يواصل **يقطين** توضيحه لهذا التقسيم بمخطط لما يسميه " **ترهينات النص السردي**"[3]، و هو كالآتي :

[1] – ينظر : جبار سعيد ، من السردية إلى التخيلية ، ط1 ، دار الأمان ، الرباط ، 2013، ص 18 .

[2]– ينظر : يقطين سعيد، السرديات و التحليل السردي ، ص 140.

[3]– ينظر : نفسه



(ترهينات النص السردي)[1]

و بالحديث عن "**القصة**" و "**الخطاب**" ، يمكننا القول إنهما أشبه بوجهين لعملة واحدة التي هي العمل الأدبي ، فهو "**قصة**" لأنه يثير في الذهن واقعا معينا و حوادث قد تكون حقيقية و شخصيات روائية قد تختلط بشخصيات حقيقية . و هو "**خطاب**"، لأن هناك سارد يحكي القصة و قارئ يتلقاها ، و في هذا المستوى لا تهم الحوادث التي يتم نقلها و إنما ما يهم هو الكيفية التي أطلعنا بها السارد على تلك الحوادث[2]. و إن " أول من عزل هذين المفهومين هم الشكلانيون الروس اللذين أطلقوا عليهما الحكاية أو المتن الحكائي (ما وقع فعلا) و الموضوع أو المبنى الحكائي (الكيفية التي يتعرف بها القارئ على ما وقع) "[3].

و قد ميّز بينهما توماشفسكي –كما ذكرنا آنفا– إنطلاقا من تصور الشكلانيين الروس ، و أشار إلى أن ما يسميه "**متنا حكائيا**" هو مجموعة من الحوادث المتصلة فيما بينها التي يقع إخبارنا بها في العمل. أما "**المبنى الحكائي**"، فهو يتألف من نفس الحوادث، غير أنه يراعي نظام ظهورها في العمل و يراعي ما يليها من معلومات تعينّها لنا[4] .

---

[1]– نفسه

[2]– ينظر : تودوروف تزفيتان، مقولات السرد الأدبي، ترجمة الحسن سحبان و فؤاد صفا، دراسات طرائق تحليل السرد الأدبي، ط 1، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط ، 1992 ، ص 41.

[3]– نفسه.

[4]– ينظر : يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي ، ص 29.

6) أنواع النص السردي :

من الواضح أن اللسانيات النصية لم تعر "اهتماما كافيا لنوع النص ، في بداية عهدها، إذ اعتبرت النص مجرد تسلسل للجمل في نطاق النحو التشكيلي. و عندما تعبت طرقات النحو و تملصت، قلل الباحثون من تطلعاتهم إلى وصف أنواع النصوص و ترقبوا لعل معالم تلك الأنواع و ميادين الخطاب تتبين من بعد و اتضح أن نوع النص لا يمكن أن يتحدد بمجرد اتباع تصنيفات النصوص التقليدية ، و قد كانت محقة في ذلك ."[1]

و قد حاول رواد المدرسة الألمانية، و منهم **كاتارينا رايس** (Catarina Reiss) و **فرمير** (Vermeer)، تحديد أنواع النصوص و التفريق بينها، فاعتمدت رايس على وظيفة اللغة في تقسيم النصوص، و ذلك بالرجوع إلى الدراسات النظرية للسانيات البراغماتية أو التداولية . و توصل الإثنان إلى ثلاث فئات للنصوص: النصوص الإخبارية، و التعبيرية و التأثيرية . أما **بيتر نيومارك** (Peter Newmark)، فقد اقترح تقسيما تقريبيا للنصوص، معتمدا هو كذلك على وظائف اللغة : الوظائف التعبيرية ، و الإخبارية و الندائية .

أما **حاتم** (عن **الشناق** 1984)، فقد اعتمد على الوظائف التداولية البراغماتية، و السيميائية، و التبليغية و البلاغية، و قسم النصوص إلى الأنواع الآتية [2] :

- **النص التفسيري** : يكون وصفيا ، سرديا ، مفاهيميا .
- **النص الجدلي** : بائن أو غير بائن .
- **النص الأمري** : تكون به خيارات أو لا تكون .

---

[1] – الديداوي محمد ، الترجمة و التواصل، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2000، ص 20 .

[2] – ينظر : نفسه ، ص 22 . و

Shiyab M. Said , A Textbook of Translation :Theoretical and Practical Implications ,Garant , Belgium , 2006 , p 70 .71.72.73 .

و قد جاءت أول إشارة إلى أنواع السرد في كتاب الجمهورية لأفلاطون الذي قسمها إلى ثلاثة أقسام [1]:

أ) **السرد التاريخي :**

هو الذي يحكي فيه الراوي أو الشاعر الحوادث ويصف ما يتخللها من وقائع بلسانه هو، ولا يدعنا نعتقد أنه يتكلم بلسان أي شخص آخر.

ب) **السرد التمثيلي أو التصويري :**

هو الذي يحذف الشاعر فيه الكلام الذي يفصل بين الحوار، فلا يتبقي إلا الحوار ذاته فقط، وهو الذي يسمي بـالمأساة أو التراجيديا .

ج) **السرد الملحمي :**

هو خليط بين النوعين السابقين، يتحدث الراوي أو الشاعر بلسانه حينا، وبألسنة الشخصيات أحيانا أخرى .

و إضافة إلى هذا نذكر نوعا آخر بارزا و مهيمنا في مجال السرديات ، و هو "**السرد الروائي**" ، بحيث نظر إليه الناقد **محمد القاضي** حين تساءل هل الرواية جنس إمبريالي؟ ففكرته " في الأساس ترتبط بكون الرواية جنسا هجينا ، يستطيع أن يلتهم و يطوع الأجناس الأخرى– و فقا لبنيته المنفتحة– إلى جزئيات بسيطة لا تنفي وجوده ، و لا تحطم شرعية استقلاله ، بل يتخد منها مدادا لاستمراره و تفرده ."[2]

[1]– الكردي عبد الرحيم ، السرد الروائي و تداخل الأنواع ، مؤتمر أدباء مصر ، من موقع : http://odabaamasr.blogspot.com/2008/12/blog-post_4367.html , Consulté le 10/07/2014 à 15 :00.

[2] – ضرغام عادل ، في السرد الروائي، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2010 ، ص 9.

و يمكن تعريف الرواية على أنها "– بالإضافة إلى الفنون الأخرى بدرجات متفاوتة– الفن المنفتح على المجتمع ، بشكل خاص نظرا لطبيعتها الراصدة ، التي تقدم وعيا خاصا للحياة، سواء أكان ذلك الوعي مرتبطا بلحظة راهنة أم ماضية . " [1]

7) مكونات السرد:

إن السرد أو الحكي كنص ليس مجرد عمل فني فحسب، تتخلله مجموعة من العواطف المتصورة ذهنيا التي تعطي ذلك الإنطباع الجمالي ، و لكنه أيضا تركيبة لغوية و دلالية، تخضع في بنيتها إلى مستويات عديدة، و فضاءات و علاقات، تدخل ضمن بناء السرد و نسيجه المتسق و المتناسق[2] .

و يقوم السرد أو الحكي في تركيبه و بنيته على عناصر أساسية تتمثل في :

أ) القصة/ الحكاية (Fiction[*]) :

و هي قصة محكية تضمّ حوادث معيّنة ، و يشير **سعيد يقطين** إلى معناها بقوله : "يتحدد الحكي بالنسبة لي كتجل خطابي ، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها. و يتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة ، تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها و عناصرها. و بما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى

[1] – ضرغام عادل ، المرجع نفسه ، ص 17 .

[2] – ينظر: فيدوح عبد القادر ، شعرية القص ، ديوان المطبوعات الجامعية ، وهران، 1996،ص 19.

[*] – مقابل المصطلح (Fiction) هنا هو "تخييل" نجده في معجم السرديات لمحمد القاضي و نقصد به في هذا السياق: القصة المبتدعة ، و الرواية و الأقصوصة فهو مرادف للقصص.

كخطاب أمام متلقيه، نفترض – على غرار ما ذهب إليه **بارث**– أنه يمكن أن يقدم بواسطة اللغة أو الحركة أو الصورة منفردة أو مجتمعة بحسب نوعية الخطاب الحكائي."[1]

كما نجد تعريف الحكاية عند **إيف روتر** (Yves Reuter) كالآتي :

« La fiction désigne l'univers mis en scène par le texte : l'histoire, les personnages, l'espace-temps. Elle se construit progressivement au fil du texte et de sa lecture. »[2].

بمعنى أن "الحكاية هي ذلك العـالم الذي يمثله النص و الذي يشمل القصة ، و الشخصيات، و الزمكان. و تتشكل هذه الحكاية تدريجيا عبر النص و عبر قراءته" . *

و يشير **روتر** إلى مكونات الحكاية كالآتي :

« La fiction est constituée des actions, effectuées par les personnages, dans un univers spatio-temporel déterminé. »[3]

أي أن " الحكاية تتكون من الأفعال المنجزة من قبل الشخصيات ، في محيط زمكاني معين." *

ب) الشخصية الحكائية (Personnage) :

تشكل الشخصية ، أيّا كان الاسم الذي يطلق عليها، تصميما لوصف ضروري داخل الحكي، تبطل الأعمال المنسوبة إليها خارجه، فلا يوجد سرد من دون شخصيات[4] .

و يشير **لحميداني**، اعتمادا على أبحاث **بروب وغريماس**، إلى أن الشخصية قابلة لأن تتحدد من سماتها ومظهرها الخارجي، ويضاف إلى هذا كله أن هوية الشخصية الحكائية ليست

[1]– يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي، ص 46.

[2] - Reuter Yves, Op. Cit., p 18.

[3] - Reuter Yves , Introduction à l'analyse du roman, 2ème édit. , Dunod , Paris, 1996, p 45.

[4]– ينظر : بارث رولان ، النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد ، ط1، منشورات عويدات ، بيروت، 1988 ، ص 123.

ملازمة لذاتها، فيما ذهب **بارت** معرفا الشخصية الحكائية بأنها نتاج عمل تأليفي، يقصد بذلك أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم (تحكم) يتكرر ظهوره في الحكي. ففي وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر لا ينظر لها إلا على أنها بمثابة دليل (Signe) له وجهان أحدهما دال (Signifiant) ، والآخر مدلول (Signifié) . فيما لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية، تعتمد محور القارئ، لأنه هو الذي يكون بالتدريج صورة عنها ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة.

و يشير **روتر** إلى مفهوم الشخصيات و دورها في الحكاية بقوله:

« Les personnages permettent les actions, les assument, les relient entre elles et leurs donnent sens. D’une certaine façon toute histoire est une histoire des personnages… Le personnage est en effet un des éléments clés de la projection et de l’identification des lecteurs. »[1] [2]

بمعنى أن " الشخصيات هي من تنجز الأفعال و تربطها فيما بينها و تعطيها معنى. و بشكل ما، كل قصة هي قصة لشخصيات معينة ، فالشخصية إذا هي أحد العناصر المفتاحية لمعرفة الإسقاط و لتحديد القراء " . – ترجمتنا–

لقد أثرت أعمال **بروب،** حول تصنيف وظائف الحكاية الخرافية، في تحليل السرد الروائي و القصصي ، بحيث أن المدارس النقدية كانت مختلفة حول البنى السردية و كيفية التحكم في آليات السرد ، و بفضل هذا الاختلاف ظهرت المناهج السيميائية، و اللسانية

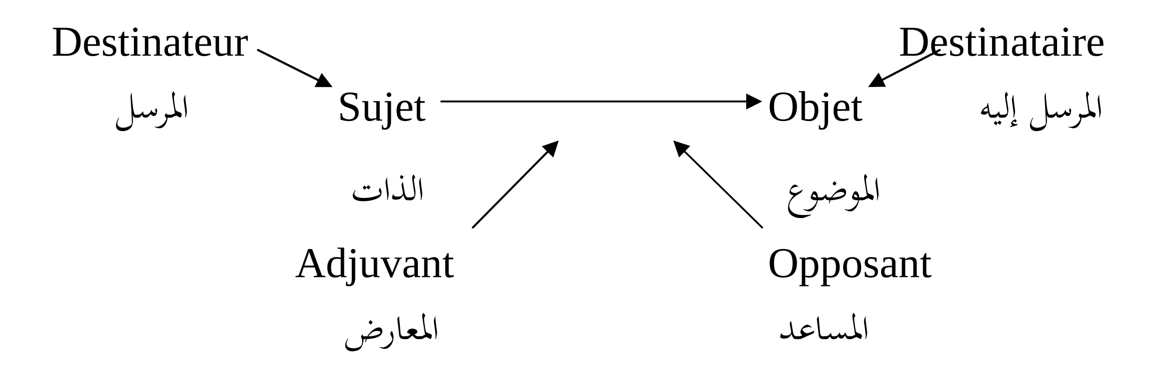
[1] - Reuter Yves, L’analyse du récit , , p 27 – 28.

[2] - Reuter Yves , Introduction à l’analyse du roman, p 51.

و البنيـوية "التي تؤكد في مجملها على الأفعال ، و أثرها، و وظائفها، على اعتبار أن الشخصية مستند ضعيف الفعالية إلا بقدر ما هي فاعلة " [1] .

و لهذا ، قسم **بروب** الشخصيــات الحكائية حسب الوظـائف التي تؤديـها في الحكي و هي سبعة وظائف[2]: **الشرير** أو **المتعـدي** (Agresseur /Méchant)، و **الواهب** (Donateur)، و **المساعد** (Auxiliaire) ، و **الأميرة** (Princesse) ، و **الباعث** (Mandateur) و **البطل** (Héros).

أما **غريماس،** فقد قسم تلك الوظائف حسب العلاقات القائمة بين العوامل و المتمثلة في : **المرسل** (Destinateur) ، و **المرسل إليه** (Destinataire)، و **الذات** (Sujet)، و **الموضوع** (Objet)، و **المساعد** (Adjuvant) و **المعارض** (Opposant)، و يمثل ذلك في ما يسميه "**النموذج العاملي**" (Schéma actanciel) [3] ، لأنه يرتكز على ثلاثة أزواج من العوامل و هي التي ذكرناها سابقا، و التي تنتظم بينها علاقات [4] :



[1]– فيدوح عبد القادر، المرجع نفسه، ص 45.

[2]– ينظر : لحمداني حميد، المرجع نفسه ، ص 25. و
Voir : Adam Jean-Michel, Le Texte Narratif, 1ère édit. Nathan, France, 1994 , p 19.

[3] – Voir :Ibid .

[4]– ينظر: العجيمي محمد الناصر، في الخطاب السردي: نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، 1993 ،ص 40.

ج) الفضاء الحكائي (Espace):

يعرف الفضاء الحكائي على أنه المكان ، و يشير إليه **روتر** بقوله :

« L'espace mis en scène par le roman peut s'appréhender selon deux grandes entrées : ses relations avec l'espace réel et ses fonctions à l'intérieur du texte. »[1]

بمعنى أن " الفضاء الذي يُمثل في الرواية يمكن ضبطه وفقا لعلاقاته بالفضاء الحقيقي و لوظائفه داخل النص" . *

و نجد تعريف الفضاء أو المكان عند **ميك بال** كالآتي :

« The term refers to the topological position in which the actors are situated and the events take place. »[2]

أي أن مصطلح فضاء " يعود على الوضعية التوبولوجية التي تتموقع فيها الشخصيات و التي يحدث فيها الحادث ". *

د) الزمن الحكائي (Temps):

إهتمت السرديات المعاصرة بمسألة الزمن ، بحيث أن **جيرار جنيت** خصص جزءا هاما في مؤلفه (Figures III) يتحدث فيه عن الزمن في القص، فيقول :

« Le récit est une séquence deux fois temporelle… : il y a le temps de la chose-racontée et le temps du récit (temps du signifié et temps du signifiant)…La dualité temporelle si vivement accentuée ici, que les théoriciens allemands désignent par l'opposition entre temps de l'histoire et temps du récit est un trait

---

[1] - Reuter Yves, Introduction à l'analyse du roman, p 55.

[2] - Pal Mieke, Narratology introduction to the theory of narrative, 2nd edit. University of Toronto Press, London, 1997,p 133.

caractéristique non seulement du récit cinématographique, mais aussi du récit oral. » [1]

بمعنى أن " الحكاية هي مقطوعة زمنية مرتين ... فهناك زمن الشيء المروي و زمن الحكاية (زمن الدال و زمن المدلول) ... إن الثنائية الزمنية المؤكّد عليها هنا ، التي يشير إليها المنظرون الألمان بالمعارضة بين زمن القصة و زمن الحكاية ، سمة لا تميز الحكاية السينمائية فحسب ، بل تميّز الحكاية الشفوية أيضا . "[2] –ترجمة محمد معتصم بتصرف–

نفهم مما سبق أن الزمن يكون بتلك الصورة في مختلف أشكال الحكي الشفوي و السينمائي، غير أنه في الحكي الأدبي يكون صعبا من حيث الاستيعاب، و ذلك لأن أي زمن لا يمكن أن يستهلك إلا في زمن محدد هو زمن القراءة . فهناك من النقاد من أشار إلى أن النص السردي شأنه شأن أي نص ، لا زمن له إلا ما يستعيره مجازا ، نتيجة لقراءته الخاصة . و لذلك يمكن أن يعد هذا الزمن الآخر زمنا مزيفا مستعارا . و تحدد العلاقة بين زمن القصة و هذا الزمن المستعار فتكون: **علاقة ترتيب** (Ordre)، أو **علاقة مدة** أو **ديمومة** (Durée) أو **علاقة تواتر** (Fréquence) [3].

كما نجد **بول ريكور** (Paul Ricœur) يتساءل عن قيمة الزمن ، و الزمن الماضي خاصة ، و قد عالج ذلك من وجهة نظر فلسفية [4] .

[1] - Genette Gérard, Figures III, Seuil , Paris , 1972, p 77.

[2]– جنيت جيرار، خطاب الحكاية : بحث في المنهج ، ترجمة محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر حلى، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997 ، ص 45. و ينظر : يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي ، ص 76.

[3]– ينظر : يقطين سعيد ، تحليل الخطاب السردي ، ص 76.

[4] – Voir : Thérenty Marie-Eve, L’analyse du roman, Hachette, Paris, 2000, p 178.

المبحــــث الثالث:

المصطلح السردي و الترجمة

يعدّ المصطلح " من الوسائط التي ذكرها دوبوغراند (De Beaugrand)، و التي تكون جسرا بين الرصيد اللغوي المفترض و الرصيد اللغوي الفعلي. و يدخل في نطاق اللغة التخصصية، أي لـغة العلـوم، التي تشكل المصطلحات و القوالب المصطلحية الدعـامة الرئيسة لها بالمفاهيـم و دقائق المعاني التي تحملها. "[1] ، و بالنظر إلى التقدم و التطور الذي عرفته العلوم في شتى المجالات، و نخص بالذكر هنا النقد الأدبي ، وجد النقاد أنفسهم أمام كم هائل من المصطلحات النقدية، التي تشكل أحيانا مصدرا للجدل و الاختلاف بينهم، بحكم اختلاف مناهجهم و توجهاتهم الفكرية و الأدبية .

1) المصطلح النقدي السردي :

لقد شاع في العقود الأخيرة استعمال المصطلحات السردية، التي تضمنها مجالان بارزان هما: **السرديات** و **السيميائيات**، على أن هذه الأخيرة تشمل نظرية الحكي (Théorie du récit) الخاصة بالسيميائيات السردية، التي عرفت انتشارا واسعا عند النقاد الغربيين على اختلاف مدارسهم و مناهجهم، فتقدمت أبحاثهم و دراساتهم في هذا المجال و تعددت . و قد أدى هذا التقدم إلى أزمة أزعجت الباحث و الناقد العربي، واضطرته، بسبب تأثر الدراسات النقدية العربية بالمصطلح الغربي، إلى نقل الكثير من المصطلحات بغية اكتشاف الجديد في مسار النقد القصصي . و لكن التبعية التي يشهدها الفكر العربي جعلت من النقاد يأخذون ما قد وصل إليه النقد السردي الغربي دفعة واحدة، دون مراعاة مراحل نشأتها، و يهتمون فقط بما هو إبداع أدبي ، حتى أن " كثيرا من المفاهيم النقدية التي أدخلت الساحة العربية جاءت

[1] – الديداوي محمد ، الترجمة و التواصل ، ص 45 .

جاهزة ، قبل أن تنشأ الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها ، هذا ما جعل قضية المصطلح تبدو قضية ترجمة و تعريب في المحل الأول (المقابل الأجنبي إزاء ما يقترح من ألفاظ عربية)" [1]

و على الرغم من حداثة علم السرد أو السرديات بالنسبة للنقد الأدبي المعاصر ، إلا أننا لا نستطيع تجاهل الرصيد المصطلحي لهذا العلم ، و أول مشكلة تعترض طريق الناقد أو المترجم هو مصطلح "**السرد**" (Narration)، الذي سنخصص له جزءا للبحث في أصله الإشتقاقي (في الفصل التطبيقي) ، و مصطلح "**السرديات**" (Narratologie) الذي شاع استعماله –كما أشرنا سابقا– و اتسع الجدل حول المصطلحات المقترحة لترجمته [2]. و إضافة إلى مصطلح "**السرديات**" ، اتسع الجدل أكثر حول اشتقاقات الجذر (Narrate) ، فاشتق منه الفعل (Narrer) الذي يترجم بالفعل "**قَصَّ**" أو "**حَكَى**" .

إن قضية وضع المصطلح في وضعه المناسب، بحيث يدل معناه على مدلول واحد، قضية تطرح في كل مرة على طاولة النقاش في مجال النقد السردي .

2) طرق وضع المصطلح السردي و آلياته :

ليست عملية وضع المصطلح في أيّ مجال متخصص، على غرار السرديات، بالأمر الهين، بل قد تكون في منتهى الصعوبة . و قد يظل المصطلح الجديد من دون مقابل مؤقتا حتى يتم ترويضه بالوقوف على مفهومه ، و التأكد من دلالته، و التمكن من نقله. و قد اعتاد، قبل ذلك ، الأقدمون اللجوء إلى" نقحرته" ، أي نقله صوتيا بالحرف الواحد [3].و سبب ذلك

[1]– بوشفرة نادية ، إشكالية الترجمة في النقد القصصي المعاصر، مجلة المترجم، العدد 05 ،مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002، ص154. نقلا عن : محمد عبد الرحيم ، أزمة المصطلح في النقد القصصي ، مجلة فصول في النقد الأدبي.

[2]– ينظر : ثامر فاضل ، اللغة الثانية : في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1994، ص 178.

[3] – ينظر : الديداوي محمد ، الترجمة و التعريب، ط1، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، 2002، ص 52، 53 .

أن " ثمة فجوة زمنية تفصل بين وقت وضع المصطلح باللغة الأجنبية ، و وضع المصطلح المقابل له باللغة العربية ، و مرد ذلك ضعف التتبع و بطء العمل و تشتت الجهد . و هذا الواقع تدعو الضرورة إلى تبديله و تجاوزه بإيجاد طريقة تكفل لنا ملاحقة الجديد في مجال المصطلح للانتفاع العلمي العاجل به من جهة ، و تجنبا لقيام غير العارفين بأصول اللغة بارتجال ألفاظ يغدو من العسير فيما بعد التخلص منها " [1] .و تخضع عملية وضع المصطلح للآليات الآتية :

أ) الاشتقاق (Dérivation):

تتميز اللغة العربية من لغات أخرى بكونها لغة اشتقاقية، و لهذا السبب يعتبر الاشتقاق من أهم وسائل تنميتها و إثرائها لغويا، و قد جاء في تعريف الاشتقاق أنه " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ، و مادة أصلية و هيئة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضَارِبٍ من ضَرَبَ و حَذِرٍ من حَذِرَ ." [2]

و هو بمعنى إخراج كلمة من كلمة أخرى و هو على وزن افتعال ، و نجده أيضا عند الجرجاني بمعنى : " نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى و تركيبا، و مغايرتهما في الصيغة ."[3] و الاشتقاق عامة هو اشتقاق الكلام من بعضه ، و قد اختلف البصريون و الكوفيون حول أصله (هل هو المصدر أو الفعل؟) ، و في أن بعض كلام العرب قابل للاشتقاق و بعضه لا يقبله –كما يرى المتقدمون– و في أن الكلام كله مشتق –كما يرى المتأخرون– ، بحيث توسع ابن دحية في مفهوم الاشتقاق و رأى في الأخير أن أصل الاشتقاق يكون من المصادر و يكون

[1] – الخوري شحادة ، المرجع نفسه ، ص 171 .

[2] – دراقي زوبير ، محاضرات في فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ،ص 78 . نقلا عن : ابن دحية و قد أورده السيوطي في المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،ج1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1987، ص 346 .

[3] – الجرجاني الشريف ، المرجع نفسه، ص 43 .

أصدق في الأفعال المزيدة و الصفات منها ، و أسماء المصادر و الزمان و المكان و يكثر في العلم و يقلّ في أسماء الأجناس[1] .

و للاشتقاق نوعان:أولا **الإشتقاق الأصغر** أو **الإشتقاق التصريفي**:و هو الأكثر ورودا و استعمالا في اللغة العربية من النوع الثاني،مما جعله ينتج أغلب الكلمات العربية. و طريقتة تتم ،حسب ما نقل عن السيوطي،عن طريق تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حـروفا غالبا، كضَرْب فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أما ضارب و مضروب،و يضرب و أضرب ، فكلها أكثر دلالة و أكثر حـروفا،و ضرب الماضي متساو حروفا وأكثر دلالة،و كلها مشتركة في(ض ر ب) في هيئة و تركيبها و كيفيتها[2]. و معنى ذلك أنه لا تبدل تصاريف مادته الأصلية، فتبقى محافظة على حروفها و على الترتيب الأصلي لها ، كما تحافظ على المعنى المشترك بين الكلمات المشتقة منها.

ثانيا : **الاشتقاق الأكبر** أو **الإشتقاق التقليبي**: و هو من ابتكار ابن جني و تعريفه حسب ما نقل عنه هو" أخذ أصل من الأصول الثلاثية و العقد عليه و على تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة و ما يتصرف كل واحد منها عليه ، و إن تباعد شيء من ذلك عنه يُرَدّ بلطف الصنعة و التأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد" [3] . هذا النوع هو عكس الأول و مختلف عنه، بحيث يتم في الأصل الثلاثي بتغيير مواقع الحروف ست مرات، و هو أقصى ما يمكن فعله، للحصول على ستة تراكيب تختلف في الشكل و لكن تتفق في المعنى ، كما يمكن أن يصبح كل تركيب مادة أصلية بدوره، و من ثم يخضع للاشتقاق الأصغر .

1 – ينظر : دراقي زوبير ، المرجع نفسه ،ص 79 .

2 – ينظر نفسه ، ص 80 .

3 – نفسه ، ص 81 .

ب)النحت (Réduction) :

هو اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال و الاختصار. و حسب ما نقل عن ابن فارس، فإن "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة و هو نوع من الاختصار". كما يعتقد ابن فارس أن كل ما زادت حروفه عن ثلاثة، فهو منحوت، أي منتزع من غيره نحو: "**عبشمي**" (من قبيلة عبد الشمس) . و النحت أنواع: **نحت نسبي** و هو تركيب صيغة نسبية من اسمين مركبين تركيبا إضافيا، و لكن يشترط ألاّ يأخذ من كل واحد منهما إلا حرفان أو ثلاثة ليكون مجموع الحروف خمسة. و **نحت جملي** و هو النحت الحاصل من جملة فعلية أو اسمية في كلمة واحدة تحل محل تلك الجملة و تدل على ما دلت عليه، و الكلمة المنحوتة تكون على وزن (فَعْلَلَة) مثل : "**بسملة**" (من بسم الله الرحمن الرحيم) .و **نحت اسمي** و يكون بطريقتين: الأولى بأن تنتزع كلمة من كلمتين ، و الثانية بأن يزاد حرف و نادرا ما يضاف حرفان للاسم. و **نحت صفتي** و هو نحت صفة من لفظتين أو من صفتين نحو: "**صقعب**" (صقب و صعب) .و **نحت فعلي** و هو فعل ينحت من فعلين اثنين صريحين "**بلطح**" (من بلط و بطح). و **النحت الترميزي** و هو ما نجده في ترميز أسماء المنظمات و الجمعيات، و هو ينحت من الكلمة المفردة أولى حروفها بحرف أو اثنين، و يكون في العبارة المركبة أيضا[1] .

ج) التركيب (Composition) :

ليس بجديد على اللغة العربية ، و هو على نوعين : **تركيب فعلي** ، و **تركيب إسمي** نحو: "**برمائي**" (من بر و ماء)، من خلاله تركيب كلمة واحدة فتأخذ من معنى الكلمتين المستقلتين و تعوضهما فيما يقتضيه الاستعمال [2]. و التركيب الفعلي هو تحويل المشتق من

[1] - ينظر : نفسه ، ص 89- 92 .

[2] - ينطر: نفسه ،ص 94 .

حالته الاسمية إلى صيغة الفعل ، في وزن فعلي صالح للتصريف مثل (تَفَعْلَلَ و مصدر تَفَعْلُلْ) نحو: "**تمدرس**" (Scolarisation)، من مدرسة ، و "**التمدرس**" (Scolariser) ، و مثل (اسْتَفَعَلَ) : "**استحجر**"، و مثل (فَعْلَلَ) نحو: "**فرنس** " و مصدره "**فرنسة**".

د) المجاز (Figuration) :

هو استعمال كلمة في غير ما وضعت له في الأصل ، أي الانتقال من استعمالها للدلالة على معنى لغوي ، إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي جديد في مجال معين من مجالات المعرفة و العلم و الإبداع ، نحو : "**سيارة**" أو "**طائرة**" ،التي انتقلت فيهما الكلمة من الحقيقة إلى المجاز. و ينتج عن كثرة استعمال المجاز تحوّله إلى حقيقة، كما يرى ابن الجني في كتابه الخصائص ، فتكتسب الكلمة معنى حقيقيا جديدا و تتحول من كلمة إلى مصطلح [1].

و هكذا يعد المجاز وسيلة مهمة، تعين اللغة العربية على أن تطور نفسها بنفسها، مكتفية في ذلك بوحداتها المعجمية التي تتجاوز السعة الدلالية، بحيث تستوعب دلالات جديدة، لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى علاقة المشابهة كما يشير إلى ذلك **المسدي**[2] .

و يمكننا القول إذا: إن المجاز يحيي اللغة و يجددها، بحيث يزيد من رصيد المصطلحات العلمية و التقنية .

هـ) التعريب (Arabisation) :

يقصد به " استعمال العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ و النطق أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة ، يحافظون على الأوزان العربية و الإيقاع العربي ، قدر الإمكان ،

---

[1]- ينظر : وغليسي يوسف ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط 1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2008، ص 84.

[2]- نفسه .

حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع الروح العربية و موسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي أو ينوء بها .إن هذا الضرب من التعريب يسمى الاقتراض ." [1]

ظهرت آلية التعريب نتيجة اتصال الثقافات و الحضارات و حركة النقل و التأليف قديما ، بحيث دخلت العديد من الألفاظ الأجنبية الفارسية و اليونانية و غيرها إلى اللغة العربية التي وجدت نفسها ملزمة ببناء ثقافتها، و التعبير عن فكرها، و الاستفادة من غيرها و إيجاد مصطلحات مقابلة للمصطلحات الأجنبية. و قد ساهمت في عملية التعريب دار الحكمة و مجامع اللغة العربية الحديثة، خاصة إذا لم توفق الطرق الأخرى في صياغة مصطلح عربي أصيل، بشرط مراعاة الأصوات و الصيغ العربية في ذلك .

و للتعريب، كآلية من آليات وضع المصطلح العربي، أهمية كبيرة و ترابط محكم مع المصطلح، ذلك أنه يعني أن العربية أداة للتفكير و التعبير في كل علم و فن ، و لها حضور في مجال التعليم و البحث و التأليف ، و هو في حاجة إلى المصطلح أي المقابل العربي للمصطلح الأجنبي و خاصة العلمي أو المتخصص بمجال معين، و ذلك من أجل التعبير عن مفاهيم جديدة و تسمية أشياء مستحدثة ، خاصة و أن مجال البحث و المعرفة يعرف تقدما سريعا، بحيث تدخل يوميا مصطلحات جديدة بلغات أصحابها إلى القاموس العلمي أو المعاجم المتخصصة .[2]

و يعد التعريب قضية شغلت كثيرا من اللغويين و أثارت من الجدل ما جعل منها إشكالية تواجه اللغويين و المصطلحيين، و هذا ما يشير إليه **شحاذة الخوري** قائلا :" إن موضوع التعريب و المصطلح على كثرة ما كتب فيه و قيل بشأنه ، ما زال ، في أكثر البلدان

[1] – الخوري شحادة ، المرجع نفسه ، ص 158 .

[2] – ينظر : نفسه، ص 171.

العربية ، مشكلة قائمة لم تجد لها حلا ، و هو ، على أية حال ، قضية مهمة من قضاياها الثقافة و القومية تستحق أن نوليها المزيد من العناية و الاهتمام ، و لعل كل إسهام جادٍ في دراسة هذا الموضوع و إنارة بعض جوانبه يساعد على مواجهته و تمهيد السبيل لبلوغ حل ناجح له ."[1]

3) الترجمة :

بما أن الترجمة هي الأصل في موضوع بحثنا، فإننا سنتطرق إلى تعريفها اللغوي في المعاجم العربية و الأجنبية، ثم إلى تعريفاتها الاصطلاحية . فهي من الفعل "**ترجم**" "**يترجم**" ترجمة ، عرفها **ابن منظور** في **لسان العرب** : " يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى ، و الشخص يسمى الترجمان ، و هو الذي يفسر الكلام ." [2]

و نجدها في **القاموس المحيط** :" الترجمان كعنفوان و زعفران و ريهقان: المفسر للسان و ترجمةٌ و ترجم عنه و الفعل يدل على أصالة التاء ."[3]

و هكذا وردت في المعاجم القديمة بمعنى نقل الكلام إلى لغات أخرى غير اللغة الأصل. و نجد المعنى نفسه عند **الفيروز أبادي** الذي اتفق مع **ابن منظور** في تسمية "**المترجم**" بـ**الترجمان**، أي مفسر الكلام و اللسان . أما في المعاجم الحديثة، فنجد الفعل ترجم في معجم الوسيط بمعنى : " ترجم الكلام أي بينه وضحه و ترجم كلام غيره و عنه : نقله من لغة إلى

[1] – نفسه،ص 157.

[2] – ابن منظور ، المرجع نفسه، مجلد 1، ج 6، ، مادة رجم، ص 426.

[3] – الفيروز أبادي ، المرجع نفسه، ج 4، ، مادة رجم، ص 82 .

أخرى ، و ترجم لفلان ، ذكر ترجمته ، و الترجمان ،المترجم ، و جمعه تراجم و تراجمة و ترجمة فلان سيرته و حياته و جمعها تراجم ." [1]

و يتضح من هذا، أن كلمة "**ترجمة**" – و هي نفسها مقترضة– وردت بمعنى التفسير و التوضيح و البيان، ثم انتقلت، فيما بعد، من معنى أشمل إلى آخر أخص .

أما في المعاجم اللغوية الأجنبية، فإن الفعل "**ترجم**" يقابله (Traduire) باللغة الفرنسية، و "**الترجمة**" تقابل (Traduction) التي نجد معناها كالآتي :

« Traduction : Action de traduire : transposer un discours , un texte, l'exprimer dans une langue différente .Manière d'exprimer, de manifester quelque chose par une transposition. » [2]

أي أنها " من الفعل ترجم و معناه نقل الخطاب أو النص و التعبير عنه بلغة مختلفة. و هي طريقة في التعبير أو توضيح شيء ما بواسطة الانتقال" . *

و في اللغة الإنجليزية، نجد الترجمة تقابلها (Translation) التي تعني :

« The action or process of translating a text or word that is translated , the process of moving something from one place to another . » [3]

بمعنى " فعل أو عملية ترجمة نص ... عملية نقل الشيء من مكان إلى آخر." *

و نستنتج من ذلك أن معنى الترجمة في اللغات الأجنبية يقارب معناها في اللغة العربية، إن لم نقل يطابقه، فهي تعني الانتقال من لغة إلى أخرى بغرض نقل رسالة أو معنى معين .

[1] – ضيف شوقي و آخرون ، المرجع نفسه ، ص 83 .

[2] –Le Petit Larousse Illustré , p 1024 .

[3]– Concise Oxford English Dictionary ,p 1523.

لقد تعددت و تنوعت التعريفات الاصطلاحية للترجمة حسب النظريات و المدارس المهتمة بها كعلم، و نذكر من بينها : " الترجمة في جوهرها هي نقل المعنى من لغة إلى أخرى . غير أن المعنى له ثلاثة أنواع ، المعنى الدلالي ، المعنى الموقفي أو الساقي و المعنى النصي"[1]، أي أن الترجمة تعتمد على نقل المعنى بأنواعه : الدلالي الذي أساسه الدلالات و المدلولات كأجزاء و ترتبط بالفوارق و الاشتراك اللفظي ، و السيـاقي و هو ما يرتبط بالسياق أو بموقف محدد ، و النصي و هو ذلك الذي يعنى بالجمل و التراكيب و تسلسلها و ارتباطها في النص ككل .

و يرى **بيتر نيومارك** أن الترجمة " هي نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتابا من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد ." [2] و قد أطلق على الدراسات التي تهتم بالترجمة : **علم الترجمة** أو **الترجمية**، و سميت أيضا بـ**الترجميات** عند **محمد الديداوي** .

4) أساليب الترجمة و تقنياتها :

لا تعد عملية الترجمة علمية كلية و لا لغوية كلية [3]، و لكنها تخضع لقواعد و تعتمد على تقنيات محدّدة في عملها. و لعلّ أهم الأساليب أو التقنيات الترجمية المعروفة و المعمول بها هي تلك التي وضعها **فيناي** (J. P. Vinay) و **داربلنيه** (J. Darbelnet) (1985) في كتابهما "**الأسلوبية المقارنة للفرنسية و الإنجليزية**" [4] ، إذ نجدها عند كل المترجمين أيا كانت اللغات المترجم منها و إليها ، و نعني بهذه التقنيات:

[1] – الديداوي محمد ، منهاج المترجم ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2005، ص 29 .

[2] – نفسه، نقلا عن نيومارك بيتر.

[3]– ينظر : مونان جورج ، اللسانيات و الترجمة ، ترجمة حسين بن زروق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000، ص 96.

[4]– ينظر: بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول ، ط 1، دار الفارابي ، بيروت، 2003 ،ص 66.

« Il s’agit de manières de faire, d’opérations et de mécanismes qui désignent autant les formes de traduction et qui ont été longuement étudiées par les traductologues . »[1]

أي هي "طريقة في الترجمة ، و عمليات و ميكانيزمات تحدد أشكال الترجمة التي درسها كثيرُ من المترجمين ." *

و قد تكون الترجمة مباشرة و تسمى أيضا حرفية، حينما ينقل المترجم المعنى من لغة إلى أخرى، كما قد تكون غير مباشرة في حال تعذر نقل المعنى بالطرق المباشرة .

أ) الترجمة المباشرة :

و هي تعني " النقل من لغة مترجم منها إلى لغة مترجم إليها سواء لتوافق بنيوي أو اصطلاحي مثلما هو الشأن بين اللغـات الهندوأوروبية ، بل أن ذلك التوافق معدوم مع العربية و هو ناتج غالبا عن ثغـرات و فراغات تـوجد في اللغة المتـرجم إليها ."[2] ؛ و لها ثلاثة أنـواع و هي كالآتي :

- **الاقتراض (Emprunt) :**

تدل على فراغ اصطلاحي أو عجز في اللغة الهدف ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم إليها أن تعبر عنها، أو تجد لها مقابلا يؤدي تلك المفاهيم ،و هي أبسط طرائق الترجمة. و من أكثر حالات هذا الإجراء يكون في التعابير المصطلحية و المصطلحات المستجدة التي تستعصي في بداية الأمر على النقل ، و تظل كما هي إلى أن تُروض و تُكيّف و تُقرب إلى الفهم و الإدراك. و يتم الاقتراض عن طريق خلق مصطلح على المنوال العربي و لكن بالحفاظ

[1] – Guidère Mathieu, Intoduction à la traductologie, 2 Edit. , Boeck , Bruxelles 2010 ,p 85 .

[2] – الحمزاوي محمد رشاد ، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر ، 1987، ص 283.

على جذوره الأصلية[1]. و تدخل المصطلحات المقترضة إلى اللغة الهدف عن طريق التعريب أو النّقحرة، من أجل الحفاظ على صبغة أسلوبية معينة أو طابع محلي للمصطلح أو اللفظ الأصلي[2] ، نحو : التكنولوجيا (La technologie) .

- **النسخ (Calque)**:

و هو نوع من الاستعارة الخاصة أو الاقتراض تستوجب فيه الترجمة إدخال استعمال جديد يبدو غريبا، و ذلك بأن نأخذ العبارة أو المصطلح من اللغة المترجم عنها و تترجم بطريقة مباشرة[3] . فهو أن يقتبس المترجم تعبيرا معينا من اللغة الأصل و يترجم العناصر المكونة له بطريقة حرفية .

و يميّز **فيناي** و **داربلنيه** بين نوعين من النسخ[4] و هما : **النسخ التعبيري** (Calque d'expression) ، و هو حين ينقل المترجم المعنى محافظا على التركيب النحوي للغة الهدف، و ذلك بإدخال تعبير جديد نحو: "يلعب دورا مهما" (Il joue un rôle important). و **النسخ البنيوي** (Calque de structure) ، و هو حين يدخل المترجم إلى اللغة الهدف بنية جديدة مثل: الخيال العلمي (Science-fiction)[5] .

---

[1] – ينظر : نفسه ،ص 283 ؛ و
: الديداوي محمد ، الترجمة و التعريب، ص 84 .

[2]– ينظر: بيوض إنعام، الأساليب التقنية للترجمة ، رسالة ماجستير، معهد الترجمة، الجزائر، 1992، ص 58. و
Voir : Vinay J. P., Darbelnet J. , Stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, Paris , 1958, p 47.

[3] – ينظر :الديداوي محمد ، الترجمة و التواصل ، ص 51 ؛ و : الحمزاوي محمد رشاد ، المرجع نفسه ، ص 283 .

[4]– ينظر: بيوض إنعام، المرجع نفسه ، ص 66 .

[5] - Voir : Vinay J. P., Darbelnet J., op. cit. , p 47.

- **الترجمة الحرفية (Traduction littérale)** :

تسمى أيضا الترجمة شبه الحرفية في الانتقال من لغة إلى أخرى ، بإيراد جملة صحيحة و واضحة المعنى، و لكنها تكون منسوجة على منوال اللغة المترجم منها و متطابقة معها في الأجزاء و في أعداد الكلمات ، و ذلك دون أن يتأثر المعنى أو يختل التركيب [1]. فهي أن ينقل المترجم النص الأصل كلمة بكلمة، بالتقييد باللغة الهدف، و بدون مخالفة قواعدها نحو: "الطفل يلعب" (L'enfant joue) .

و يعتبر **فيناي** و **داربلنيه** هذا النوع من الترجمة حلا مناسبا [2] لبعض النصوص و التراكيب، و ذلك بغرض أن يحدث النص المترجم الوقع نفسه الذي أحدثه النص الأصل.

و بالإضافة إلى التقنيات الثلاث السابقة في الترجمة المباشرة ، أشار **الحمزاوي** إلى وجود تقنيات أخرى و هي :

- **التضخيم و التحشية** :

و هما تقنيتان متقاربتان ، فالتضخيم تستعمل فيه اللغة المترجم إليها عددا من الكلمات أكبر من تلك الموجودة في اللغة المترجم منها ، و التحشية تستعمل ألفاظا أكثر من التضخيم.[3]

ب) الترجمة غير المباشرة/ الجانبية :

و لها أربعة أنواع و هي كالآتي :

---

[1] – ينظر : الديداوي محمد ، الترجمة و التعريب ، ص 91 .

[2] – ينظر: بيوض إنعام، المرجع نفسه ، ص 72-73 . و
Voir : Vinay J. P. , Darbelnet J. , op. cit. , p 48.

[3] – ينظر : الحمزاوي محمد رشاد ، المرجع نفسه ، ص 284.

- **الإبدال (Transposition)** :

لا يقتصر الإبدال على الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، و لكنه موجود حتى في اللغة العربية نفسها بحيث نبدل عبارة بأخرى مع الحفاظ على المعنى، و ذلك لتجنب التكرار أحيانا. و الإبدال كإجراء من إجراءات الترجمة حسب تعريف الديداوي هو التعبير عن المعنى المراد في اللغة المترجم منها بطريقة مختلفة في اللغة المترجم إليها، و لكن المعنى يبقى هو نفسه ، و يكون إما إجباريا عندما لا يتوفر حل آخر في اللغة المترجم إليها ، أو يكون اختياريا متى أمكن المترجم أن يلجأ إلى استعارة تعبيرية [1]. و الإبدال في العربية يكون مثلا باستعمال المصدر عوضا عن عبارة (أن و الفعل المضارع) .

و يشير **فيناي** و **داربنيه** إلى أن الإبدال يكون استبدال جزء من الخطاب (الفعل أو الفاعل أو المفعول به...) بجزء آخر دون تغيير معنى الرسالة ، و للإبدال نوعان : **إبدال إجباري** (Transposition obligatoire) حين تتطل الترجمة فيكون، ضروريا لنقل المعنى بشكل جيد ، و **إبدال اختياري** (Transposition facultative) و يكون من اختيار المترجم[2]. و من أمثلة الترجمة بالإبدال : "قبل عودته" (Avant qu'il revient) عوضا عن ترجمتها " قبل أن يعود" [3].

- **التطويع/ التعديل (Modulation)** :

هو تقنية ترجمية يلجأ إليها المترجم إذا لم يؤد أسلوبا الترجمة الحرفية و الإبدال طريقة تعبيرية مناسبة للغة الهدف، على الرغم من أنهما يؤديان عبارة صحيحة نحويا. لذلك، فإن

---

[1] – ينظر : الديداوي محمد ، الترجمة و التعريب ، ص 92 .

[2] - Voir : Vinay J. P. , Darbelnet J. , Op. cit , p 50.

[3] – ينظر: بيوض إنعام، المرجع نفسه ، ص 80 .

التطويع لا يغير في شكل اللغة الهدف، بل يغير في المضمون أي الرسالة و الفكرة نفسها ، فهو تعديل لوجهة نظر أو إتجاه أو تسليط ضوء [1]، و هو ما يراه **فيناي** و **داربلنيه**. و التطويع هو المصطلح الذي يقترحانه لتعيين عدد من التنويعات الضرورية في حالة الترجمة غير المباشرة ، و يميز بين نوعين من التطويع : **التطويع الحر** أو **الاختياري (Modulation libre)**، و هو عندما ينقل المترجم ما هو تعبير سلبي في اللغة الأصل بتعبير إيجابي في اللغة الهدف، نحو: "إنه من السهل أن ... (Ce n'est pas difficile de ...) . و **التطويع الثابت** أو **الإجباري** (Modulation figée) ، و هو أكثر تواترا و تداولا بين المترجمين، يستعمل بطريقة تلقائية و هو مثبت في القواميس [2].

- **التكافؤ/ التعادل (Equivalence)**:

و هو التعبير عن مصطلح في اللغة الأصل، مع اعتماد تعبير مختلف [3]، يلجأ المترجم إلى هذا النوع من الترجمة عندما لا تجدي التقنيات السابقة نفعا في الوصول إلى المعنى المطلوب[4] ، و يتجاوز هذا النوع من التقنيات شكل اللغة الأصل و اللغة الهدف، و مضامينها ، و الإلمام بأنظمتها اللغوية ، إلى الإلمام بثقافتيهما [5]. و لذا، فإن التكافؤ عبارة عن صيغ ثابتة تنتمي إلى مدونة ثقافية كلامية معينة و إلى تعابير اصطلاحية تدخل ضمنها الأمثال و الحكم و الكلام الجامع ، نحو : " لاشكر على واجب" (Je vous en prie/ De rien) .

[1] - Voir : Vinay J. P. , Darbelnet J. , Op. cit , p 51.

[2]– ينظر: بيوض إنعام، المرجع نفسه ، ص 85 .

[3] – ينظر :نفسه ،ص 284 .

[4] - Voir : Vinay J. P. , Darbelnet J. , Op. cit , p 52.

[5]– ينظر: بيوض إنعام، المرجع نفسه ، ص 105 .

و يضيف **الديداوي** في هذا الصدد نقلا عن **فيناي** و **داربلنيه** أنه "يشترط في المترجم أن يكون قادرا على التكثييف، أي استعمال كلمات أقل عددا ، و التجريد أي الاقتصاد في الكلمات و هو عكس التكثيف و الحذف" . [1]

- **التصرف/التكييف (Adaptation)**:

تصل هذه التقنية بالمترجم ، إلى ما يسميه **فيناي** و **داربلنيه**، الحد الأقصى للترجمة[2] ، و ذلك يعني أن الوضعية التي تشير إلى المعنى المراد في الرسالة الأصل غير موجودة في اللغة الهدف، فينبغي التعبير عنها بواسطة وضعية أخرى مكافئة لها ، أي أن التكافؤ هنا هو تكافؤ في الوضعيات و ليس في المعاني أو في التراكيب [3]، بحيث أن هناك معطيات في اللغة الأصل يصعب نقلها كما هي إلى اللغة الهدف، إما لأنها غير موجودة أصلا في الثقافة الهدف أو أنها تنافي تقاليد الناطقين و ثقافتهم باللغة الهدف. و أبسط مثال على التكييف الذي نجده في الترجمة هو تغيير الأوزان و الوحدات القياسية .

نلاحظ ممّا سبق، أن الترجمة و المصطلحية أو علم المصطلح تربطهما علاقة إشكالية، و ذلك لأسباب عديدة : أولها لأن المترجم يرجع دائما إلى ما تقدمه المصطلحية من مواد جديدة، و أنه يستعين بما لها من وسائل و أدوات ، و ثانيا لأن المصطلحية ليست ضرورية للمترجم إلا في حالات بعض الأنماط من النصوص (النصوص المتخصصة ،

[1] – ينظر :الديداوي محمد ، الترجمة و التواصل ، ص 52.

[2] - Voir : Vinay J. P. , Darbelnet J. , Op. cit , p 52.

[3]– ينظر: بيوض إنعام، المرجع نفسه ، ص 124 .

و التقنية، و العلمية) ؛ و أخيرا لأن الترجمة تهتم باللغة في السياق و في استعمال معين، أما المصطلحية، فهي تهتم باللغة كنظام مفاهيمي [1].

5) إشكالية ترجمة المصطلحات السردية :

تلعب الترجمة في الدراسات المصطلحية دورا أساسيا ، فكما ساهمت المصطلحية في أعمال الترجمة بتزويدها بالقوائم المصطلحية، فإن عملية الترجمة هي بمثابة إنتاج للمصطلح، يقول **الديداوي**:" إن المصطلح إما يكون موجودا، و على المترجم عندئذ أن يتصيده و يهتدي إليه ، و من المفروض أن يقيده ، إن لم يكن مدونا في نشرة ، و إما ألا يكون موجودا في اللغة المترجم إليها ، فيستبين مفهومه في اللغة المترجم منها و يجد له مقابلا ،و يستحسن أن يدونه ليسهل الأمر على نفسه و على غيره من المترجمين و يتجنب هو و يجنبهم مشقة البحث من جديد متى صادف هو أو صادفوا ذلك المصطلح، إلى جانب حسنة توحيد الاستعمال... إن المترجم يخدم قضية المصطلح و بعمله هذا يخدم قضية الترجمة ، بتضييق الفجوة المصطلحية و بالتالي تسهيل الترجمة عليه إن هو دوّن و أحصى."[2]

و يقول أيضا " و متى انعدم في اللغة المترجم إليها ، شكلت الترجمة المصطلحية أي ترجمة المفاهيم ، عنصرا رئيسيا في هذه العملية التي ينبغي ألا يتصدى لها سوى مترجم قادر على الإلمام بالموضوع و متمرس في ترجمته أو أخصائي له ركيزة لغوية متينة و مقدرة على النقل، ، و إن العمل المصطلحي متعدد اللغات ترجمة في حقيقة الأمر ، لأنه يستوجب المقارنة بين المفاهيم و الموازنة بينها لضمان التطابق قدر الإمكان . يقول **الحمزاوي** : لنا أن ننبه أن قضية الترجمة تضع قصية المعنى أي مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوي و الواقع و كذلك مشكلة

---

[1] – .Voir : Guidère Mathieu, op.cit. , p 137 .

[2] – الديداوي محمد ، الترجمة و التواصل ، ص 50 .

المترادف الكوني الذي يفترض وجــوبا أن لكل مصطلح في لغة ما ، مرادف في لغة أخــرى ، و ذلك من أعوص المشاكل التي لم يقر لها قرار لأن الترجمة من لغة إلى أخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة و ما يحيط بها من تضمينات لا تقر التلاصق و النسخ ." [1]

أما **بيار لورا** فيذهب إلى أن :

« La traduction pose des problèmes de communication, en partie cognitifs et culturels, mais d'abord des problèmes linguistiques, et la traduction technique des problèmes de la terminologie . De son coté la terminologie , n'a pas la simplicité d'un étiquetage où il y aurait une couleur par langue et un nom pour numéro de type de référent . »[2]

بمعنى أن "الترجمة تطرح مشاكل تواصلية، في الجانبين المعرفي و الثقافي، و في الجانب اللساني خاصة. أما الترجمة التقنية ، فتطرح مشاكل مصطلحية . و المصطلحية من جهتها أيضا ليست عملية بسيطة كعملية وضع وسم ملون على اللغة و اسم على رقم مرجعي ." *

و الحق أن المشكلة اليوم في الوطن العربي ليست فقط في انعدام المصطلحات التي نحتاج إليها، و إنما في اختلاف طرق وضعها و استعمالها أيضا بين قطر و آخر و حتى بين جامعة و أخرى و بين باحث و آخر ، إضافة إلى عدم الالتزام بما تقره و تصادق عليه مؤتمرات التعريب العربية و المصطلحات التي تقدمها، لأن التأثر بالبحث الأصلي الغربي ما زال قـائما، و لذلك يفضل بعض الباحثين استعمال اللفظ المقترض على المعرب. [3]

---

[1] – نفسه ، ص 51 .

[2] – Lerat Pierre , Op. cit. , p 94 .

[3] – الخوري شحادة ، المرجع نفسه ، ص 172 .

و يرى **رشيد بن مالك** " إن اختيار المصطلح المناسب يتوقف على معاينة المصطلحية المعتمدة قي البحوث و القواميس العربية، و ضرورة الاستناد إلى ما هو شائع منها، و الاعتماد، في حالة حدوث اختلاف بين الدارسين ، على جهـود الباحثين القدامى في المجـالات اللغوية و الفلسفية ، و الارتكاز على الامكانات الاشتقاقية التي تزخر بها اللغة العربية" [1]، و ذلك لتجنب العشوائية في ترجمة المصطلحات السيميائية و السردية التي نجد فيها اختلافاً في ترجمات المصطلح الواحد، و من لبس في استخدام ترجمة واحدة لدلالة على مصطلحين مختلفين.

و قد ترتب عن ترجمة المصطلحات السردية و تعريبها فوضى اصطلاحية ، بسبب غياب التنسيـق بين الباحثين و قلة البحـوث الجماعية، مما أدى إلى هيمنة العمـل الفردي ، و تتجلى هذه الفوضى بوضوح في التعدد الاصطلاحي، نتيجة وضع المقابلات العربية للمصطلحات الفرنسية ، دون الاهتمام بالمفاهيـم في علاقاتها بحمـولاتها و أنسـاقها المعـرفية و الجمالية في اللغة المصدر [2].

و الواضح أنه إذا تتبعنا إشكالية المصطلح النقدي منذ نشأة الرواية العربية، مطلع هذا القرن، وجدنا أنه كلما مضينا قدما في البحث في ترجمة المصطلحات النقدية السردية ازدادت الأمـور تعقيـدا، بدءا بمصطلحـات الجنس الروائي و أركان الروايـة (الشخصيـات و العـوامل و الحوادث ...) ، و وصولا إلى المذاهب الأدبية [3].

[1]- بن مالك رشيد، إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في البحوث العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية ، العدد 01، مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي بالجزائر ، 2002، ص 43 – 62.

[2]- – ينظر : روابنية الطاهر، الترجمة الأدبية و تعريب المصطلحات السردية، مجلة المترجم، العدد 08،مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2003، ص 8- 13 .

[3]- الفيومي إبراهيم ، الرواية العربية و المصطلح النقدي المترجم ، مجلة المترجم، العدد 04، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002، ص 171-172- 173 - 174.

و الحق أن الاختلاف في وضع المصطلحـات النقدية العربية الحديثة أمر يمكن تفهمه، و لكنه لا يساعد على تطوير الحركة النقدية العربية، بل يقف حجر عثرة في طريقها، لذلك، فإن "السبيل الأمثل لمعالجة اختلاف النقاد حول دلالات المفهومات الأدبية النقدية، هو إعداد موسوعة نقدية أدبية، تضيق من فسحة الاختلاف بينهم و تكفل حدا أدنى من اللغة المشتركة بين العاملين في ميدان الأدب و النقد إنتاجا و استهلاكا... صحيح أن هناك مجموعة من المعاجم الأدبية و النقدية...إلا أنها لا تؤدي الفائدة المرجوة منها ، و خاصة مسألة إعداد هذه اللغة المشتركة المشار إليها آنفا ." [1] و يقول **أحمد مطلوب** في هذا الشأن :" إن الشكوى من إشكالية المصطلح ستظل ما دام المعجم النقدي الحديث بعيدا عن التحقيق ، سيظل الأدباء و النقاد و المؤلفون و المترجمون في نقاش لا يوصل إلى السبيل القويم ماداموا لا يفكـرون في مثل هذا العمل الجاد الذي يفتح الطريق أمـامهم و يجعلهم يصـدرون في دراستهم و بحـوثهم و ترجماتهم عن منهج موحد فيه الدقة و وضوح الرؤية " [2].

و من الملاحظ أن صعوبة ترجمة المصطلحات السردية إلى اللغة العربية تبدأ من المصطلحات المفتاحية، و الاختلاف الكبير فيها يجعل بقيّة المصطلحات في أي متن من المتون النقدية تطرح هذه الإشكالية أيضا، بل حتى الاختلاف الذي يمسّ اللغة العربية ما هو إلا نتيجة للاختلاف المطروح في البحوث النقدية الغربية في حد ذاتها، و هذا ما يوضحه **فاضل ثامر** في طرحه حول إشكالية ترجمة مصطلح "**سرد**" بقوله : " و إذا ما أضفنا صعوبات أخرى تتعلق بتحديد هذا المصطلح منها الخلاف المفهومي بين النقاد المشتغلين بالسردية حول تحديد المفهوم ، و التباين الدلالي و الاصطلاحي بين المصطلحين في اللغة الإنجليزية و الفرنسية لزاد

---

[1]– أصطيف عبد النبي، المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة ، مجلة المترجم، العدد 04، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002، ص 144- 145.

[2]– مطلوب أحمد ، معجم النقد العربي القديم ، 1979 ، نقلا عن : أصطيف عبد النبي، نحو معجم عربي موحد لمصطلحات الأدب و النقد، مجلة المترجم، العدد 05، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن ، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002، ص 139.

الطين بلّة . فعلى سبيل المثال : نجد **رولان بارث** في دراسته –مدخل للتحليل البنيوي للسرد– لا يستخدم كلمة (Narration) الفرنسية للإشارة للـ**سرد**، بل يستخدم كلمة أخرى هي (Récit) التي تعني فيما تعني الحكاية و القصص و الرواية، بينما يستخدم المترجم الإنجليزي للّفظة ذاتها المصطلح الإنجليزي **السرد** و هو (Narrative) ."[1] فالمصطلحات الغربية غير مستقرة إذا، حتى أن لكل ناقد مصطلحات خاصة به ، و لو دققنا النظر لوجدنا أن أغلب المصطلحات السردية الغربية ما هي إلا اقتباسات و اقتراضات من حقول أخرى، تختلف عن مجال الأدب ، و على حد تعبير **جنيت** فهذه الاقتباسات لا تخضع لقوانين معينة، و إنما قد تكون عشوائية أحيانا [2].

و من هذا المنطلق يمكن أن نرجع اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية و النقدية إلى عدة مظاهر [3] نذكر منها :

- العشوائية المنهجية في وضع المصطلح و عدم التقيد بمنهج علمي دقيق .
- تعريب الدلالة الذي أدى إلى فوضى إصطلاحية و تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد
- الإشتراك و الترادف و هي ترجمة مصطلحين أجنبيين أو أكثر بمصطلح عربي واحد .

---

[1]– ثامر فضل ، المرجع نفسه ، ص 179.

[2]– ينظر: الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد الأدبي الغربي الحديث، رسالة ماجستير في آداب اللغة العربية، جامعة بابل، العراق، 2003، ص 86.

[3]– ينظر: شرشار عبد القادر، إضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية و النقدية المعاصرة، مجلة المصطلح، العدد 02، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية ، جامعة تلمسان ، 2003، 106.

نستنتج في ختــام هذا الفصل النظري ، أن السرديات قد أخذت من حقــول معرفية و لسانية مختلفة لتصبح علما مستقلا بذاته ، له مصطلحاته الخاصة به، و بالتالي بات من اللازم، على النقاد و المترجمين، البحث أكثر في طرق وضع المصطلح السردي و تقنيات ترجمته إلى العربية ، لأن ما تشهده السرديات العربية من توافد المصطلحات الغربية، بطريقة شبه عشوائية، قد أدى إلى إشكالية طرحت جدلا في الأوساط النقدية و فوضى في استعمال المصطلحات السردية. و عليه، فإننا سنقدم في الفصل الموالي جانبا من هذه الإشكالية، محللين بعض المصطلحات الأكثر شيوعا و مقارنتها، محاولين في ذلك الوصول إلى حلول تهدف إلى توحيد المصطلح في هذا المجال و تجنب مسألة التعدد المصطلحي.

الفصل التطبيقي :

دراسة تحليلية مقارنة للمصطلحات السردية المترجَمة من الفرنسية إلى العربية

1) التعريف بالمُؤَلِف[1] :

هو **حميد لحمداني**، أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب بفاس، حاصل على دكتوراه الدولة في النقد الحديث والمعاصر سنة 1989، يحاضر ويشرف على البحث العلمي في مجالات التخصص الآتية :

- النقد الحديث والمعاصر
- السرديات
- السيميائيات والأسلوبية
- نظرية التلقي.

و من أهم مؤلفاته:

- من أجل تحليل سوسيوبنائي للرواية (رواية المعلم علي نموذجا) 1984.
- الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي 1985.
- في التنظير والممارسة، دراسات في الرواية المغربية 1986.
- أسلوبية الرواية، مدخل نظري 1989.
- سحر الموضوع 1990.
- النقد الروائي والإيديولوجي 1991.
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي 1991.
- النقد النفسي المعاصر تطبيقاته في مجال السرد 1991.
- كتابة المرأة من المنولوج إلى الحوار 1993.
- الواقعي والخيالي في الشعر العربي القديم 1997.

[1]- ينظر : شبكة الفصيح :
http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=37293 , Consulté le : 13/01/2015 à 16 :00

- النقد التاريخي في الأدب (رؤية جديدة) 1999.
- قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية 2000.

إضافة إلى مجموعة من الأعمال المترجمة وأعمال إبداعية (دهاليز الحبس القديم) و(صباح جميل في مدينة شرقية) .

2) التعريف بالمُؤَلَّف[1] :

عنوان الكتاب هو: "**بنية النص السردي من منظور النقد**" صدر عن المركز الثقافي العربي سنة 1991 في الدار البيضاء (المغرب)، في 160 صفحة، مقسم إلى قسمين، قسم نظري تحت عنوان: **أصول تحليل بنية النص السردي**، و قسم ثان بعنوان: **بنية النص الروائي من منظور النقد العربي .**

يحدد **حميد لحمداني** الهدف من وضع كتاب عن بنية النص السردي في غاية ذات بعدين : الأول تقديم تعريفا منتظما بالجهود المبذولة خارج العالم العربي، والثاني يتمثل في محاولة اختبار المسيرة النقدية التي قطعتها التجربة العربية في هذا الميدان، منذ تبني المنهج البنائي على النص العربي السردي خصوصا من الناحية النظرية والتطبيقية. وقد أشار المؤلف إلى ضرورة التنويه بجهود نقدية يمكن اعتبارها تمهيدا للمقاربة البنائية، ويقصد بها جهود الأنجلوسكسونيين فيما عرف في العالم العربي تحت اسم "**النقد الفني**"، ثم يؤكد على ضرورة تقديم النظرية البنائية في شكلها الواضح من الحديث عن مكونات الحكي والكشف عن أسرار النظام الداخلي للأعمال الإبداعية السردية. وعند الانتقال إلى التطبيق، فقد تناول مثالا رئيسيا، وهو كتاب **سيزا قاسم** "**بناء الرواية**"، معرجا على النقد الفني في العالم العربي وانتقاداته الموجهة إليهم.

وسنحاول في هذا العرض أن نتطرق باختصار لمحتويات الكتاب:

1- ينظر : نفسه .

- **القسم النظري :**

* **الحوافز:** أشار **لحميداني** لما ذهب إليه **توماشوفسكي** بتمييزه بين أغراض ذات مبنى وأغراض لا مبنى لها، فالأولى تقتضي الخضوع لمبدأ السببية وللنظام الزمني، والثانية لا تخضع للترتيب الزمني ولا للسببية، بحيث تنتهي القصة والرواية والملحمة إلى الصنف الأول. والحوافز نوعان: الحوافز المشتركة والحوافز الحرة. أما التحفيز: فهو عند **توماشوفسكي** التهيؤ الذي يعمد إليه الكاتب لإظهار حافز جديد، وهو على ثلاثة أنواع: التحفيز التأليفي والتحفيز الواقعي والتحفيز الجمالي.

* **الوظائف**: فالباحث يعود للشكلانية الروسية خصوصا مع **فلاديمير بروب** الذي ينطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية، اعتمادا على بنائها الداخلي، وأن ماهو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، وقد حصر **بروب** هذه الوظائف في 31 وظيفة. أما الوظائف عند **بارث،** فهي الوحدات التي تكون كل أشكال الحكي، وهو لا يحصر الوظيفة في الجملة، فقد تقوم كلمة واحدة بدور الوظيفة في الحكي، إذا ما نظر إليها في سياقها الخاص، وهو يلح أيضا على علاقة كل وظيفة مع مجموع العمل، وأن كل وظيفة تأخذ مكانها ضمن مجموع العلاقات، وموقعها في الحكي هو الذي يحدد دورها فيه، ويميز بارت بين نوعين من الوحدات الوظيفية: الوحدات التوزيعية والوحدات الإدماجية.

* **العوامل**: يشير **لحمداني** إلى أن **غريماس** في هذا الباب استفاد من الدراسات الميثولوجية ومن اللسانيات ، واستخلص عاملين أساسيين يقوم عليها الملفوظ البسيط ووضعها في شكل متعارض :

الذات ≠ الموضوع ، المرسل ≠ المرسل إليه . وقد استفاد **غريماس** من العوامل في المسرح، كما تحدث عنها **سوريو** (Souriau) ، فوضع نموذجا للتحليل يقوم على ستة عوامل تتألف من ثلاث علاقات هي: علاقة الرغبة، و علاقة التواصل وعلاقة الصراع .

* **منطق الحكي:** وضع فيه **كلود بريمون** تحديد المنطلقات الأساسية التي وجهت جهوده في مضمار دراسة الحكي، وقد تناول القسم الأول من كتابه أعمال **فلاديمير بروب** وتناول في القسم الثاني دراسة الأدوار السردية الرئيسية ، معتبرا إياها بمثابة حبكة الحوادث في الحكي.

* **مكونات الخطاب السردي** : و هي أولا، * **السرد:** يعرفه **لحمداني** بأنه الكيفية التي تروى بها القصة، عن طريق قناة تقتضي مرور الراوي إلى المروي له عبر القصة، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له و بعضها الآخر متعلق بالقصة ذاتها. ثانيا،* **الشخصية** : و هي قابلة لأن تتحدد من سماتها ومظهرها الخارجي، ويضاف إلى هذا كله أن هوية الشخصية الحكائية ليست ملازمة لذاتها. ويؤكد **غريماس** أن الشخصية تصبح مجرد دور ما يؤدى في الحكي، بغض النظر عمن يؤديه، وهو في هذا الصدد يميز بين مستويين: مستوى عاملي ومستوى متمثلي. ثالثا، * **الفضاء:** يرصد الباحث مختلف التصورات الموجودة عن الفضاء الحكائي من: الفضاء كمعادل للمكان، ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي، و الفضاء النصي: ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف وتنظيم الفصول وتغييرات الكتابة المطبعية، إلخ. رابعا، * **الزمن:** يميز **جنيت** في كل رواية زمنين: زمن السرد وزمن القصة، فزمن السرد لا يتقيد بتتابع منطقي، بينما يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي للحوادث، وقد يسبق زمن السرد الحوادث، فيتعرف القارئ إلى وقائع قبل حدوثها في زمن القصة. خامسا، * **الوصف:** يحدد **جنيت** وظائفه في وظيفتين أساسيتين: الأولى جمالية يقوم الوصف فيها بعمل تزميني يشكل استراحة وسط

الحوادث السردية، والثانية توضيحية أو تفسيرية تجعل للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي.

- **القسم التطبيقي** :

و قد عرض فيه **لحمداني،** بعد التطرق إلى النقد الروائي الفني في العالم العربي من النظرية إلى التطبيق، تحليلا و صورة مركزة عن النقد الفني للرواية كما تصوره بعض النقاد العرب، مركزين على الجانب النظري و مستفيدين أيضا من بعض الجوانب التطبيقية، فتطرق إلى كتاب "**قضية الشكل الفني عند نجيب محفوظ**" لـ**نبيل راغب،** و"**فن الرواية عند يوسف السباعي.**" في الجزء الأول من القسم التطبيقي، و طرح سؤالا: هل كان **نبيل راغب** وفيا لتصوراته النظرية هذه؟ و انتقد **لحمداني نبيل راغب،** في صفة النقد الروائي الإنجليزي، بأنه كان يخفي مصادره، لكن **نبيل راغب** وقع في الخطأ نفسه عندما ميز أعمال **نجيب محفوظ** من أربع مراحل شكلية أساسية، دون أن يخبرنا كيف استطاع التوصل على هذا التصنيف. و بعد ذلك تساءل **لحمداني**: هل استطاع الناقد أن يكون لنفسه نظرية فنية لنقد الرواية تتجاوز ما وصفه النقاد والغربيون؟ و نعثر على الجواب في الجزء الثاني، بحيث يحتفظ بالمنهج الفني، إلا أنه يدعو إلى ضرورة التخلص من أحكام القيمة.

يبدو أن موقف **لحمداني** كان متذبذبا بين انتقاد المنهج الفني في الجزء الأول، وإتباع خطته في الجزء الثاني، ثم يقف بعد ذلك على أهم الانتقادات التي وجهت للنقاد الإنجليز .

3) المدونة (مسرد المصطلحات) :

مصطلحـــات

أديولوجيم	Idiologème	زماني	Diachronique
إدماج	Intégration	حافز	Motif
أحادي الدلالة	Monosémique	حبكة	Intrigue
إيحاء	Connotation	حوافز حرة	Motifs Libres
إلحاق	Adjonction	حوافز مُشتَركة	Motifs associés
انزياح	Ecart	مبنى حكائي	Sujet
أنموذج	Paradigme	مُبنَين	Structuré
استباق	Anticipation (Prolepse)	مدلول	Signifié
استبدالي	Paradigmatique	مورفولوجي	Morphologique
استراحة	Pause	محايث	Immanant
استرجاع	Retrospection	محتوى	Contenu
ديمومة	Durée	ملفوظ	Enoncé
اتساع	Amplitude	ملفوظ بسيط	Enoncé élémentaire
اختبار الصحة	Validation	ملفوظ الحالة	Enoncé d'état
برنامج سردي	Programme narratif	ملفوظ الفعل	Enoncé de faire
دال	Signifiant	ممثل	Acteur
دليل	Signe	مساعد	Adjuvant
وجهة النظر	Point de vue	مَسْرَحَة	Dramatisation
وحدات إدماجية	Unités integratives	مسرود له	Narrataire
وحدات توزيعية	Unités distributionnelles	مُعارض	Opposant
الوظائف المحاور	Les fonctions Pivots	مفارقة زمنية	Anachronie
وظيفة	Fonction	مفارقة زمنية سردية	Anachronie narrative
زوج تقابلي	Dichotomie	مرجع	Réferent

150

مرسل إليه	Distinataire
مُرْسِل (باعث)	Distinateur (Emeteur)
مَشْهَد	Scène
متن حكائي	Fable
متتالية	Scequerce
سارد	Narrateur
سنن	Code
سـرد	Narration
عامل	Actant
العامل الذات	Actant Sujet
علامة	Indice
علاقة الصراع	Relation de lutte
علاقة الرغبة	Relation de désir
علاقة التواصل	Relation de communication
علم الدلالة	La sémantique
فضـاء	Espace
فضاء جغرافي	Espace géographique
فضاء دلالي	Espace sémantique
صـورة	Figure
قابلية التحقيق	Vérifiabilité
قطع	Ellipse

راوي داخلي	Narrateur hamodiégétique
راوي خارجي	Narrature hétérodiégétique
رؤية من خارج	Vision de hors
رؤية من خلف	Vision par dérière
رؤية مع	Vision avec
شخصية حكائية	Personnage
تبئير	Focalisation
توزيع	Distribution
تزامني	Synchronique
تحويلي	Transformationnel
تحسين	Amélioration
تحفيز	Motivation
تلفظ	Enonciation
تناص	Inter-textualité
تعيين	Dénotation
تردد (تواتر)	Frequence
تركيبي	Syntagmatique
خلاصة	Sommaire
ذات الحالة	Sujet d'état
ذات الفعل	Sujet de faire

151

4) مجال الدراسة :

إن مجال دراساتنا يخص الترجمة و المصطلح و إشكالية نقل المصطلح الأجنبي السردي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. و هذا النوع من الترجمة في الحقيقة ليس محدد الانتماء بالضبط، لأننا نجده تارة يندرج ضمن الترجمة الأدبية ، و تارة أخرى ضمن الترجمة التقنية، هذا ما خلق لبسا و اختلافا في تحديد مجال الدراسة . و في هذا الصدد، يوضح **شحادة الخوري** في تعريف الترجمة الأدبية، التي نعني بها ترجمة كتب الأدب التي تحوي الفكرة و أحاسيس الكاتب و تخيلاته ، و " يقصد بكتب الأدب كتب الشعر و المسرحية و القصة و الرواية ...و أما كتب النقد الأدبي و الدراسات الأدبية ، فهي تقع موقعاً وسطاً بين الآداب و بين العلوم الاجتماعية و الإنسانية موضوعا و أسلوبا ." [1] و هو نفس ما يراه **جورج مونان** (Georges Mounin) في حديثه عن مفهوم النوعية في مجال الترجمة الأدبية [2] . و نجد وجهة النظر نفسها عند **إنعام بيوض** التي تطرقت إلى إشكالية ترجمة النصوص الأدبية الإبداعية[3]، في حين نجد في بحث آخر، أن الترجمة في مجال السرديات تندرج تحت مقاربة الترجمة الأدبية و تعريب المصطلحات السردية، بحيث يعد الخطاب السردي النقدي هنا ، خطابا واصفا ذات خاصية نظرية و حمولة معرفية [4]. كما أن للنص الأدبي عدة وظائف، و الوظيفة الأساسية التي تجعل منه فنّا من الفنون الجميلة هي الوظيفة الجمالية، و لكن إذا نظرنا إلى النص في النقد الأدبي وجدنا أن وظيفته متمثلة في مجموعة من العمليات الذهنية التي تختار و تشرح و تحلل و تركب و توازن و تقارن و تحكم لذلك

[1] – الخوري شحادة ، المرجع نفسه ، ص 57.

[2]– مونان جورج ، المرجع نفسه ، ص 95، ص 102.

[3]– ينظر: بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، ص 39.

[4]– ينظر: رواينية الطاهر، المرجع نفسه، ص 8.

كانت لغة النقد لغة مصطلحات و مفهومات. و بما أنها كذلك، فإنها تستعمل لوصف الأدب و مختلف إجراءات دراسته ، و هي بهذا تقترب من النقد المالي في مجال الاقتصاد و التجارة [1]، أي أن لغة النقد لغة أدبية، و لكنها تؤدي وظيفة تقنية .

و لكننا نجد ترجمة المصطلحات عادة ما يطلق عليها الترجمة المصطلحية ، و هو المجال الذي تتحدد فيه وظيفة المترجم و وظيفة المصطلحي، بل و وظيفة المترجم كمصطلحي. أما إذا اعتبرنا طريقة تحليل النص السردي أو الخطاب السردي هي طريقة تقنية تعتمد على منهجية معينة، فإنه من الممكن أن نسمي ترجمة مصطلحات التحليل التقني هذه "بـ**الترجمة التقنية السردية** "، على الرغم من أن هذه التسمية غير واردة في الدراسات الترجمية، إلى أننا نعتبرها الأقرب إلى مجال دراستنا و الأنسب له، و هكذا نتجنب اللبس و الاختلاف المذكور سابقا .

5) أسباب إنتقاء المصطلحات :

لقد ارتأينا اختيار عدد من المصطلحات الموجودة في مسرد كتاب "**بنية النص السردي**"- على سبيل الانتقاء لا الحصر- و ذلك بناءً على :

- اختلاف استعمالات هذه المصطلحات، عند النقاد الآخرين غير **حميد لحميداني**، للدلالة على معاني مصطلحات أخرى مقابلة للغة الفرنسية .

- إن المصطلحات المختارة لا تتفق أحيانا مع المعنى المطلوب باللغة الفرنسية .

- إن المصطلحات التي يستعملها لحمداني غالبا مركبة للدلالة على مصطلح بسيط باللغة الفرنسية.

- إن بعض المصطلحات التي وردت في المدونة ذات قيمة لذلك تناولناها بالدراسة .

---

[1]- ينظر: أصطيف عبد النبي، المرجع نفسه، ص 133- 134.

6) جدولة المصطلحات المختارة :

ارتأينا قبل عرض المصطلحات المختارة و دراستها تقسيمها إلى قسمين، حسب التحليل الذي تشير إليه (داخلي و خارجي)، و حسب ترتيبها في كتاب **بنية النص السردي،** أي كما أوردها **حميد لحمداني** في متن مؤلَّفه. أولا : **التحليل السردي عند الشكلانية و البنيوية و علم الدلالة البنيوي:** وهو تحليل داخلي للقص/ السرد كشكل أولي من أشكال الحكاية. و ثانيا: **تحليل الخطاب السردي:** و هو الذي انتقل منه النقاد إلى تحليل البنى الخارجية للقص/ السرد، و هذا ما جعل السرديات تشتغل على حقل أوسع ،كما سنشرح فيما يأتي، مميزات عملية تحليل السرد/القص و تطورها بطريقة متسلسلة، حسب ما وردت عليه في كتاب **بنية النص السردي** .

أ) مصطلحات التحليل السردي عند الشكلانية و البنيوية و علم الدلالة البنيوي :

بدأ التحليل الداخلي للنصوص السردية مع الشكلانيين الروس، ثم توسع مع البنيويين و المهتمين بعلم الدلالة، و كان أكثر ما يشغل المهتمين بالفن السردي، هو الوحدات الأساسية. و بما أن الجانب النظري للسرديات ظهر حديثا، فإن البحث فيها كان مُرَكِزا على الأشكال الأولية للسرد كالخرافات، و الحكايات الشعبية، في حين لا يزال البحث في الأشكال المعقدة الأخرى، كالرواية، في بداياته. و لكن الفضل يعود إلى دراسات الأشكال السردية الأولية، التي مهدت الطريق للنقد الروائي الذي اعتمد أيضا على وصف بنيات السرد/ الحكي الداخلية و البحث في العلاقات المنطقية الموجودة بينها [1].

[1]- ينظر: لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 20.

و من هذا المنطلق، سنقوم بتحليل المصطلحات المستعملة في التحليل السردي عند الشكلانيين أولا، ثم تلك المستعملة في التحليل عند البنويين، ثم عند المختصين في علم الدلالة البنيوي الذين أضافوا الكثير إلى التحليل الشكلاني.

المصطلح باللغة العربية	الصفحة	المصطلح باللغة الفرنسية
1. حافز	20	1. Motif
2. تحفيز	22	2. Motivation
3. متن حكائي	21	3. Fable
4. مبنى حكائي	21	4. Sujet
5. وظيفة	20، 23	5. Fonction
6. متتالية	26، 31	6. Séquence
7. عامل	31، 37	7. Actant
8. ممثل	37، 34	8. Acteur
9. مُساعد	36	9. Adjuvant
10. مُعارض	36	10. Opposant

ب) مصطلحات تحليل مكونات الخطاب السردي :

استنتجنا مما سبق، في بحثنا عن مفهوم الخطاب و النص في السرديات و الفرق بينهما— في البحث الثاني[1] – أن مفهوم الخطاب السردي قد تحدد فيما جاء به **جنيت** عند تعريفه للشعرية على أنها النظرية العامة للأشكال التي تمثل الخصائص النوعية للأدب، و التي لا نجدها

[1]– ينظر: البحث الثاني ، ص 46- 48 .

إلا في الخطاب، و هذا ما أكد عليه **تودوروف** أيضا . ولهذا بدأ التفريق بين النص السردي الذي يكون على شكل سرد/قص لحوادث متماسكة و متسلسلة، و بين الخطاب السردي الذي يتجلى من طريقة الراوي في تقديم القصة، بزمنها و صيغها، للقارئ المتلقي.

و من هذا المنطلق، دمج بعض النقاد و السرديون، و كذلك الدراسات الأنجلوسكسونية، بين القصة و الخطاب في مقاربة سردية واحدة، فتوسعت بذلك السرديات في مجال عملها، و انتقلت من التحليل البنيوي الداخلي، إلى التحليل الخارجي للسرد. و هذا ما سنجده في تناولنا المصطلحات المستعملة في تحليل الخطاب السردي .

المصطلح باللغة العربية	الصفحة	المصطلح باللغة الفرنسية
1. سرد	45	1. Narration
2. تبئير	46	2. Focalisation
3. راوي	47	3. Narrateur
4. مفارقة زمنية سردية	74	4. Anachronie narrative
5. استرجاع	74	5. Rétrospection
6. استباق	74	6. Anticipation (Prolepse)
7. خلاصة	76	7. Sommaire
8. استراحة	76، 77	8. Pause
9. قطع	76،77	9.Ellipse
10.حبكة	81	10.Intrigue

7) التحليل اللغوي ، و الإصطلاحي و الترجمي للمصطلحات المجدولة :

أ) مصطلحات التحليل السردي عند الشكلانية و البنيوية :

1. مصطلح: حافز (Motif) :

اشتُقّ مصطلح (Motif) من اللاتينية و نجده في القاموس التأصيلي (Le Robert) كالآتي:

Motif : « n.m est le masculin substantivé (1370-1372) de l'ancien adjectif *motif, motive* (1314), lui-même emprunté au latin *motivus* (relatif au mouvement), de *movere* (mouvoir). L'adjectif usuel en ancien et moyen français aux sens de qui pousse au mouvement, excite et de vif mobile , a décliné aux XVI^{e} XVII^{e} s, sous la double concurrence de *moteur* et de *mobile*. En revanche, le nom s'est maintenu avec son sens premier (raison d'agir) d'usage général et juridique (1377) puis aussi psychologique. Ultérieurement, il est entré dans le langage des arts au sens de sujet qui domine un ouvrage, une œuvre, d'abord en musique (1703) puis en peinture (1824) et dans les autres arts. »[1]

فهو " الاسم المذكر للصفة القديمة (Motif/Motive) المشتقة من اللاتينية (Motivus) المتعلقة بالحركة، ومن (Movere) بمعنى التحرك، وهو الصفة المستعملة، في الفرنسية القديمة و الوسطى، التي تعني: ما يدفع إلى التحرك، ما يحفز و ما هو حي متحرك، و التي اندثرت في القرنين السادس و السابع عشر بسبب ظهور التنافس بين "محرك" (Moteur) و "متحرك" (Mobile). و لكن الاسم بقي محافظا على معناه الأول، أي الدافع إلى الفعل أو التصرف، في الاستعمالين العام و القانوني، ثم النفسي كذلك. و قد دخل هذا المفهوم، فيما بعد، في

[1] – Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Alain Rey, Dictionnaires Le Robert, Paris, 1992, Tome 2, p 1278.

سياق لغة الفنون بمعنى الموضوع الذي يغلب على عمل فني معين، بدءا بالموسيقى، ثم الرسم، ثم بقية الفنون." * -بتصرف-

و في المعجم اللغوي قاموس (Larousse) يعرّف كالآتي :

Motif : «Raison d'ordre intellectuel qui pousse à faire quelque chose, à agir (Motif louable, honnête).Partie du jugement où le juge indique les raison de sa décision. » [1]

أي أنه "سبب أو علة، ذات طابع فكري، يدفع إلى فعل معين، أو إلى التصرف (دافع نزيـه، جدير بالثناء). أو قد يكون جزءا محررا من حكم قضـائي يبين فيه القاضي أسباب قراره ". *

يتضح لنا مما سبق، أن المصطلح (Motif) في المعجمين التأثيلي و اللغوي يحمل في مضمونه معنى العلّة التي تتحكم في الحركة أو الدافع أو السبب الذي يبرر فعلا معينا في السياق العام، أو قرارا معينا في السياق القانوني أو سلوكا معينا في السياق النفسي .

أما في السياق الاصطلاحي فنجده كالآتي :

Motif : «C'est un élément constituant que S. Thompson définissait au mieux comme le plus petit élément du conte, susceptible de se retrouver tel quel dans la tradition populaire. Au niveau de la manifestation, ses limites restent pour le moins imprécises, car cette *unité* peut, à la limite, comme le reconnaissent les folkloristes eux-mêmes, constituer un microrécit parfaitement autonome, et donc entrer dans la classe des types ... Le motif apparaît comme unité de type figuratif, qui possède donc un sens indépendant de sa signification fonctionnelle par rapport à l'ensemble du récit dans lequel il prend place. Si l'on considère la structure narrative du récit comme un invariant, les motifs se

---

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p665.

présentent alors comme des variables et inversement : d’où la possibilité de les étudier pour eux-mêmes en les considérant comme un niveau structurel autonome et parallèle aux articulations narratives. »[1]

بمعنى أنه " عنصر مكون، يعرفه **طومسون** على أنه أصغر عنصر في الحكاية ، و هو قابل لأن يوجد على صورته في الثقافة الشعبية.و بالنسبة إلى تجلياته، فإن حدوده تبقى غامضة، لأن هذه الوحدة، كما وضحها علماء الفولكلور، يمكن أن تشكل قصة مصغرة مستقلة، فتدخل بهذا في قسم الأجناس الأدبية ... و يظهر هذا المصطلح على أنه وحدة ذات طابع ضمني و رمزي في السرد ، فهي تحمل معنى مستقلا عن دلالتها الوظيفية مقارنة بالقصة التي توجد فيها كاملة . و إذا كنا نعد البنية السردية للقصة عنصرا ثابتا ، فإن (Motif) يتمثل، إذا، في عناصر متغيرة و متعاكسة ، ما يجعله قابلا للدراسة كمستوى بنيـوي مستقـل و مواز للمتلفظات السردية." *

و يتضح لنا من التعريف الإصطلاحي لـ**غريماس** و **كورتيس** أن (Motif) نُقل على يد الفولكلوريين لأول مرة إلى حقل الدراسات الأدبية، و هو يدل على الوحدة السردية الدنيا في القصّ، و هي مستقلة عن وظيفتها.

و بالرجوع إلى اللغة العربية، فإننا نجد **حميد لحمداني** قد استعمل في كتابه مصطلح "**حافز**" كمقابل للمصطلح الفرنسي (Motif)، و قد أورد معناه في كتابه انطلاقا من مبدأ أن كلاًّ "من القصة، و الملحمة و الرواية يعتبر غرضاً (Thème)، و كل غرض يتألف من وحدة غرضية كبرى، و هذه أيضا تتألف من وحدات غرضية صغرى بحيث تكون غير قابلة للتجزيء، و هذه الوحدات الصغيرة هي الجمل التي يتألف منها الحكي. و يُسمِّي

[1] – Greimas A. J. , Courtés J. , Op. cit. , p 238 .

توماشوفسكي هذه الوحدات الصغيرة : حوافز" [1]. و نجد معنى حافز في **لسان العرب** مشتق من مادة "**حفز** " : الحَفْزُ و معناه "حثُّك الشيء من خلفِه، سوقاً و غيرَ سوقٍ، حفزَهُ يحْفِزهُ حَفْزًا، و حفَزَهُ أي دفَعه من خلفِهِ، يَحْفِزُهُ حفْزًا[2] ". و في **المعجم الوسيط** ورد في مادة "**حَفَزَهُ**" حَفْزًا بمعنى: " دفعه من خلفه بالسوق أو غيره. و يُقال: حَفَزَهُ إلى الأمر: حَثَّهُ عليه. و حَفَزَ فلاناً : طعنه، فهو حَافِزٌ ، (ج) حوافز" [3].

نلاحظ مما سبق، أن **حميد لحمداني** فضل استعمال مصطلح "**حافز**" كمقابل للمصطلح (Motif)، و معناه وحدة صغيرة خاصة تتضمنها كل جملة أو تُكوّن الحكي/ السرد باعتباره غرضاً، و هي ترجمة مباشرة و حرفية. و لقد إتفقا معجم **لسان العرب** و **المعجم الوسيط** على المعنى الإشتقـاقي و اللغوي للمصطلح الذي جاء من **حفز** بمعنى دفع و حثّ، و هو المعنى اللغوي و الإشتقاقي نفسه في اللغة الفرنسية –كما ذكرنا- إذا فترجمة (Motif) بـ**حافز** نقلا حرفيا، فقد أخذ مترجمه المقابل من المعاني الأولى لهذا المصطلح لجعله الشيء الملفت للإنتباه و المتكرر في الحكي/السرد . أما بالنسبة إلى **محمد القاضي** في معجمه، فقد استخدم مصطلح "**موتيف**"[4] كمقابل، أي الإقتراض، و اتفق مع **لطيف زيتوني** في المعنى نفسه للمصطلح، غير أن **زيتوني** ترجمه بـ**الحافز**[5] . و هنا نرى أننا نرجح ترجمة **محمد القاضي** على الأخرى ، لأنّ "**موتيف**" أكثر دقة بالنسبة إلينا من "**حافز**" الذي قد يحيلنا إلى العلة أو الدافع.

---

[1]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 21.

[2]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه، مجلد 2، ج 10 ،مادة حفز، ص 926.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 184.

[4]- القاضي محمد و آخرون، معجم السرديات، ط 1، دار الفارابي، لبنان، 2010، ص 428.

[5]- زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار، لبنان، 2002، ص 69.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Motif	حافز موتيف حافز	حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص20 محمد القاضي، معجم السرديات، ص 428 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص69

2. مصطلح : تحفيز (Motivation) :

اشتق المصطلح (Motivation) من (Motiver)، و نجده في القاموس التأثيلي بمعنى:

Motivation : «n.f vient de *motiver* : justifier par des motifs et servir de motif , ce verbe a donné motivation (1899 proposé en 1845) emploi spécialement en lingustique (1916), rapport non arbitraire entre deux forme, (cf. ci-dessous la série de démotivé) et en psychologie, domaine dans lequel on a formé l'adjectif motivationnel. »[1]

هذا "الاسم المؤنث آت من الفعل "حفّز" أي برّر بعلّة أو دافع، و منه جاء مصطلح (Motivation) (اقترح سنة 1845)، المستعمل خاصة في اللسانيات، بمعنى الرابط غير الإعتباطي بين شكلين معينين. أما في علم النفس، فمنه جاءت الصفة تحفيزي (Motivationnel) " *

[1] - Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 2, p 1278.

و جاء في المعجم اللغوي (Larousse) كالآتي :

Motivation : «Ensemble des motifs qui explique un acte. *Ling* : Relation entre la forme et le contenu du signe .Stimuler, motiver , créer chez quelqu'un les conditions qui poussent à agir . »[1]

أي " مجموع العلل و الدوافع التي تشرح فعلا معينا. أما في اللسانيات، فهو يعني العلاقة بين شكل العلامة اللسانية و بين مضمونها. و قد جاء هذا الاسم من الفعل حفّز، نبّه، و خلق الظروف التي تدفع إلى الحركة." *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده كالآتي :

Motivation : « Dans la théorie Saussurienne, le caractère arbitraire du signe(c'est-à-dire de la relation entre le signifiant et le signifié) est affirmé, en niant en même temps son caractère motivé. L'opposition ainsi formulée remonte, en dernière instance, au problème de l'origine des langues naturelles. »[2]

أي" لقد ثبتت الخاصية الإعتباطية للدليل اللساني، في النظرية السوسورية (بمعنى العلاقة بين الدال و المدلول)، و ذلك بإنكار الخاصية التعليلية لها في الوقت نفسه. فهذا التعارض يعود في آخر الأمر إلى مشكل أصل اللغات الطبيعية ." *

يتبين لنا من المعنى الإشتقاقي و اللغوي لمصطلح (Motivation) أنه من الفعل برّر، أي تبرير فعل ما، و كان مرتبطا باللسانيات، أكثر من أي مجال آخر.

و بالعودة إلى اللغة العربية، فإننا نجد حميد لحمداني قد اسخدم في كتابه مصطلح "**تحفيز**" مقابل (Motivation) و أورد معناه في كتابه ، على أنه، حسب **توماشوفسكي**،

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p665.

[2] - Greimas A. J. , Courtés J. , Op. cit. , p 239

الإستعداد الذي يبديه الكاتب و يعمد إليه لإظهار حافز جديد داخل القصة، فإدراج أي حافز جديد و أساسي في قلب القصة ، يجب أن يكون له تبرير و قبول في الإطار العام، بمعنى ينبغي أن تكون له علاقة بالقصة حتى يتقبله القارئ[1] . و قد إشتقّ مصطلح تحفيز من مادة "**حفز**" في **لسان العرب** و يعني : "حفزَ حفزًا ، و كل دفع حفْزٌ " [2]. و نجده في **المعجم الوسيط** من الفعل تحفز تحفيـزًا و يعني " تحفز في جلسته انتصب فيها غير مطمئن ، و تضامّ و تجمع، و تحفز في مشيته جد و أسرع و تحفز للأمر أي تهيأ للمضي فيه و استعدّ. "[3]

نلاحظ ممّا سبق إذا، أن **حميد لحمداني** آثر مصطلح " **تحفيز**" على "**حافز**"، فهو مبرر لظهوره في القصة، وهذا المصطلح هو ترجمة مباشرة حرفية للمصطلح الفرنسي (Motivation) ، و هو يتناسب كمقابل له في مجال علم النفس لا مجال السرد، لأنه يدل على الدفع و الحَثّ أكثر مما يدل على تبرير دخول الحافز للقصة . أما بالنسبة إلى **محمد القاضي**، فقد ترجم المصطلح بــ" **تبرير**" ، غير أن **لطيف زيتوني** ترجمه بمصطلح مرادف للتبرير و هو **التعليل**، بما أنه يعلل دخول حافز أو عنصر جديد لنسيج السرد . و من هذا المنطلق نرى أننا نفضل ترجمة **محمد القاضي** و **لطيف زيتوني** لمصطلح تحفيز لأنها أقرب و أنسب إلى المعنى الإصطلاحي.

---

[1]- ينظر: لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 22.

[2]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه، مجلد 2 ، ج9،مادة حفز، ص 926.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 184.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Motivation	تحفيز	حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص22
	تبرير	محمد القاضي، معجم السرديات، ص 86
	تعليل	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص58

3. مصطلح : متن حكائي (Fable) :

اشتق مصطلح (Fable) من (Fabula) ، و نجده في القاموس الإتيمولوجي بمعنى :

Fable : «n. f. vient (v 1155) du latin *fabula* : récit, propos, d'où récit mythologique, allégorique, conte, apologue, du verbe *fari* : parler. Fable apparaît au milieu du XII^{e} s au sens de : récit imaginaire, histoire et d'allégation mensongère (1160). Le sens de petit récit moralisant qui met en scène des animaux est lui aussi ancien (1180). Ce n'est qu'au début du XVII^{e} s que le mot désigne la mythologie de l'antiquité païenne. »[1]

أي "السرد/ الحكي، أو القصد، و منه القصة الأسطورية ، ... اشتق (Fabula) من الفعل (Fari) بمعنى تكلم. ظهر المصطلح (Fable) في أواسط القرن الثاني عشر بمعنى الحكاية الخيالية ، القصة أو الإدعاء الكاذب، و يعدّ تعريف (Fable) على أنه : الحكي الوعظي القصير الذي يصور حياة الحيوانات، تعريفا قديما أيضا. و في بداية القرن السابع عشر فقط، دّل هذا المصطلح على الأسطورة في العصور الوثنية القديمة." *

[1] - Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 1, p 271

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه :

Fable : «*Lat. fabula*. Court récit allégorique, en vers ou en prose, contenant une moralité. Récit, propos mensonger, histoire inventée de toutes pièces. Personne qui est l'objet de propos railleurs. »[1]

بمعنى أنه من اللاتينية " (Fabula) ، أي الحكاية الرمزية القصيرة، التي تكون إما شعرا أو نثرا، و تتضمن عبرة . و يعني أيضا الحكاية ، أو الكلام الكاذب و القصة المختلقة، تقال كذلك عن الشخص الذي يكون محل السخرية " . *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده بمعنى :

Fable : «Court récit dans lequel une anecdote est narrée à des fins didactiques, les protagonistes y sont souvent des animaux … Des passages dialogués animent bien souvent la narration. »[2]

أي " القصة القصيرة التي تتضمن نادرة مروية لغاية تعليمية، غالبا ما يكون أبطالها حيوانات، و تحتوي فقراتها في الغالب على حوار ينشط السرد." *

و نجده أيضا بمعنى :

« Pour Tomachevski, la fable représente l'ensemble des évènements liés entre eux qui nous sont communiqués au cours de l'œuvre…La fable c'est ce qui s'est effectivement passé. »[3]

---

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p405.

[2] - Gardes-Tamine Joëlle , Hubert Marie-Claude, Dictionnaire de Critique Littéraire, 2ème édit. , Armand Colin, Paris, 2012, p 79.

[3] - John Pier, Berthelot Francis, Narratologies contemporaines : Approches nouvelles pour la théorie et l'analyse du récit, Edition des archives contemporaines, Paris, 2010, 204 .

أي "بالنسبة إلى **توماشفسكي** ، فإن (Fable) تمثل مجموعة الحوادث المرتبطة فيما بينها، و التي يتم إبلاغنا بها في العمل السردي...و تعني (Fable) ما قد حدث فعلا ". *

و نستنتج مما سبق أن مصطلح (Fable) قديم ، انحصر معناه اللغوي في الأقصوصة و الحكاية التي تنتهي بعبرة . أما معناه الإصطلاحي، في مجال السرديات و التحليل السردي ، فقد دل المصطلح على ما جرى فعلا في الواقع .

و نجد في اللغة العربية مصطلح (Fable) عند **حميد لحمداني** يقابل المصطلح العربي "**متن حكائي**" الذي أتى به **توماشفسكي** في شرحه لأنواع الحوافز ، و يتمثل المتن الحكائي في " مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها و التي تُكَوّن مادة أولية للحكاية...المتن الحكائي هو متعلق بالقصة كما يفترض أنها جرت في الواقع" [1] . فـ"**متن**" المشتق من مادة " **متن**" في **لسان العرب** و معناه : " المتن من كل شيء و هو ما صلب ظهره، و المتن ما ارتفع من الأرض و استوى" [2]. أما في **المعجم الوسيط** ، فقد ورد في مادة "**مَتَنَ**" كالآتي: " أقام ، صلُب و اشتدّ ، و المَتْنُ هو الظهر ، و متن الأرض ما ارتفع و صلب منها ، و متن الكتاب الأصل الذي يشرح " [3]. أما مصطلح "**حكائي**"، فنجده في معجم **لسان العرب** من مادة "**حكى**" ، بمعنى " الحكاية ، حكيت عنه الحديث حكاية ، حكوته ، حكى بمعنى شابه، و الحكاء ممدود" [4]، و في **المعجم الوسيط** في مادة "**حكى**" بمعنى " حكى الشيء حكاية :

[1]- لحمداني حميد ، المرجع نفسه، ص 21 .

[2]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 6، ج 47، مادة متن، ص 4130.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 853.

[4]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه، مجلد 2 ، ج 9 ،مادة حكى، ص 954.

أتى بمثله و شابهه، و حكى عنه الحديث : نقله فهو حاكٍ، الحكاية ما يحكى و يقص، وقع أو تُخُيِّلَ، الحكّاء : كثير الحكاية، من يقص الحكاية في جمع من الناس" [1].

و يتضح لنا مما سبق أن لحمداني استعمل المصطلح المركب "**متن حكائي**" كمقابل للمصطلح الفرنسي (Fable) ، و هو ترجمة غير مباشرة يمكن اعتبارها تضخيما بما أن المصطلح الأصل كلمة واحدة، في حين المصطلح المترجم مركب من كلمتين أي من اسم و صفة: "**متن**" و "**حكائي**" ، و هو تصرف أيضا لأن المصطلح الفرنسي يحمل معنى آخر، و هو الحكاية أو الأقصوصة ذات الغرض التعليمي.

أما في معجم **القاضي**، فإننا نجد ترجمة هذا المصطلح الفرنسي "**مادة حكائية**"[2]، و نجد ترجمته في معجم زيتوني "**حكاية**"[3]. و من هذا المنطلق نرى أننا نرجح مصطلح "**متن حكائي**" الذي استعمله **لحمداني** ، لأنه أنسب للمعنى الأصلي من المصطلحات الأخرى كمصطلح حكاية لدى **زيتوني** يدل على المعنى اللغوي الأول لمصطلح (Fable) أي حكاية ذات مغرى.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Fable	متن حكائي مادة حكائية حكاية	حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص21 محمد القاضي، معجم السرديات،ص 363 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص77

[1]– شوقي ضيف و آخرون ، المرجع نفسه، ص 190.

[2]– القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه ، ص 363.

[3]– زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 77.

4. مصطلح : مبنى حكائي (Sujet) :

نجد مصطلح (Sujet) في القاموس التأصيلي بمعنى :

Sujet : «n.m. réfection (XVI^e^ s) de *subjet* (XIII^e^ s) est emprunté au bas latin *subjectum* , sujet, terme de philosophie et de grammaire opposé à *objectum* , objet, ce mot est la substantivation du neutre du latin classique *subjectus* : soumis, assujetti, sujet. *Subjet* a eu le sens de chose qui a une nature propre, en philosophie désigne une entité ou un être quelconque, soumis à la réflexion. Sujet se dit aussi de ce qui est une œuvre littéraire, constitue le contenu de pensée sur lequel s'est exercé le talent créateur de l'auteur. En musique, le sujet s'applique au thème ou au motif principal. A la fin du XVII^e^ s, *sujet* se spécialise en grammaire, désignant le mot considéré comme point de départ de l'énoncé (1680). »[1]

أي " إنه مشتق من اللاتينية ، و هو مصطلح فلسفي و نحوي، ... يعني (Sujet) شيئا ذا طبيعة خالصة، و يعني في الفلسفة الكائن أو الشخص الخاضع للتفكير. و يستعمل أيضا للدلالة على عمل أدبي، يكون مضمونا للفكر و يبين موهبة الكاتب. و في الموسيقى، يعني الموضوع أو الدافع الرئيسي. و في نهاية القرن السابع عشر، تخصص هذا المصطلح في النحو للدلالة على الكلمة التي تعد نقطة الانطلاق في الملفوظ " * –بتصرف–

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معنى (Sujet) :

Sujet : «n.m *Lat*. *subjectum*, ce qui est subordonné. Ce sur quoi on parle, on écrit, on compose. Cause ou motif d'une action, d'un sentiment. *Grammaire* fonction grammaticale exercée par un groupe nominal, un pronom, un verbe à l'infinitif, etc. Etre

[1] - Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 2, p 2044- 2045.

humain que l'on soumet à des observations. *Ling*. Un actant. *Philo*. Etre pour lequel le monde extérieur, le contenu de sa pensé constituent un objet. Conscience libre et créatrice de sens, fonctionnant comme principe explicatif de tout fait humain. Individu qui est le support d'une expérience, d'une action, d'un droit, d'une connaissance. »[1]

بمعنى " ما هو تابع، و ما نتحدث أو نكتب عنه. سبب أو علة الفعل و الشعور . و يعني أيضا الوظيفة النحوية التي تقوم بها المجموعة الإسمية أو الضمير أو الفعل غير المصرف، و الكائن البشري الذي يخضع للملاحظة . و يدل في اللسانيات على العامل. أما في الفلسفة، فيدل على الشخص الذي يجعل منه العالم الخارجي و محتوى تفكيره كائنا ما . و يدل كذلك على الضمير الحي و الخالق للمعنى ، و الذي يعمل كمبدأ يشرح كل فعل إنساني. و يعني كذلك الفرد الذي يملك خبرة ، و فعلا،و حقا و معرفة". *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده بمعنى :

Sujet : «Sujet est bien constitué par les mêmes évènements de la fable…mais respecte leur ordre d'apparition dans l'œuvre et la suite des informations qui nous les désignent. Le sujet c'est comment le lecteur a appris connaissance de ce qui s'est passé. »[2]

بمعنى" يتكون المبنى الحكائي من الحوادث الموجودة في المتن الحكائي نفسها، و لكن مع احترام ترتيب ظهورها في العمل السردي، وتعاقب المعلومات التي تصل إلينا. و المبنى الحكائي هو الكيفية التي يتعرف بها القارئ على الحوادث." *

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p974.

[2] - John Pier, Berthelot Francis, Op. Cit. , 204 .

يتبين لنا ممّا سبق أن المصطلح الفرنسي (Sujet)، الذي كان معروفا في المجال الفلسفي و النحوي ، أخذ معنى آخر في مجال السرديات و أصبح يمثل الطريقة التي يتعرف بها القارئ على الحوادث التي وقعت في القصة.

و بالعودة إلى اللغة العربية نجد مقابل المصطلح (Sujet) عند **لحمداني**، المصطلح العربي "**مبنى حكائي**"[1] و معناه السياقي: " هو خاص بنظام ظهور الحوادث المتصلة في ما بينها في الحكي ذاته ... المبنى الحكائي هو القصة نفسها، و لكن بالطريقة التي تعرض علينا على المستوى الفنـي" . و نجد المصطـلح "**مبنى**" المشتق من مادة " **بَنَى**" في **لسـان العرب** و معناه : " بنى يبني، بناء ، و البِناء المبني، و البِنية هي الهيئة التي بني عليها، و البُنى مثل البِنى، المبناة " [2]. و نجده في **المعجم الوسيط** مشتق من مـادة " **بَنـَى**" بمعنى " بنـى الشيء بنـاء، و بنيانا أقام جداره، و المبناة : العيبة، و المبنى هو ما بُني "[3].

نستنتج ممّا سبق أن **لحمداني** آثر استعمال مصطلح "**مبنى حكائي**" كمقابل للمصطلح الفرنسي (Sujet)، و هو ما يمكن أن يعد تضخيما، لأن المصطلح الفرنسي الواحد ترجم بمصطلح عـربي مركب من اسم و صفة "**مبنى**" و "**حكـائي**" ، و هو ترجمة غير مباشرة و بتصرف. أما في معجم **محمد القاضي** ، فقد ترجم المصطلح (Sujet) بالمصطلحين "**بناء قصصي**" و "**مادة حكـائية**"[4] ، أما **لطيف زيتوني** ، فلم يـورد ترجمة المصطلح في معجمه . و من هذا المنطلق نرجح المصطلح الذي استعمله **لحمداني** ، لأنه الأنسب إلى المعنى من المصطلحات الأخرى .

[1]- لحمداني حميد ، المرجع نفسه، ص 21.

[2]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه، مجلد 1، ج 3،مادة بنى، ص 364-366 .

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 72.

[4]- القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 57، 363.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Sujet	مبنى حكائي بناء قصصي مادة حكائية	حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 21 محمد القاضي، معجم السرديات، ص57-363

5. مصطلح : وظيفة (Fonction) :

اشتق مصطلح (Fonction) من اللاتينية الكلاسيكية ، و نجده في القاموس الإتيمولوجي كالآتي :

Fonction : «n.f emprunté *fonction* (1566) au latin classique *function*, accomplissement, exécution, et en bas latin juridique : service public, office, *function* dérivé de *functum* supin de fungi : s’acquitter de, accomplir. Désigne l’exercice d’une charge. En français classique, rôle actif caractéristique, dans un ensemble.Il est employé dans divers domaines scientifiques : en chimie, en mécanique, en grammaire, etc. Emloyé aussi en mathématique»[1]

بمعنى " الإنجاز و التنفيذ ، و هو ينحدر من اللاتينية الكلاسيكية و يعني الخدمة العمومية أو الـواجب. و قد اشتق أيضا هذا المصطلح من عدة كلمـات ليكون معنـاه أدى و سدد، أو أنجز عملا ما. و يعني كذلك ممارسة تكليف معيّن. أما في الفرنسية الكلاسيكية،

[1] - Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 1 , p 810

فيعني الدور الفعال المميّز في ... و يستعمل هذا المصطلح في العديد من المجالات العلمية،كالكيمياء، و الميكانيك، و النحو و غيرها . كما يستعمل في الرياضيات". *

أما في القاموس اللغوي (Larousse)، فإننا نجده كالآتي :

Fonction : «*Lat* : Rôle utilisé d'un élément dans un ensemble, remplir une fonction. Activité professionnelle, exercice d'une charge , d'un emploi. »[1]

فهو يعني " الدور المستعمل لعنصر من العناصر في مجموعة ، و تأدية وظيفة. كما يدل على نشاط أو عمل مهني ، أو على ممارسة مهمة". *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده في معجم **غريماس** و **كورتيس** بمعنى :

Fonction : «Utilisé plus généralement en sémiotique, il est employé souvent dans au moins trois acceptions différentes : soit au sens utilitaire ou instrumental, soit au sens organiciste, soit enfin, dans une acception logico-mathématique. Pour A. Martinet la fonction principale du language est la fonction de communication, le language étant un instrument de communication. Pour E. Benveniste, inspiré du sens biologique, le concept de fonction est nécessaire pour la définition de la structure. L. Hjelmslev a essayé de donner de ce terme une définition logico-mathématique : la fonction doit être donc considérée comme la relation entre deux variables . »[2]

أي أن هذا المصطلح "يستعمل عامة في السيميائيات ، و يستعمل عادة بثلاث دلالات مختلفة: إمّا لدلالة نفعية أو أداتية ، أو لدلالة تنظيمية، أو لدلالة منطقية رياضية.

---

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p429.

[2] - A. J. Greimas , J. Courtés , Op. cit. , p 150-151-152

بالنسبة إلى **أندري مارتيني** ،فإن الوظيفة الأساسية للكلام، باعتباره أداة تواصلية، هي وظيفة التواصل. و بالنسبة إلى **إميل بانفنيست** الذي تأثر بالمعنى البيولوجي، فإن مفهوم الوظيفة أساسي من أجل تحديد البنية . أما بالنسبة إلى **لويس يامسلاف،** فقد حاول تقديم تعريف منطقي رياضي لهذا المصطلح، أي أن الوظيفة تعد بمثابة العلاقة القائمة بين متغييرين." *

أما في كتاب (Le texte narratif) لـ**جون ميشال آدم** (Jean-Michel Adam)، فنجده يشرح دراسة بروب السردية و يعرف مفهوم الوظيفة عنده كالآتي :

« Propp définit ainsi la notion de fonction comme une action dont le personnage-exécutant n'importe pas . une action qui tire son sens de sa place dans le déroulement de l'intrigue. »[1]

يعرف " **بروب** مفهوم الوظيفة بأنها الفعل الذي تقوم به الشخصية المنفذة، كيفما كانت الطريقة التي تم بها إنجازها، فعل يأخذ معناه من مكانه أثناء حدوث الحبكة و تسلسلها " *

نستنتج ممّا سبق، أن مصطلح (Fonction) مرادف للعمل و الواجب و ممارسة التكليف أو مهمة معيّنة ، و قد استخدم في عدة مجالات. أما عن معناه الاصطلاحي ، فقد استعمل في السيميائيات، و كان يعني عند اللسانيات الوظيفية ، الوظيفة التي يؤديها الكلام ، و بالنسبة إلى السانيات العامة و النحو المقارن، فقد كان يعني تحديد البنية . و عند اللسانيات البنيوية، فقد كان يعني العلاقة التي تربط بين متغيرين اثنين. أما في مجال السرديات، فإن أفضل تعريف لهذا المصطلح هو ذلك الذي قدمه **بروب،** أي أن الوظيفة هي عناصر ثابتة تمثل عناصر أساسية في الحكي .

أما بالرجوع إلى اللغة العربية، فإن **حميد لحمداني** قد استخدم مصطلح "**وظيفة**" كمقابل للمصطلح (Fonction)، و هو مفهوم فصّل فيه و توسع في شرحه الشكلاني

---

[1] -Adam Jean-Michel, Op. cit , p 16- 17.

الروسي **فلادمير بروب**، بواسطة تحليله مجموعة من الأمثلة السردية ، التي يلاحظ فيها أن الحكي يتضمن عنـاصر ثابتة و أخرى متغيرة. ففي الحكايات التي قام بتحليـلها تتغير أسماء و أوصاف الشخصيات، أما أفعالهم، أو بالأحرى وظائفهم، في القصة فتبقى ثابتة (نحو الفارس الذي ينقل شخصية ما إلى المملكة ، و القارب الذي ينقل الساحر إلى مكان ما،إلخ). إذا، فالثوابت التي تشكل العناصر الأساسية في القص/ الحكي هي الوظائف التي يقوم بها الأبطال و الشخصيـات الأساسية في الحكاية (الشرير ، و المساعد ، و البطـل الزائـف ، و الواهب، إلخ)[1]. و نجد لفظ **وظيفة** مشتق من مادة "**وظف**" في **لسان العرب** و قد وردت كالآتي: " وَظَفَ الوظِيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب و جمعها الوظائف و الوُظُف. و وَظَفَ الشيء على نفسه و وظّفه توظيفا : ألزمها إياه ، و قد وَظَّفْتُ له توظِيفا على الصبي كل يوم حفظ آية. و الوظيف ، وظفت البعير إذا قصرت قيده، و جاء يظِفُهُ أي يتبعهُ." [2] و في **المعجم الوسيط** وردت الوظيفة في مادة "**وظف**" كالآتي : " وظّفه : عيّن له في كل يوم وظيفة ، و الوظيفة : ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين ، و الوظيفة . العهد و الشرط ، و الوظيفة : المنصب و الخدمة المعينة ، (ج) وظُفٌ و وظَائفٌ. "[3]

و من كل ما سبق ، نلاحظ أن **لحمداني** استخدم مصطلح "**وظيفة**" كمقابل للمصطلح الأصلي، وهو ترجمة مباشرة و حرفية، و هو المقابل نفسه، و الترجمة نفسها عند **محمد القاضي** و **لطيف زيتوني** ، لأن معنى الوظيفة في السرد لا يختلف كثيرا عنه في

[1]- ينظر: لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 23-24- 25.

[2]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه، المجلد 6 ، ج 51 ،مادة وظف، ص 4869.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 1042.

الاستعمال العام، فهي في كلتا الحالتين تؤدي معنى العمل الذي يقوم به شخص ما، سواء أكان شخصية أساسية في القصة أم شخصا ما في السياق العام .

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Fonction	وظيفة وظيفة وظيفة	حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص23 محمد القاضي، معجم السرديات، ص 474 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص174

6. مصطلح : متتالية (Séquence) :

نجده في القاموس التأثيلي (Le Robert) كالآتي :

Séquence : «n. f emprunté (v 1170) au bas latin *sequentia* : suite, succession, dérivé du latin classique *sequens* : suivant, qui suit, adjectivation du participe présent de *sequi* : suivre. Le mot désigne d'abord d'après le latin chrétien : un chant rythmé. Il conserve l'idée de succession au sens de série de coups (v 1210) et suite de rang, emplois disparu. Il est repris au XVIe s pour désigner une série de cartes (jeu). En linguistique, le mot s'applique à une série ordonnée de termes en sciences .»[1]

اشتق هذا المصطلح "من اللاتينية و معناه : المتوالي و المتتابع. كما اشتق أيضا من اللاتينية الكلاسيكية بمعنى التالي ، و الذي يتبع، من الفعل تلا أو تبع.و كان يعني في اللاتينية

[1] - Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française , Tome 2. , p 1925.

النصرانية : نشيدا ذا إيقاع. ثم حافظ المصطلح على فكرة التتابع و التسلسل، فاستعمل بعد هذا للدلالة على متتالية من الورق في لعبة الورق. أما في اللسانيات، فكان يدل على سلسلة مرتبة من مصطلحات العلوم." * –بتصرف–

و في المعجم اللغوي قاموس (Larousse) نجد معناه :

Séquence : «*Lat* : *sequens*, suivant. Suite ordonnée d'éléments, d'objets, d'opérations, de mots, etc. Scène d'un film située le plus souvent dans un même lieu et constituée d'une suite de plans, parfois d'un seul plan (plan, séquence). »[1]

و معناه " التابع أو التالي: سلسلة مرتبة من العناصر و الأشياء أو العمليات، أو الكلمات، إلخ . و يعني كذلك في التحليل السينمائي، مشهدا سينمائيا موجودا عادة في المكان نفسه و مكون من سلسلة من الخطط و أحيانا من مخطط واحد. " *

نستنتج ممّا سبق أن مصطلح (Séquence) قد ورد في المعجم الإشتقاقي و اللغوي بمعنى المتتالية أو السلسلة .

أما في السياق الاصطلاحي، فنجد (Séquence) بمعنى :

Séquence : «Est actuellement un terme de narratologie, emprunté au cinéma et introduit en critique littéraire par Todorov, pour désigner une unité de récit. L'intrigue d'un roman est faite d'un enchaînement de séquences . »[2]

---

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p933.

[2] - Gardes-Tamine Joëlle , Hubert Marie-Claude, Op . cit. , p 195.

إن هذا المصطلح هو " حاليا مصطلح سردي، اقتبسه **تودوروف** من السينما و أدرجه في مجال النقد الأدبي ليدل على وحدة من وحدات القص/ الحكي، فإن حبكة أي رواية تتكون من متتاليات متسلسلة" *

و في اللغة العربية نجد مصطلح "**متتالية** "مقابل (Séquence) عند **لحمداني** الذي يقدم تعريفا، لها حسب ما يراه **بروب،** قائلا :" إنه يعرف الحكاية العجيبة بأنها متتالية من الوظائف تبدأ بالإساءة أو الشعور بالنقص، و تنتهي بالزواج أو بأي وظيفة تمكن من حل العقدة "[1] . و قد ورد مصطلح متتالية مشتقا من مادة " **تَلَا**" في **لسان العرب** كالآتي : "تلوْتُهُ أتلُوهُ و تَلَوت عنه تُلوًّا : تركته ، و تَلاَ عني تُلُوّا : إذا تركك و تخلّف عنك ، و تَلَوتُهُ تُلُوا أي تبِعتُهُ ، و تتالت الأَمور تَلاَ بعضُها بعضا ، و تلاَ إذا اتبّع فهو تالٍ أي تابع "[2] . و في **المعجم الوسيط** وردت في مادة "**تلا**" كالآتي: " تَلاَ تُلُوّا ، اتّبعَ ، تتالت الأمور و الأشياء : تتابعت ، التِلْوُ تلو كل شيء يتلوه و يتبعه"[3].

في حين نجد ترجمة المصطلح (Séquence) في **معجم السرديات** بـ"**مقطع سردي**"[4] أما في **معجم مصطلحات نقد الرواية** ، فقد ترجم بمصطلح **متوالية**[5] . و نلاحظ إذا أن المصطلح الذي استعمله **لحمداني** مختلف عن ترجمة **محمد القاضي** و قريب من ترجمة **زيتوني**. فالمتتالية و المتوالية مترادفان و مشتقان من المادة نفسها –كما ذكرنا– و لذلك نرى أنهما أنسب من "**المقطع سردي**" .

---

[1]– لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 26.

[2]– ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه ، مجلد 1 ، ج 6 ،مادة تلا، ص 443-444.

[3]– ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 87-88 .

[4]– القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه ، ص 411.

[5]– زيتوني لطيف ، المرجع نفسه، ص 142.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Séquence	متتالية	حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص26
	مقطع سردي	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 411
	متوالية	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص142

7. مصطلح : **عامل (Actant)** :

يشتق المصطلح Actant من Action و نجده في القاموس التأثيلي بمعنى :

Actant : «Mot tiré du radical action, actif, désigne en linguistique les agents de l'action représentés dans la phrase (1959, Tesnière) puis les éléments actifs et de récurrents d'une structure narrative (a.v 1966, Greimas) .Agent , agir, réagir, réacteur. »[1]

أي أنه" مشتق من جذر (Action) و (Actif) و يدل في اللسانيات على فواعل الفعل المَمَثَّلين في الجملة ، ثم على العناصر الفاعلة و المتكررة في البنية السردية. فهو آت من فـاعل و من الفعل تصرف أو فعل ، و تفاعل، و متفاعل ." *

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه :

Actant : «*Ling* . être ou objet qui accomplit l'action exprimée par le verbe, agent, sujet. *Litt.* Personnage d'une œuvre narrative

[1] – Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 1, p 19.

défini selon la fonction qu'il occupe dans le système du récit (sujet ,objet, destinataire, destinateur, opposant, adjuvant) . »[1]

أي أنه " يعني في اللسانيات ، العامل أو الفاعل الذي أنجز الفعل المعبّر عنه بفعل. ويعني في الأدب، الشخصية الموجودة في العمل السردي التي تعرف حسب الوظيفة التي تؤديها في نسيج الحكي (فاعل، و مفعول به، و مخاطِب، و مخاطَب، و معارض ، و مساعد) ." *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده بمعنى :

Actant : «Peut être conçu comme celui qui accomplit ou qui subit l'acte…Ainsi pour citer L. Tesnière à qui ce terme est emprunté, les actants sont les êtres ou les choses qui participent au procès…Le concept actant remplace avantageusement , surtout en sémiotique littéraire, le terme de personnage, il recouvre non seulement les êtres humains mais aussi les animaux, les objets ou les concept . »[2]

فهو مصطلح "قد يعود على من قام بالفعل أو من تلقاه...و هكذا نجد **تسنيير** الذي اقتبسنا منه هذا المصطلح يقول : إن العوامل هم الأشخاص أو الأشياء التي تشارك في قضية ما... و نجد مفهوم العامل، في السيميائية الأدبية خاصة، يحل محل مصطلح الشخصيات الذي يشمل البشر و حتى الحيوانات ، و الأشياء و المفاهيم." *

و ممّا سبق نرى أن المصطلح (Actant) في المعاجم اللغوية و الإشتقاقية الفرنسية، قد أخذ معناه من اللسانيات و النحو، فهو الفاعل الذي يقوم بالفعل. أما في الدراسات السردية و النقد السردي، فهو يعود عادة على الشخصيات الموجودة في الحكي، سواء كانت عاقلة أو غير عاقلة.

---

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p13.

[2] - Greimas A. J. , Courtés J. , Op . cit , p 3 .

وبالعودة إلى اللغة العربية نجد مصطلح "**عامل**" مقابل المصطلح (Actant) في كتاب **لحمداني** يتمثل معناه السياقي في أن **غريماس** قد استفاد في تحديده لمفهوم العامل من الدراسات الميثولوجية السابقة التي يُنظَرُ فيها إلى الذات الإلهية من جانبين : جانب وظيفي يشمل الأفعال التي يقوم بها الإله و آخر وصفي يشمل الألقاب و الأسماء المتعددة التي تبين صفاته [1]. فمصطلح **عامل** مشتق في **لسان العرب** من مادة "**عمل**" على النحو: "عَمِلَ، العَمَلُ : المهنة و الفعل، و العامل : هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله و ملكه و عمله" [2]. و في **المعجم الوسيط** ورد **عامل** في مادة "**عمل**" بمعنى: " عِمِلَ عملا : فعل فعلا عن قصد، و مهن و صنع، و العامل : من يعمل في مهنة أو صنعة "[3] .

و قد ورد، كترجمة لمصطلح (Actant) في **معجم السرديات** ، مصطلح **فاعل** [4]، في حين نجد مصطلح **عامل**[5] مرة أخرى عند **لطيف زيتوني** . و من هنا نلاحظ أن **حميد لحمداني** استعمل مصطلح عامل عوضا عن **فاعل** ، ففاعل يقابل بالفرنسية (Sujet)، و بما أن المصطلح مشتق من (Action) التي تعني العمل، فإن **عامل** هي أنسب ترجمة و أفضلها حسب رأينا .

---

[1]- ينظر: لحمداني حميد ، المرجع نفسه، ص 31-32.

[2]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه، المجلد 4، ج 31,مادة عمل، ص 3107.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 628.

[4]- القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 304.

[5]- زيتوني لطيف ، المرجع نفسه، ص 123.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Actant	عامل فاعل عامل	حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص31 محمد القاضي، معجم السرديات، ص 304 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص123

8. مصطلح : ممثل (Acteur) :

نجد مصطلح (Acteur) في القاموس التأثيلي (Le Robert) كالآتي :

Acteur : « Le dérivé latin *actor* signifie : celui qui agit , qui fait…Le latin *actor* a pris deux sens spéciaux : instigateur, agent (d'une action) et comédien (Plaute), tous deux passés en français : *actor*, puis *acteur* . n.m désigne aussi (1450) celui qui a fait une action ou qui y a une part active, (v 1940), il se dit spécialement d'un malfaiteur en moyen français. »[1]

إشتقّ هذا المصطلح من "اللاتينية و كان يدل على من يتصرف أو يفعل... و قد أخذ معنيين خاصّين: محركا لفعل ما و عامله، أو الممثل الكوميدي. ثم انتقل هذان المعنيان إلى الفرنسية و أصبح (Acteur) يعني ذالك الذي يفعل الفعل أو الذي له دور فعال في الفعل، كما يستعمل للدلالة على الشرير في الفرنسية الوسطى." * -بتصرف-

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه :

[1] - Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 1 , p 18.

Acteur : «Artiste qui joue dans une pièce de théâtre, un opéra ou un film , comédien. Personne qui prend une part déterminante dans une action. »[1]

أي " الفنان الذي يلعب دورا في مسرحية ، أو في الأوبيرا أو في فيلم. و يعني كذلك الكوميدي، أو الشخص الذي يكون له دور محدد في فعل معيّن ." *

نستنتج من ذلك أن المصطلح (Acteur) تدرج في الإشتقاق ، و هو يحمل معنيين اثنين في المعجم التأصيلي و في اللغوي أيضا: الممثل الكوميدي و العامل الذي يكون له دور في فعل ما .

أما في السياق الاصطلاحي، فنجد هذا المصطلح كالآتي :

Acteur : «Partons de la distinction avancée par Greimas entre acteurs et actants : les premiers sont des unités lexicales ayant un référent extratextuel ou textuel (phénomènes de référence à l'intérieur d'une fiction) ; les seconds ordonnent les premiers dans un système propre à l'organisation du récit . »[2]

" إنطلاقا من التمييز الذي قدمه **غريماس** بين الممثلين و العوامل ، فإن الممثلين هم وحدات معجمية تحمل مرجعا خارج النص أو داخله (ظواهر المرجع داخل القصة الخيالية). أما العوامل، فهم الذين يرتبون الممثلين داخل نسق خاص بتنظيم الحكي" *

أما في اللغة العربية، فنجد مقابله في كتاب **بنية النص السردي** مصطلح **الممثل**، و قد أورد معناه بالرجوع إلى تحليل **غريماس** ، الذي يرى أنّ الممثل هو من يمثل ذات الحالة

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p13.

[2] - Adam Jean-Michel, op. cit, p 69 .

و ذات الإنجاز ، و يمكن لعامل واحد أن يكون ممثلا في الحكي بممثلين أو أكثر، كما أن ممثلا واحدا يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعددة [1].

إن مصطلح "**ممثل**" مشتق من مادة "**مثل**" في **لسان العرب** و معناها :مثَل مِثْلٌ : كلمة تسوية يقال هذا مثله و مثَلُه: شبهُهُ و شبَهَهُ. و مَثَّلَ لهُ الشيء : صوّره حتى كأنه ينظر إليه، و امتثله هو: تصوَّرَهُ، و مَثَّلْتُ له كذا تمثيلا: إذا صورت له مثاله بكتابة أو غيرها . **ممثّل** من الممثّلين أي المصور "[2]. و في **المعجم الوسيط** ورد المصطلح في مادة "**مثل**" كالآتي : " مثّل بفلان تمثيلا ، و مثّل الشيء بالشيء تمثيلا: شبه به و قدَّرَه على قدره، و مثّل الشيء لفلان: صوّره له بكتابة أو غيرها كأنه ينظر إليه. التّمثيلية عمل فني منثور أو منظوم و المِمثِّلُ : من يزاول مهنة التمثيل على المسرح"[3]. و قد ترجم **محمد القاضي** مصطلح (Acteur) بـ**ممثل**[4]، و هي الترجمة نفسها التي أوردها **زيتوني** في معجمه [5]. و نلاحظ إذا أن **لحمداني** اتفق، باستعماله مصطلح **ممثل** كمقابل للمصطلح الأصلي مع المعاجم المتخصصة ، و هو ترجمة حرفية اقتبست من السينما و المسرح لتدخل إلى القصة كنسق سردي .

---

[1]- ينظر : لحمداني حميد ، المرجع نفسه، ص 37.

[2]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه ، المجلد 6 ، ج 46 ،مادة مثل، ص 4134-4135.

[3]- ضيف شوقي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 853-854.

[4]- القاضي محمد و آخرون ، المرجع نفسه، ص 422.

[5]- زيتوني لطيف ،المرجع نفسه، ص 159.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Acteur	مُمثّل	حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص37
	ممثّل	محمد القاضي، معجم السرديات، ص 422
	ممثّل	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص159

9. مصطلح : مساعد (Adjuvant) :

يشتق المصطلح (Adjuvant) من (Aider) و نجده في القاموس التأثيلي كالآتي :

Adjuvant : «Emprunté comme adjectif (v. 1580) au latin (*adjuvans*), participe présent de *adjuvare* (aider, seconder) depuis Plaute qui a donné en ancien et en moyen français (XIII s) le verbe *adjuver* sorti d'usage *adjuvare*, dont le fréquentatif a donner aider, est formé de *ad*- (à) et de *juvare* (faire plaisir à quelqu'un), puis aider, mot d'origine inconnue, lié à *jucundus*, agréable, plaisant mais qui n'est rapproché de (*jucus*) : jeu, que par étymologie populaire. »[1]

إشتق هذا المصطلح " من اللاتينية كصفة ، من الفعل ساعد و عاون ، ثم تدرج في الإشتقاق إلى أن أصبح يدل على المساعدة ، ثم على الممتع و اللعبة في الإشتقاق الشعبي." *

-بتصرف-

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه :

[1] - Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 1, p 21.

Adjuvant : «n.m/adj Traitement d'importance secondaire. Produit que l'on ajoute à un autre pour en améliorer les caractéristiques, dans différents domaines techniques. »[1]

و هو " العلاج ذو التأثير الثانوي ، أو المادة التي نضيفها إلى مادة أخرى من أجل تحسين خاصيتها، في مجالات تقنية مختلفة" *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده بمعنى :

Adjuvant : «Il désigne l'auxiliant positif quand ce rôle est assumé par un acteur autre que le sujet du faire : il correspond à un pouvoir-faire individualisé qui, sous forme d'acteur, apporte son aide à la réalisation du programme narratif du sujet ; il s'oppose paradigmatiquement à *l'opposant* . »[2]

أي أنه " المعاون أو المساعد الإيجابي، و حين يكون هذا الدور ممثلا من قبل ممثل آخر، غير الذات المنجِزة، فإنه يعود على قدرة إنجازية فردية تكون على شكل ممثل و تمنح عونا لتحقيق الخطة السردية للفاعل، و يتعارض هذا المصطلح مع المعارض." *

نستنتج من كل هذا أن مصطلح (Adjuvant) يدل على من يمد يد المساعدة للذات المنجزة في القصة لتحقق ما تصبو إليه.

و بالرجوع إلى اللغة العربية، نجد مقابل هذا المصطلح عند لحمداني هو مصطلح " **مساعد**"، و هو ما يظهر ضمن علاقة الصراع في الحكي التي يتعارض فيها عاملان ، أحدهما المساعد و الآخر المعارض. فالمساعد هو من يقف دائما إلى جانب الذات و يساعدها على

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p15.

[2] - Greimas A. J. , Courtés J., op. cit. , p 10.

الحصول على الموضوع[1] (حب- سلطة،-مال،-سعادة- إلخ) . جاء في مادة "**سعد**" في **لسان العرب** :" سعِدَ و ساعده مساعدة و سعادا و أسعده: أعانه، و المساعدة : معاونة ، سميت كذلك من وضع الرجل يده على ساعدِ صاحبه إذا تتماشيا في حاجة و تعاونا على أمر"[2] .
و في المعجم اللغوي الوسيط ورد مساعد في مادة "**سعد**" : " سعد فلانا : أعانه و ساعده على الأمر مساعدة و سِعادًا : عاونه"[3] . و نجد ما يقابل مصطلح (Adjuvant) في **معجم السرديات** بـ**مساعد**[4] ، أما في **معجم مصطلحات نقد الرواية**، فقد ترجمه **زيتوني** بعامل **مساعد**[5]. و نلاحظ إذا أن **حميد لحمداني** قد وفق في استعمال المصطلح **مساعد**، لأنه يحمل دلالته الإصطلاحية في معناه الأول أيضا. فال**مساعد** في السرد هو من يعين الذات للوصول إلى الموضوع، و تعد ترجمة هذا المصطلح نقلا حرفيا ، و لكنه المصطلح الأنسب في رأيينا للمقابل الأصلي.

---

[1]- لحمداني حميد ، المرجع نفسه، ص 36.

[2]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه، المجلد 4، ج 21،مادة سعد، ص 2014-2013.

[3]- شوقس ضيف و آخرون، المرجع نفسه، ص 430.

[4]- القاضي محمد و آخرون ، المرجع نفسه، ص 304.

[5]- زيتوني لطيف ، المرجع نفسه، ص 123.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Adjuvant	مساعد	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص36
	مساعد	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 304
	عامل مساعد	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص123

10. مصطلح : معارض (Opposant) :

ورد مصطلح (Opposant) في القاموس الإشتقاقي (Le Robert) كالآتي :

Opposant: «Participe présent de opposer : est emprunté (v 1165) avec francisation d’après poser du latin (*opponere*) placer devant, placer contre, d’où se dresser contre quelqu'un et faire obstacle , faire objection ce verbe est formé de *ob*- devant, objet et *ponere*- placer . »[1]

هو مصطلح مشتق من " الفعل عارض المشتق بدوره من الفعل اللاتيني الذي يعني وضع أمام و وضع مقابل، و منه جاءت عبارة وقف ضد أحدهم، أو شكّل حاجزا أو معارضة " * –بتصرف–

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه :

[1] - Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 2 , p 1372-1373

Opposant : «n.m Qui forme une opposition. Se dit d'une personne qui s'oppose à une décision, à un gouvernement, à une majorité. »[1]

أي " كل ما يشكّل معارضة ، و يقال عن الشخص الذي يعارض قرارا ، أو حكومة أو أغلبية " *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده بمعنى :

Opposant : « Quand le rôle d'auxiliant négatif est pris en charge par un acteur différent de celui du sujet de faire, il est appelé opposant et correspond alors-du point de vue du sujet de faire- à un non-pouvoir-faire individualisé qui, sous forme d'acteur autonome, entrave la réalisation du programme narratif en question. »[2]

فعندما " يكون دور العامل السلبي ممثلا من قبل ممثل آخر، غير الذات المنجزة، فإنه يسمى معارضا و يدل ، من وجهة نظر الذات، على عدم القدرة على الإنجاز الفردي ، و يكون على شكل ممثل مستقل يعرقل تحقيق الخطة السردية المرجوّة " *

نستنتج ممّا سبق أن المصطلح (Opposant) يحمل في مضمونه معنى المعارضة و العرقلة عامة ، و المعارضة للوصول إلى تحقيق أمر معين في السياق السردي .

و بالعودة إلى اللغة العربية نجد **لحمداني** قد استعمل مصطلح "**معارض**" كمقابل للمصطلح الفرنسي، و **المعارض** هو عامل يهدف إلى عرقلة جهود الذات و منعها من الحصول على الموضوع[3]. اشتق هذا المصطلح من مادة "**عرض**" في **لسان العرب** و هو :

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p714.

[2] - Greimas A. J. , Courtés J. , Op. cit , p 262.

[3]– ينظر لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 36.

"عَرَضَ يعرض عرضا ، معارضة : عارض الشيء بالشيء معارضة : قابله، و فلان يعارضني أي يباريني ، و المعارض أي المانع ، الإعراض عن الشيء الصد عنه"[1]. و في **المعجم الوسيط** ورد في مادة "**عرض**" : " عرض عرضا ، اعترض الشيء صار عارضا ، حال دون الشيء و منعه."[2] و نجد ترجمة هذا المصطلح عند **محمد القاضي** بـ**المعارض**[3]، أما عند **زيتوني** ، فنجده قد ترجم (Opposant) بـ**عامل معاكس** [4]. و من هذا نلاحظ أن **لحمداني** استعمل مصطلح معارض الذي يحمل في مضمونه العام و الخاص معنى المانع و المعرقل لسير أمر ما ، و هو ما يعد نقلا حرفيا للمصطلح الفرنسي الذي لم يختلف في معناه اللغوي و الإشتقاقي عن معارض باللغة العربية ، و لذلك نرى **لحمداني** قد وفق في اختيار المقابل لهذا المصطلح .

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Opposant	معارض معارض عامل معاكس	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص36 محمد القاضي،معجم السرديات،ص 304 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص123

---

[1]- ابن منظور أبو الفضل، المرجع نفسه، المجلد 4، ج 31، مادة عرض، ص 2885-2894.

[2]- شوقي ضيف و آخرون ، المرجع نفسه، ص 593-594.

[3]- القاضي محمد و آخرون ، المرجع نسه، ص 304.

[4]- زيتوني لطيف ، المرجع نفسه، ص 123.

ب) مصطلحات تحليل مكونات الخطاب السردي :

1. مصطلح : سرد (Narration) :

اشتق مصطلح (Narration) من اللاتينية، و نجده في القاموس التأصيلي كالآتي :

Narration : «n.f (v. 1200) est emprunté au latin *narratio*, onis- action de raconter, récit, dérivé de *narrare*. Il signifie récit, spécialement en rhétorique, partie de plaidoyer où l'on raconte les faits de la cause (1680) et compte quelques sens particuliers dans le domaine des exercices scolaires (av 1867) et en sémiotique (XX^{e} s). Son emploi dans les coutumiers pour désigner l'action intentée en justice (1690) a disparu. »[1]

أي " اسم مؤنث مشتق من اللاتينية ، و يعني فعل السرد و حكي. يدل، في علم البلاغة خاصة، على الحكي، أو جزء من مرافعة حيث تُحكى حوادث القضية. و يدل على معان خاصة، في مجال التمارين المدرسية و في السيميائيات. و لم يعد يستعمل هذا المصطلح للدلالة على الدعوى المرفوعة إلى القضاء" * -بتصرف-

و في المعجم اللغوي قاموس (Larousse)، نجده كالآتي :

Narration : « n.f. Récit, exposé détaillé d'une suite de faits. Manière dont ces faits sont racontés. *Spécial, vieilli*. Exercice scolaire consistant à faire un récit écrit sur un sujet donné. »[2]

بمعنى " القصة و عرض مفصل لسلسلة من الحوادث، و الطريق التي تُحكى بها تلك الحوادث. و في اللغة المتخصصة ، يعني تمرينا مدرسيا يقوم على تأليف قصة مكتوبة حول موضوع معين " *

[1] - Le Robert, Dictionnaire Historique de la Langue Française, Tome 2 , p 1305.

[2] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p679.

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده كالآتي :

Narration : «Rhétorique : récit, relation de faits vrais ou imaginaires. Stylistique : procédé expressif consistant à employer au présent de l'indicatif (présent de narration) ou à l'infinitif précédé de la préposition *de* (infinitif de narration) un verbe qui, selon le contexte, devrait être à un temps passé . »[1]

بمعنى " في البلاغة : الحكي و العلاقة بين حوادث حقيقية أو خيالية. و في الأسلوبية: عملية تعبيرية تقوم على استعمال زمن الحاضر (زمن السرد).... للدلالة على فعل في زمن الماضي." *

و في مرجع آخر، نجد (Narration) كالآتي :

« La narration est le geste fondateur du récit, qui décide de la façon dont l'histoire est racontée. L'étude de la narration consiste à identifier le statut du narrateur et les fonctions qu'il assume dans un récit donné. »[2]

أي : "السرد هو أساس الحكي، فهو ما يقرر الطريقة التي تروى بها الحكاية. و تتطلب دراسة السرد تحديد موقف الراوي و الوظائف التي يؤديها في الحكي" *

و نستخلص مما سبق أن "**السرد**" هو مصطلح قديم في اللغة الفرنسية كان يستعمل في عدة مجالات منها القانون و البلاغة ، و هو يدل على الحكي و التقرير لحوادث حصلت، و يدل كذلك في الأدب على الحكي و القص بطريقة فنية و ممنهجة .

و بالعودة إلى اللغة العربية، نجد المصطلح (Narration) يقابله مصطلح "**سَرْد**" في كتاب **بنية النص السردي**، و معناه " الطريقة التي تحكى بها القصة ، ذلك أن قصة واحدة

[1] -Mounin Georges, Dictionnaire de la linguistique, 4 édit., PUF, Paris, 2004, p 227.

[2] - Thérenty Marie-Eve, Op. cit., p 110.

يمكن أن تحكى بطرق متعددة، و لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي... و تخضع تلك الطريقة إلى مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي و المروي له، و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[1] . و "**السرد**" اسم مشتق من مادة "**سَرَدَ**"، نجد مدلولها في **لسان العرب** كالآتي: " السرد تَقْدِمةُ شيء إلى شيء ، تأتي به متسقا ، بعضه في إثر بعض متتابعا. سرد الحديث و نحوه يسرد سردا إذا تابعه ، إذا كان جيد السياق له . و سرد الشيء سردا و سرّده و أسرده: ثقبه. و المسراد: اللسان"[2]. و نجده في **المعجم الوسيط**، في مادة "**سرد**"، أيضا بمعنى: "سرد الشيء سردا: ثقبه و سرد الجلد و سرد الدرع، نسجهما . و سرد الشيء تابعه و والاه . و سرد الحديث : أتى به على ولاء، جيد السياق . سرد سردا ، أسرد : تتابع ، يقال تسرد الماشي: تابع خطاه . شيء سردٌ : متتابع" [3].

نستنتج مما سبق أن لحمداني فضل استعمال مصطلح "**سرد**" و هي ترجمة مباشرة و حرفية للمصطلح الفرنسي (Narration) . و نجد الترجمة نفسها عند **محمد القاضي** الذي استعمل "**سرد**"[4] مقابل المصطلح الفرنسي، و هو المقــابل نفسه عند **لطيف زيتوني** [5]. و نرى أنه المقابل الأنسب، لأن "سرد" من (Narrer) و منه نشتق تسمية "**سرديات**" (Narratologie) . إذا ، لقد وفق **لحمداني** في اختيار المصطلح المناسب ، عوضا عن استعمال مصطلحات أخرى كالقص أو الحكي .

[1]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 45.

[2]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 3، ج 21، مادة سرد، ص 1987.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 426.

[4]- القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 243.

[5]- زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 105

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Narration	سرد	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص 45
	سرد	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 243
	سرد	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 105

2. مصطلح : تبئير (Focalisation) :

اشتق مصطلح (Focalisation) من الفعل (Focaliser) ، و نجده في القاموس التأثيلي كالآتي :

Focalisation : « n. f. vient du verbe focaliser (1929 ; sans doute antérieur, cf. focalisation) s'emploie en physique -signifie qui concerne le foyer d'un instrument optique- et au figuré (1967) pour concentrer en un point. En dérivent focalisation (1877). »[1]

بمعنى" اسم مؤنث، جاء من الفعل بَأَّرَ ، استعمل في الفيزياء للدلالة على بؤرة آلة للنظر، و في المجاز للدلالة على التركيز على نقطة. و منها إشتق الاسم : تبئير. " *–بتصرف–

و في المعجم اللغوي (Larousse) ، نجد معناه :

Focalisation : «Action de focaliser (faire converger en un point un faisceau lumineux, un flux de particulier, concentrer sur un

[1] - Le Robert : Dictionnaire historique de la langue française, Tome 1, p 807.

point précis). *Litt.* Point de vue adopté par l'auteur dans la conduite de son récit.»[1]

أي: "فعل التبئير ، تجميع حزمة ضوئية أو مد خاص في نقطة واحدة، و التركيز على نقطة محددة. أما في الأدب، فهو وجهة نظر يتبناها المؤلف في توجيه حكيه" *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده كالآتي :

Focalisation : « n. f., le terme de focalisation sert à désigner, à la suite de G. Genette, la délégation faite par l'énonciateur à un sujet cognitif, appelé observateur, et son installation dans le discours narratif : cette procédure permet ainsi d'appréhender soit l'ensemble du récit, soit certains programmes pragmatiques seulement, du point de vue de ce médiateur… la focalisation est une procédure de débrayage actanciel…On appelle aussi focalisation -en tenant compte non plus du sujet focalisant, mais de l'objet focalisé- la procédure qui consiste à inscrire (ou à cerner), par des approches concentriques successives, un acteur ou une séquence narrative, dans des coordonnées spatio-temporelles de plus en plus précises . »[2]

أي " اسم مؤنث، و يستعمل مصطلح تبئير، حسب جنيت، للدلالة على تفويض المتلفظ لذات معرفية تسمى المراقب، و على تثبيته في الخطاب السردي، و تسمح هذه العملية بضبط مجمل الحكي، أو بعض البرامج البراغماتية فقط، من وجهة نظر هذا الوسيط... التبئير هو عملية توقيف عاملي... نسمي أيضا تبئير –أخذا بعين الاعتبار الشيء المبئّر لا الذات التي تقوم بالتبئير– العملية التي تقوم على حصر ممثل أو متتالية سردية في إحداثيات زمكانية أكثر تحديدا و هذا بواسطة مقاربات متركزة و متعاقبة ." *

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p428.

[2] - Greimas A. J. , Courtés J. , Op. Cit. , p 150.

يتبين لنا مما سبق أن مصطلح (Focalisation) قد أخذ من مجال علمي بحت، يفيد أن التبئير من البؤرة و هي ما يحدد إطار الرؤية ، و استخدم في السرديات للدلالة على حصر الراوي لبؤرة السرد، أي لإطار معين يركز فيه على حدث أو ممثل أو متتالية معينة .

أما بالرجوع إلى اللغة العربية، فنجد **لحمداني** قد استعمل مصطلح "**زاوية رؤية الراوي**" أو "**أشكال التبئير**" مقابل مصطلح (Focalisation) ، و يوضح معناه قائلا: "هو التقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة، و ما يحدد شروط اختيار هذه التقنية دون غيرها، هو الغاية التي يهدف إليها الكاتب عبر الراوي. و هذه الغاية لا بد أن تكون طموحة، أي تعبر عن تجاوز معين لما هو كائن، أو تعبر عمّا هو في إمكان الكاتب، و يقصد من وراء عرض هذا الطموح، التأثير على المروي له أو على القراء بشكل عام . و لا يهمنا هنا أن نتحدث عن مضمون هذا الطموح، و لكن عن الطرق المختلفة لزوايا النظر التي يُعبَّر بواسطتها عنه."[1] و نجد مصطلح "**تبئير**" مشتق من مادة "**بأر**" في **لسان العرب**، و معناه كالآتي :"بأر: البئر، القليب. و البؤرة : موقد النار . بأر الشيء يبأره بأرا و ابترأه : خبّأه و ادّخره . و ابتأر الخير و بأره: قدّمه ."[2] . و قد جاء في **المعجم الوسيط** أيضا ، في مادة "بأر" بمعنى : " بأر ، بأرا ، حفر بؤرة. ابتأر الشيء: بأره. و البؤرة: النقطة الثابتة و العدسة "[3].

و نستخلص مما سبق أن **حميد لحمداني** آثر استعمال مصطلح "**تبئير**" مقابل المصطلح الفرنسي (Focalisation) ، و هو ترجمة مباشرة و حرفية ، و هي الترجمة نفسها

[1]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 46 .

[2]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 1، ج 3، مادة بأر، ص 199.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 36.

عند **محمد القاضي**[1] و عند **لطيف زيتوني**[2]، و في نظرنا هي ترجمة مناسبة لأنها تؤدي معنى البؤرة، أي الإطار الذي يحصر وجهة النظر و هو المعنى المطلوب .

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Focalisation	تبئير	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص 46
	تبئير	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 65
	تبئير	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص 40

3. مصطلح : راوي (Narrateur) :

اشتق مصطلح (Narrateur) من اللاتينية، و نجده في القاموس التأصيلي كالآتي :

Narrateur: « n est emprunté (1500) au latin *narrator*, celui qui raconte. Outre ce sens général, *narrateur* sert à désigner, en théorie littéraire (mil xx^{e} s), celui qui dans une fiction romanesque fait le récit (instance distincte de celui, de celle de l'auteur). »[3]

أي " هو من يروي. إضافة إلى المعنى العام ، يدل الراوي، في نظرية الأدب، على من يقوم بالسرد في القصة الخيالية (و هو ما يختلف عن سرد الكاتب) ." *

---

[1]– القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 65.

[2]– زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 40

[3] - Le Robert, Dictionnaire de la Langue Française, Tome 2, p 1305.

و في المعجم اللغوي (Larousse) ، نجده كالآتي:

Narrateur : « Lat. *narrator* , personne (specialt. écrivain) qui raconte certains évènements. »[1]

أي " الشخص (بالمعنى الخاص : الكاتب) الذي يروي حوادث معينة" *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده كالآتي :

Narrateur : « Lorsque le destinateur et le destinataire du discours sont explicitement installés dans l'énoncé (tels le *je* et le *tu*), ils peuvent être appelés, selon la terminologie de G. Genette, narrateur et narrataire. Actants de l'énonciation énoncées, ils sont des sujets, directement délégués, de l'énonciateur et de l'énonciataire, et peuvent se trouver en syncrétisme avec un des actants de l'énoncé (ou de la narration), tels le sujet du faire pragmatique, ou le sujet cognitif par exemple. » [2]

بمعنى " يمكن تسمية المرسل و المتلقي في الخطاب ،عندما يكونان مثبتين في الملفوظ بطريقة مصرحة، بالراوي و المروي له حسب جنيت. و هما عوامل الملفوظ المتلفظ، و أفعال للمتلفظ و المتلفظ له، و يمكن أن نجدهما متوافقين مع عوامل الملفوظ (أو السرد) ، مثل ذات الإنجاز البراغماتية أو الذات المعرفية ." *

و نجد مصطلح (Narrateur) أيضا بمعنى :

« L'étude de la narration consiste à identifier le statut du narrateur et les fonctions qu'il assume dans un récit donné. On peut être confronté soi à un narrateur homodiégétique , présent dans l'univers spatio-temporel du roman ; soit à un narrateur

---

[1] - Le Petit Larousse Illustré 2010 , p679.

[2] - Greimas A. J. , Cortés J. , Op. cit. , p 242.

hétérodiégétique, absent de l'univers spatio-temporel du roman . »[1]

أي " تتطلب دراسة السرد تحديد موقف الراوي و الوظائف التي يؤديها داخل الحكي، بحيث يمكن أن نجد راويا داخليا و يكون حاضرا داخل المحيط الزمكاني للرواية ، و راويا خارجيا و يكون غائبا عن المحيط الزمكاني للرواية. " *

نلاحظ مما سبق أن مصطلح (Narrateur) يدل دائما على من يروي الحكاية أو القصة ، فلا قصة بدون راو، و لكن، يجب التمييز في السياق الإصطلاحي بين الراوي الداخلي، و هو الذي يروي حوادث قصة شهدها شخصيا ، و راو خارجي لم يشهد الحوادث و إنما يرويها فقط .

أما في اللغة العربيــة، فقد ورد مصطلح (Narrateur) مقــابل مصطلح "**راوي**" ، و يحدد مفهوم الراوي حسب زوايا الرؤية في السرد، و هو ما وضحه **لحمداني** معتمدا على مقال لـ**تودوروف** ، فقد يكون "الراوي أكبر من الشخصية الحكائية ، فيكون عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية ، أو يكون مساويا للشخصية الحكائية ، و تكون معرفته هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية، أو يكون أصغر من الشخصية الحكائية ، أي لا يعرف إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية "[2] . و نجد مصطلح "**راوي**" المشتق من مادة "**روى**" في **لسان العرب** كالآتي : " روى الحديث و الشعر يرويه رواية و تروّاه ،راوي القصائد. و يقال روّى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري : رويت الحديث و الشعر رواية، فأنا راوٍ. "[3]. و ورد في **المعجم الوسيط**، في مادة "**روى**"، بمعنى : "

[1] - Thérenty Marie-Eve, Op. cit, p 110.

[2]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 47-48 .

[3]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 3، ج 17،مادة روى، ص 1786.

روى يروي رواية، الرّاوي : راوي الحديث أو الشعر : حامله و ناقله ، و الراوي من كثرت روايته"[1] .

نستنتج، إذا، أن **لحمداني** استعمل مصطلح "**راوي**" مقابل المصطلح الفرنسي (Narrateur) ، و هي ترجمة مباشرة و حرفية ، و هو المقابل نفسه عند **محمد القاضي** الذي ترجمه بـ "**راوٍ**" [2]، و عند **لطيف زيتوني** [3]. و هي ترجمة مناسبة ، غير أننا فضلنا ترجمة المصطلح الفرنسي بالمصطلح "**سارد**" بما أنه مشتق من الفعل (Narrer) و هو "**سرد**" .

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Narrateur	راوي	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص 47
	راوٍ	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 195
	راوٍ	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص 95

[1]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 384.

[2]- القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 195.

[3]- زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 95.

4. مصطلح : مفارقة زمنية سردية (Anachronie Narrative) :

اشتق مصطلح (Anachronie) من الإغريقية، و نجده في القاموس التأصيلي كالآتي:

Anachronie : « n. f. est formé en français (1625) à partir des éléments grecs *ana* : en arrière et *khronos* : temps. Anachronisme désigne les confusions entre un fait et une époque plus ancienne : mais l'erreur inverse et autres confusions de temps étant nommées par des mots rares, anachronisme s'applique à toute confusion chronologique et à tout décalage dans le temps. »[1]

أي" كلمة فرنسية مركبة من العناصر الإغريقية (Ana) بمعنى إلى الوراء، و (Khronos) بمعنى الزمن. يدل على الخلط بين الحدث و بين عصر أقدم منه...و بما أن أي خلط آخر في الزمن كان يسمى بمسميــات نادرة ، فإن هذه المصطــلح ينطبق على أي لبس زمني تسلسلي و على أي اضطراب زمني. " * -بتصرف-

و نجد مصطلح (Narrative) في القاموس نفسه ،كالآتي :

Narrative : « adj. est emprunté (1360) au dérivé bas latin *narrativus* qui relève du récit. Le mot a aussi eu, dans l'usage classique celui de faculté de narrer (1671). L'usage moderne l'emploie seulement comme adjectif (depuis 1452) ce dernier est apparu dans le syntagme d'usage juridique *narratif* de ce qui expose les faits, avant de prendre au XVIII^{e} s. Le sens de qui se rapporte à la narration, lui appartient (1751), *poésie narrative*. »[2]

[1] - Le Robert : Dictionnaire historique de la langue française, Tome 1, p 70

[2] - Ibid, Tome 2, p 1305

أي " صفة مشتقة من اللاتينية تشير إلى السرد. و يدل هذا المصطلح، في الاستعمال الكلاسيكي، على ملكة السرد. و في الاستعمال الحديث، تستخدم الصفة ، و قد ظهرت في التركيب التعبيري للسياق القانوني ، الذي يدل على من يعرض الحوادث، قبل أن يأخذ، في القرن السابع عشر، المعنى المنسوب إلى السرد ." *

و في المعجم اللغوي (Larousse) ، نجد (Anachronie) كالآتي :

Anachronie : « Anachronique : Entaché d'anachronisme. En retard sur son époque ; désuet. Anachronisme : *Grec* : *ana* en arrière, *khronos* temps. Erreur qui consiste à ne pas situer un événement à sa date ou dans son époque, confusion entre des époques différentes. Caractère de ce qui est anachronique, habitude, manière d'agir sur année. Le dérivé *anachronique* adj. (1866) plus usuel que le substantif, il signifie surtout qui correspond à un écart, à une erreur de temps, d'époque. »[1]

بمعنى" ما هو متأخر عن عصره ، مهمل و قديم. و هو مركب من العناصر الإغريقية (إلى الوراء و زمن): خطأ يؤدي إلى عدم تحديد تاريخ أو عصر حدث معين، لبس بين العصور المختلفة. و ميزة كل ما هو في غير أوانه ، أو عادة، أو طريقة التصرف في الزمن. و الصفة المشتقة لهذا المصطلح مستعملة أكثر من الاسم. و يعني خاصة ما يدل على انزياح أو خطأ في الزمن أو في العصر." *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجد (Anachronie Narrative) كالآتي :

Anachronie Narrative : « Dans le déroulements du récit, la mesure du temps peut être soumise à certaines distorsions que Gérard Genette propose d'appeler des *anachronies narratives* ,

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p39.

formes de discordance entre l'ordre de l'histoire et celui du récit. Si, en théorie, l'histoire et le récit semblent devoir être en parfaite coïncidence temporelle, en réalité il est rare que l'auteur respecte une telle ordonnance à laquelle il préfère des ruptures, le plus souvent rétrospectives, mais également prospectives . »[1]

أي " في سيرورة الحكي، يمكن أن يخضع قياس الزمن إلى بعض الاختلالات يسميها جنيت مفارقات زمنية، و هي شكل من أشكال عدم الارتباط بين ترتيب الحكاية و ترتيب السرد. و إذا كانت القصة و السرد ، نظرياً، متطابقين زمنيا بطريقة كاملة، فإنه من النادر ، حقيقةً، أن يحترم الكاتب ترتيبا كهذا ، و لذلك، فهو يفضل الحذف أو القطع، عادة بالرجوع إلى الوراء، و بالاستباق أيضا ." *

نستخلص مما سبق ، أن مصطلح (Anachronie Narrative)، مركب من الاسم الذي يدل على مفارقة زمنية ، و الصفة التي تعود على السرد ، ليستخدم ككل للدلالة على عدم المطابقة في ترتيب الحوادث في السرد .

و بالعودة إلى اللغة العربية ، فإننا نجد مصطلح "**مفارقة زمنية سردية**" مقابل مصطلح (Anachronie Narrative) ، و هو " عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة...إن مفارقة ما ، يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل و تكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة"[2]. و نجد مصطلح "**مفارقة**" مشتق من مادة "**فرق**" في **لسان العرب** و معناها كالآتي: " الفرق خلاف الجمع ، و فارق الشيء مفارقة و فراقا : باينه، مباينة . و فرق يفرق :

[1] - Stalloni Yves, Dictionnaire du Roman, 2ème édit, Armand Colin, Paris, 2012 , p 9.

[2]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 74-75 .

فصل."[1] و نجد مصطلح "**مفارقة**" في **المعجم الوسيط** ، في مادة "**فرق**" كالآتي" فرق بين شيئين فرقاً، فصل و ميّز أحدهما من الآخر، فارق : مايز أمرا من أمر ، مفارقة"[2].

و نستنتج مما سبق أن **لحمداني** فضل استعمال مصطلح "**مفارقة زمنية سردية**" مقابل المصطلح الفرنسي (Anachronie Narrative) ، و هي ترجمة غير مباشرة و تصرف أو تكييف ، فقد تُرجم الاسم و الصفة باسم و صفتين ، أما **محمد القاضي**، فقد ترجم المصطلح الفرنسي بالمصطلح "**مفارقة زمنية**" [3]، في حين أن **لطيف زيتوني** ترجمه بالمصطلح المركب "**مخالفة الزمن**" [4]. و في رأيينا فإن المصطلح الذي استعمله لحمداني مناسب أكثر من المصطلحين الآخرين ، لأن المصطلح الفرنسي يدل على فرق في الزمن و عدم مطابقة فيه ، لا على المخالفة .

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Anachronie Narrative	مفارقة زمنية سردية مفارقة زمنية مخالفة زمنية	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص 74 محمد القاضي،معجم السرديات،ص 399 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص145

[1] – ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 5، ج 37، مادة فرق، ص 3398.

[2] – ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 685.

[3] – القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 399

[4] – زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 145.

5. مصطلح : استرجاع (Rétrospection) :

نجد مصطلح (Rétrospection) في القاموس التأثيلي كالآتي :

Rétrospection: « n. f. (1850), mot didactique, Produit par l'adjectif *rétrospectif* formée avec l'élémént rétro : indiquant le mouvement en arrière et le radical du latin *spectare*, regarder ou observer, forme fréquente du verbe archaïque *specere* : spectacle. L'adjectif *rétrospectif* qualifie ce qui est dirigé vers le passé, vers une période antérieure, ce qui regarde en arrière. Il se dit aussi de ce qui permet de revoir le passé (1836) et d'un sentiment, d'un état affectif s'appliquant à des faits passés (1854). »[1]

بمعنى : " اسم مؤنث، كلمة تعليمية، جاءت من الصفة (Rétrospectif) المركبة من العنصر (Retro) الدالة على الحركة إلى الوراء، و الجذر اللاتيني (Spectare) الدال على الفعل نظر أو لاحظ ... و هي تصف ما يدور في الماضي، في عصر سابق ، أو ما ينظر إلى الوراء. و تعني كذلك: ما يسمح بإعادة النظر إلى الماضي، أو الشعور و العاطفية التي تنطبق على حوادث قد مضت." * –بتصرف–

و في قاموس (Larousse)، نجد مصطلح (Rétrospection) كالآتي :

Rétrospection : « Rétrospectif : *Lat. retro* en arrière *spectare* regarder, qui concerne le passé, l'évolution antérieur de quelque chose qui se manifeste après coup, à l'évocation d'un évènement. Rétrospective : Exposition présentant de façon récapitulative les œuvres d'un artiste (échelonnées dans le temps), d'une école, d'une époque. Emission, film, récit qui présente de façon

[1] - Le Robert : Dictionnaire historique de la langue française, Tome 2, p 1795

récapitulative et chronologique des faits appartenant à un domaine précis (une rétrospective de l'évènement de l'année).»[1]

بمعنى " من الصفة (Rétrospectif) المركبة من : عنصرين : إلى الوراء، و الفعل نظر، و يعني ما له علاقة بالماضي، و التقدم السابق لشيء ما الذي يظهر بتذكر حدث ما: عرض يقدم أعمال فنان أو مدرسة أو عصر، بطريقة تلخيصية (متسلسلة زمنيا). إصدار أو فيلم أو حكي يعرض بتسلسل و باختصار حوادث تابعة لمجال محدد (استرجاع لحوادث السنة). " *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده بمعنى :

Rétrospection : «Terme de narratologie qui désigne dans la mise en intrigue romanesque un retour sur des événements passés. C'est donc une anachronie, analepse. L'analepse manifeste un décalage entre l'ordre des événements dans la narration et l'ordre des événements dans le quasi-monde créé par le roman. »[2]

أي " مصطلح سردي يعني الرجوع إلى حوادث ماضية في الحبكة الروائية. فهو، إذا، مفارقة زمنية و استرجاع. و الاسترجاع يدل على اضطراب بين ترتيب الحوادث في السرد و ترتيب الحوادث في العالم الذي تخلقه الرواية." -ترجمتنا-

نستخلص مما سبق أن مصطلح (Rétrospection) مرادف للمصطلح الفرنسي (Analepse) ، بحيث نجدهما يستعملان للدلالة على مفارقة زمنية في السرد ، يعود فيها الراوي إلى حدث سابق أو ماض .

أما في اللغة العربية، فقد ورد مصطلح (Rétrospection) في كتاب **بنية النص السردي** مقابل لمصطلح "**استرجاع**" ، و معناه أن " يقطع الراوي السرد ليعود لوقائع سابقة في

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p887.

[2] - Gardes-Tamine Joëlle , Hubert Marie-Claude, Op . cit. , p 14.

ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة ... هو استرجاع لأحداث ماضية" [1] .
و قد إشتق مصطلح "**استرجاع**" من مادة " **رجع**" في **لسان العرب** و معناه كالآتي :" رجع يرجع رجعا و رجوعا. و رجع إليه : كرّ. و المراجعة: المعاودة. و رجع: عاد. "[2]. و نجده في **المعجم الوسيط**، في مادة "**رجعت**" بمعنى: " رجع رجوعا : عاد. استرجع عند المصيبة، و فيها : أرجع: رجّع ، و استرجع الشيء : استردّه "[3].

نلاحظ، إذا، أن **لحمداني** قد استعمل مصطلح "**استرجاع**" مقابل المصطلح الفرنسي (Rétrospection) و هي ترجمة غير مباشرة، أي بتصرف ، لأن المصطلح الفرنسي مركب من السابقة : (Rétro) التي تعني: إلى الوراء و الجذر (Spectere) الذي يعني: النظر. أما **محمد القاضي** ، فقد ترجم المصطلح بمقابل آخر هو " **ارتداد**" [4]، في حين ترجمه **زيتوني** بالمصطلح نفسه الذي استعمله لحمداني أي "**استرجاع**" [5]، و هو المصطلح المناسب في رأيينا .

---

[1]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 74 .

[2]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 3، ج 17،مادة رجع، ص 1595.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 331.

[4]- القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 17.

[5]- زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 18.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Rétrospection	استرجاع	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص74
	ارتداد	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 17
	استرجاع	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص 18

6. مصطلح : استباق (Anticipation/Prolepse) :

اشتق مصطلح (Prolepse) من الإغريقية، و نجده في القاموس التأثيلي بمعنى :

Prolepse : « n. f. est emprunté à la Renaissance (1584) au grec *prolèpsis* : opinion que l'on se fait d'avance, préjugé ; spécialement en rhétorique : réponse anticipée à une question. Ce substantif est dérivé du verbe *prolambanein* (futur *prolèpsesthai*) prendre porter en avant et, avec une valeur temporelle, prendre par avance d'où au figuré, prendre d'avance par l'esprit, présumer préjuger. Le mot désigne en rhétorique une figure par laquelle on va au-devant des objections de l'adversaire. Au XIXe s. il a été repris en philosophie pour désigner l'ensemble des notions généralisées. En stylistique, il désigne (1933) le fait de placer un mot dans la proposition qui précède celle où il devrait normalement figurer. Le poéticien G. Genette (1972) étend ce sens ; rejoignant l'emploi initial du terme.»[1]

[1] - Le Robert Dictionnaire historique de la langue française, Tome 2 , p 1645.

أي " اسم مؤنث، جاء من الإغريقية بمعنى: الرأي الذي يحدد مسبقا ، حكم مسبق. و يدل، في البلاغة خاصة، على:إجابة مسبقة للسؤال. اشتق هذا الاسم من الفعل الذي يعني: أخذ، حمل، من قبل، و بقيمة زمنية ، أخذ مسبقا، و منه المعنى المجازي: أخذ، خمّن و حكم مسبقا. يعني هذا المصطلح في البلاغة أيضا ، صورة مجازية نذهب فيها إلى ما يسبق معارضة الخصم، ثم استعمل هذا المصطلح مجددا في الفلسفة للدلالة على مجموعة المفاهيم المعمّمة. أما في الأسلوبية، فيدلّ على فعل وضع الكلمة في الجملة التي تسبق الجملة التي وردت فيها تلك الكلمة. و قد وسع مختص الشعرية جنيت هذا المعنى بالرجوع إلى الاستعمال الأول للمصطلح. " * –بتصرف–

أما مصطلح (Anticipation)، فقد ورد في المعجم نفسه كالآتي :

Anticipation : « n. f. est emprunté (1380) au dérivé latin *anticipatio*. Le nom correspond au verbe et s'emploie dans la locution *par anticipation* (1648). Il a reçu plusieurs valeurs spécialisées en finances , en rhétorique, en musique, la plus fréquente évoquant les réalités supposées de l'avenir dans la narration (roman, film d'anticipation). »[1]

أي " اسم مشتق من اللاتينية ... كان لهذا المصطلح عدة معان متخصصة: في المالية، و البلاغة و الموسيقى. و المعنى المستعمل بكثرة هو ما يدل على وقائع مفترضة في المستقبل داخل السرد (رواية أو فيلم استباقي)." *

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه كالآتي:

Anticipation : « Action d'anticiper, devancer. Faire exécuter ou avant la date prévue ou fixée. Action de prévoir, d'imaginer des situations, des évènements futurs. Roman, film d'anticipation

[1] - Ibid, Tome 1, p 86.

dont l’action se passe dans l’avenir, dans un monde futur. Disposition de quelque chose qui n’existe pas encore, entamer à l’avance. Prévoir, supposer, ce qui va arriver et y adapter par avance ça conduite. »[1]

بمعنى" من الفعل استبق، تقدم. إنجاز قبل التاريخ المتوقع أو المحدد. فعل التوقع، تخيل وضع ما أو حوادث مستقبلية. رواية أو فيلم استباقي، يحدث مستقبلا ...تنظيم شيء لم يوجد بعد، الشروع في عمل ما مسبقا. توقع، افتراض، ما سيحصل مع تكييف التصرف تجاهه مسبقا." *

Prolepse : «*grec*. *Prolepsis*, anticipation. Procédé de style par lequel on prévient une objection que l’on réfute d’avance.»[2]

أي " مشتق من الإغريقية، توقع، استباق. إجراء أسلوبي تُستبق به معارضتنا لما نرفضه مسبقا." *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجد (Prolepse/ Anticipation) بمعنى :

Prolepse/ Anticipation : «La prolepse, qui manifeste un décalage entre l’ordre des événements dans la narration et l’ordre des événements dans le quasi-monde créé par le roman, est l’annonce des événements, c’est une anticipation. La prolepse est moins fréquente que l’analepse. » [3]

أي " الاستباق، الذي يعبر عن خلل بين ترتيب الحوادث داخل السرد و ترتيب الحوادث في العالم الذي تخلقه الرواية، هو الإعلان عن الحوادث، فهو توقع مسبق. و الاستباق هو أقل استعمالا من الاسترجاع. " *

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p51.

[2] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p826.

[3] - Gardes-Tamine Joëlle , Hubert Marie-Claude, Op . cit. , p 14.

يتبين لنا ممّا سبق أن مصطلح (Prolepse/ Anticipation) كان له عدة معان في مجالات متخصصة . أما في الأدب، فقد أخذ معنى الاستباق و التوقع ، فهو مفارقة زمنية تتجاوز الواقع الحاضر لتذكر حدثا سيحصل في المستقبل .

و بالرجوع إلى اللغة العربية، نجد **لحمداني** قد استعمل مصطلح " **استباق**" مقابل مصطلح (Anticipation)، و معناه " استباق الحوادث في السرد، بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة ، فهو استباق لحوادث لاحقة" [1]. و قد اشتق مصطلح "**استباق**" من مادة "**سبق**" في **لسان العرب** التي وردت كالآتي : " سبق، السّبق: القدمة في الجري و في كل شيء. و سبقه يسبقه سبقا: تقدّمه. و استبق القوم و تسابقوا: تخاطروا و تسابقوا: تناضلوا. استبق : بادر ، الاستباق من استبق بمعنى انتضل أو ابتدر أو جاوز و خلّف ."[2] . و نجده في **المعجم الوسيط**، في مادة "**سبقه**"، بمعنى : " سبقه إلى الشيء سبقا : تقدّمه، و استبقوا إلى كذا : سابق بعضهم بعضا. و استبق الطريق: جاوزه"[3].

نستنتج، إذا، أن **لحمداني** فضل استعمال مصطلح "**استباق**" مقابل المصطلحين الفرنسيين (Prolepse) و (Anticipation)، فالدراسات السردية تستعمل أحد هاذين المصطلحين أو تستعملهما معا للدلالة على استباق الحوادث في السرد، و هي ترجمة غير مباشرة ، استعملت فيها تقنية التصرف، و نجد الترجمة نفسها عند **محمد القاضي**[4] في **معجم**

[1]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 74 .

[2]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 3، ج 21،مادة سبق، ص 1929.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 414.

[4]- القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 21.

السرديات و عند **لطيف زيتوني**[1] في **معجم مصطلحات نقد الرواية**، و هي الترجمة الأصح في رأيينا بما أن المعاجم السردية اتفقت عليها .

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Anticipation (Prolepse)	استباق	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص74
	استباق	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 21
	استباق	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص15

7. مصطلح : خلاصة (Sommaire) :

اشتق مصطلح(Sommaire) من اللاتينية، و نجده في القاموس التأصيلي كالآتي :

Sommaire : « Attesté au XIVe s. comme nom et au XVIe s. comme adjectif. Le nom (XIVe s.) est un emprunt au latin impérial *summarium* n. m. : abrégé, substantivation du neutre d'un adjectif inusité dérivé de *summa* : somme. Le nom conserve le sens latin de : bref exposé, résumé. Il désigne aujourd'hui l'abrégé du contenu d'un ouvrage, moins détaillé que la table des matière. »[2]

[1]- زيتوني لطيف، المرجع السابق، ص 15.

[2] - Le Robert : Dictionnaire historique de la langue française, Tome 2, p 1970.

بمعنى " الملخص، و هو اسم وصفة المعنى : الخلاصة. حافظ هذا الاسم على المعنى اللاتيني الذي يدل على : بحث موجز أو على ملخص. و هو يدل، اليوم، على ملخص لمؤلَّف ، الذي يكون أقل تفصيلا من فهرس الموضوعات. " * -بتصرف-

و في المعجم اللغوي (Larousse)، نجد معناه :

Sommaire : «n.m. *Lat. summarium*, abrégé. Analyse abrégé d’un ouvrage. Exposé d’un peu de mots, succinct, qui est réduit à sa forme la plus simple. »[1]

أي: "اسم مذكر مشتق من اللاتينية، بمعنى: الموجز. تحليل موجز لمؤلَّف. بحث من كلمات قليلة، مقتضب، ما يختزل ليصبح في شكله البسيط." *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده بمعنى :

Sommaire : « Ce mot, imposé par Genette pour définir l’un des *quatre mouvements* narratifs, doit être pris comme la traduction de l’anglais *summary* au sens de résumé. Il désigne une forme à mouvement variable… qui couvre avec une grande souplesse de régime tout le champ compris entre la scène et l’ellipse (G. Genette). Il s’agit donc d’un segment narratif dans lequel le narrateur résume en un passage bref une durée romanesque de plus grande importance. Le temps passé à raconter les faits est inférieur au temps de leur déroulement. »[2]

أي " أخذ هذا المصطلح ، الذي فرضه جنيت لتعريف أحد الحركات السردية الأربعة،كترجمة للمصطلح الإنجليزي (Summary) الذي يعني : الملخص، للدلالة على

---

[1] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p950.

[2] - Stalloni Yves, Op. Cit. , p 288.

شكل لحركة متغيرة... يستعمل بليونة نظامية كبيرة لكل حقل يشمل المشهد و القطع. فهو يخص قطعة سردية ، يلخص فيها الراوي مدة روائية ذات أهمية كبيرة في فقرة موجزة. و يكون الزمن الماضي لسرد الحوادث أقل من زمن وقوعها. " *

نستخلص مما سبق أن مصطلح (Sommaire)، المشتق من اللاتينية ، يدل في السياق العام على البحث المختصر، أما في مجال السرديات، فيعني تسريع حركة السرد، بتلخيص مدة طويلة في فقرة قصيرة للانتقال إلى مشهد آخر .

أما في اللغة العربية، فقد استعمل **لحمداني** مصطلح "**خلاصة**" مقابل مصطلح (Sommaire)، و تعتمد الخلاصة في الحكي على " سرد حوادث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[1]. و قد ورد مصطلح "**خلاصة**"، المشتق من مادة "**خلص**"، في **لسان العرب** كالآتي : " أخلص ، خالص ، الخِلاصة و الخُلاصة أو الخِلاص ، ما خلص من الشيء و ما بقي منه أو في أسفله ."[2]. و نجده في **المعجم الوسيط** في مادة "**خلص**" بمعنى : "خلص خلوصا خلاصا ، و الخُلاصة: زبدة الشيء. و خلاصة الكلام: ما استخلص فيه معنى العبارة مجرّدا عن الزوائد و الفضول. و الخُلاصة : ما يستخرج من المادة حاويا لخصائصها"[3].

نلاحظ، إذا، أن **لحمداني** فضل استعمال مصطلح "**خلاصة**" مقابل المصطلح الفرنسي (Sommaire)، و هي ترجمة غير مباشرة استخدمت فيها تقنية التصرف. و نجد ترجمة مختلفة عند **محمد القاضي** الذي استعمل مصطلح " **مجمل**"[4]. أما **لطيف زيتوني**، فقد

---

[1]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 76 .

[2]- ابن المنظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 2، ج 13، مادة خلص، ص 1228.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 249.

[4]- القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 373.

ترجم المصطلح الفرنسي بمصطلح " **ملخّص**"[1] ، و تقترب هذه الترجمة من "**خلاصة**" ، و هما أنسب من المصطلح الذي قدمه **القاضي**.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Sommaire	خلاصة	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص76
	مجمل	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 373
	ملخّص	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص159

8. مصطلح : استراحة (Pause) :

اشتق مصطلح (Pause) من اللاتينية، و نجده في القاموس التأثيلي بمعنى :

Pause : « n. f. est emprunté (1390) au latin *pausa* : cessation, arrêt momentané d'une activité, d'un discours, mot archaïque et postclassique surtout utilisé dans les expressions *pausam facere*, *pausam dare*, faire une pause, donner une pause. Il est généralement considéré comme un emprunt au grec de même sens *pausis* , cependant, le mot grec est rare et tardif et le changement de déclinaison qui aurait abouti au latin *pausa* ne s'explique pas. Pause est d'abord un terme de musique qui désigne un silence, il est peu probable que ce sens soit emprunté à l'italien *pausa*. Par

[1]– زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 159.

extension, pause désigne la suspension momentanée d'un discours (1478-1480), d'une activité. »[1]

أي: " اسم مؤنث، يعني : انقطاع، توقف مؤقت لنشاط أو لخطاب، و هو كلمة قديمة استعملت خاصة في العبارات اللاتينية التي تعني: قام باستراحة، أعطى استراحة. و يعد هذا المصطلح، عموما ، اقتراض من الإغريقية...استعمل أولا في الموسيقى للدلالة على الصمت...و يدل أيضا على تعليق مؤقت لخطاب أو لنشاط." * -بتصرف-

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه :

Pause : «*Lat. pausa*. Arrêt momentané d'une activité, d'un travail. Suspension dans le déroulement d'un processus. »[2]

أي: " مشتق من اللاتينية، و يعني توقف مؤقت لنشاط أو لعمل. تعليق لسير عملية ما." *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده كالآتي :

Pause : « En narratologie, pause désigne l'un des quatre *mouvements narratifs* dont les trois autres sont : l'*ellipse*, la *scène* et le *sommaire*. Comme le mot l'indique, la pause signale un arrêt dans le corps narratif, le moment où un segment quelconque du discours narratif correspond à une durée diégétique nulle. Le récit continue, mais l'histoire n'avance pas….Cette suspension du récit correspond le plus souvent à un moment de description (et Genette parle de *pause descriptive*), mais on peut aussi trouver des cas où le narrateur interrompt sa narration pour glisser un commentaire ou des éléments de discours. »[3]

[1] - Le Robert : Dictionnaire historique de la langue française, Tome 2, p 1455.

[2] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p752.

[3] - Stalloni Yves, Op. Cit. , p 205.

بمعنى:" أحد الحركات السردية الأربعة: القطع و المشهد و الخلاصة. و كما تشير الكلمة إلى معناها ، فهي تدل على توقف في مادة السرد، و هذا التوقف يعود إلى مدة في الخطاب السردي ليس لها زمن. فيُواصل السرد و تتوقف الحكاية... يرتبط التوقف و تعليق للحكاية، بمقاطع الوصف (أو كما سمّاها الاستراحة الوصفية) ، و لكننا نجد هذه الاستراحة أيضا، عندما يقطع الراوي السرد من أجل إدراج تعليق أو عنصر من عناصر الخطاب." *

نستنتج، إذا، أن مصطلح (Pause) يدل على التوقف المؤقت الذي يحدثه الراوي في السرد، من أجل إدخال تعليق خاص به أو وصف لمشهد معين ، فهو عكس الخلاصة (Sommaire)، لأن الرواي يبطئ من سرعة الحكي بهذا التوقف.

و بالعودة إلى اللغة العربية ، نجد أن **لحمداني** استعمل مصطلح " **استراحة**" مقابل مصطلح (Pause)، و الاستراحة "تُكَوِّنُ في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ، و يعطل حركتها"[1]. و قد ورد مصطلح "**استراحة**" المشتق من مادة "**رحا**" في **لسان العرب** كالآتي : "رحا ، الرّحا، رحى، و الأرحى ، استدار و أدار "[2] . و جاء هذا المصطلح أيضا، في مادة "**رحّ**" في **المعجم الوسيط** بمعنى: " رحّ : انبسط و اتسع، الرحراح : الواسع المنبسط "[3].

نلاحظ مما سبق أن **لحمداني** استعمل مصطلح "**استراحة**" مقـابل المصطلح الفرنسـي (Pause)، و هي ترجمة مباشرة و حرفية. أما **محمد القـاضي** ، فقد استعمل مصطـلح "**وقـفة**"[4] كتـرجمة للمصطلح الفرنسـي ، في حيـن ترجمه **زيـتوني** بمصطلـح

[1]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 76 .

[2]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 3، ج 17، مادة رحا، ص 1614.

[3]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 334.

[4]- القاضي محمد، المرجع نفسه، ص 478.

" **وقف**"[1]. و في رأيينا، فإن المصطلح الأنسب الذي يؤدي المعنى المطلوب هو مصطلح "**وقفة**" الذي استعمله محمد القاضي .

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Pause	استراحة وقفة وقف	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص76 محمد القاضي،معجم السرديات،ص 478 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص175

9. مصطلح : قطع (Ellipse) :

اشتق مصطلح (Ellipse) من اللاتينية و نجده في القاموس التأصيلي كالآتي :

Ellipse : « n. f. est un emprunt (1573) au latin impéral *ellipsis*, lui-même emprunté au grec *ellipsis*, proprement : manque, omission d'un mot, dérivé de elleipein. Ce verbe est composé de *en* dans et de *leipein* laisser, négliger : éclipse à rattacher à une racine indoeuropéenne *leik* : laisser. Déjà terme de grammaire en grec *ellipse* désigne la figure de rhétorique consistant en l'omission d'un ou de plusieurs mots dans un énoncé dont le sens reste clair. Par extension, le mot s'applique à l'art de sous-entendre, dans un discours, un raisonnement. Par analogie, ellipse

[1]- زيتوني لطيف، المرجع نفسه، 175.

s’emploie à propos d’autres formes d’expression à contenu narratif (par exemple le cinéma).»[1]

بمعنى: " اسم مؤنث، مشتق من اللاتينية و من الإغريقية، و يعني: غياب، حذف كلمة...استعمل هذا المصطلح في النحو للدلالة على صورة بيانية تقوم على حذف كلمة أو عدة كلمات من الملفوظ بحيث يبقى المعنى واضحا. و يدل أيضا على فن الإضمار، في خطاب أو استدلال. و يستعمل أيضا فيما يتعلق بأشكال تعبيرية ذات مضمون سردي (كالسينما) ." *-بتصرف-

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه :

Ellipse : «*grec. Ellipsis, elleipsis*, manque. Sous entendu, raccourci dans l’expression de la pensée. *Ling*. Fait de syntaxe ou de style qui consiste à omettre un ou plusieurs éléments de la phrase. »[2]

أي: " من الإغريقية، و يعني غياب، مضمر، اقتضاب في التعبير عن الفكر. و في اللسانيات : يعني إجراء تركيبي أو أسلوبي يقوم على حذف عنصر أو عدة عناصر من الجملة." *

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده كالآتي :

Ellipse : « n. f. , figure de rhétorique, l’ellipse est la relation posée, dans un texte-occurrence, entre une unité de la structure profonde et celle dont la manifestation en structure de surface n’est pas réalisée : l’élément absent en surface, est toutefois reconnaissable dans un réseau relationnel dans lequel il s’inscrit et qui constitue son contexte…Pour qu’il ait ellipse, il faut que l’omission, qui la caractérise, ne gêne pas la compréhension de

---

1 - Le Robert : Dictionnaire historique de la langue française, Tome 1, p 673.

2 – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p358.

l'énoncé (phrastique ou discursif) : ce qui suppose que les unités manquantes puissent être reconstituées à l'aide des éléments présents présupposant . »[1]

بمعنى: " صورة بيانية، القطع هو العلاقة المتأنية بين وحدة من البنية العميقة و أخرى من البنية السطحية، غير ظاهرة، أي : العنصر الغائب في البنية السطحية، الذي يمكننا التعرف عليه بفضل شبكة العلاقات التي تنظوي عليها و تشكل سياقا لها... و ليتم القطع، يجب ألاّ يضايق هذا الحذف فهم القارئ للملفوظ (الجملة أو الخطاب)، بحيث يمكنه معرفة الوحدات المحذوفة انطلاقا من الوحدات المذكورة. " *

نستنتج مما سبق أن مصطلح (Ellipse) كان يستعمل في النحو للدلالة على حذف عنصر من عناصر الجملة، أما في السرديات فهو كل حذف لحدث غير مهم من أحداث القصة، بحيث لا يتغير معناها و لا يعرقل فهم قارئها.

و بالرجوع إلى اللغة العربية ، فإننا نجد مصطلح "**قطع**" مقابل مصطلح (Ellipse)، و قد أشار **لحمداني** إلى مفهومه قائلا: " يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، و يُكْتَفَى عادة بالقول مثلا : و مرت سنتان أو انقضى زمن طويل ...و يسمى هذا قطعا و يتضح في هذين المثالين بالذات أن القطع إما أن يكون محددا أو غير محدد" [2] . و قد ورد مصطلح "**قَطْع**" ، المشتق من مادة "**قَطَع**"، في **لسان العرب** كالآتي : " القطع : إبانة بعض أجزاءِ الجِرمِ من بعضٍ فصلا. قطعه يقطعه قطعا و قطيعة . و القطع و القطيعة: الهجران، ضد الوصل." [3]. و نجده في **المعجم**

[1] - Greimas A. J. , Courtés J. , Op. Cit. , p 118.

[2]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 77 .

[3]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 5، ج 39،مادة قطع، ص 3674- 3676.

الوسيط، في مادة "**قطع**" بمعنى : " قطع يقطع ، القطع من الشيء ، طائفة منه . تقطع الشيء: تفرقت أجزاؤه "[1].

نستخلص مما سبق أن **لحمداني** فضل استعمال مصطلح "**قطع**" مقابل المصطلح الفرنسي (Ellipse)، و هي ترجمة غير مباشرة ، استخدمت فيها تقنية التصرف، و بينما أعطى **محمد القاضي** مقابلا آخر للمصطلح الفرنسي و هو " **إضمار**"[2]. أما **لطيف زيتوني**، فقد ترجمه بمصطلح "**حذف**"[3]، و هو المصطلح الأنسب في رأيينا، لأنه يؤدي المعنى المطلوب، فالمصطلح الفرنسي يدل على حذف عنصر أو حدث معين في السرد.

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Ellipse	قطع إضمار حذف	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص77 محمد القاضي،معجم السرديات،ص 29 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص74

[1]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 745- 746.

[2]- القاضي محمد، المرجع نفسه، ص 29.

[3]- زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 74.

10. مصطلح : حبكة (Intrigue) :

اشتق مصطلح (Intrigue) من الإيطالية، و نجده في القاموس التأصيلي كالآتي :

Intrigue : « n. f. est emprunté à l'italien *intrigo* déverbal de *intrigare* attesté au milieu du XIV^e^ s. Le mot est parfois masculin d'après l'italien. Intrigue désigne d'abord (1578) une liaison amoureuse généralement secrète, puis se dit d'une situation compliquée et embarrassante, ce sens attesté en 1636 est donné pour familier au XVIII^e^ s et vieilli au XIX^e^ siecle…L'idée de complexité est présente dans l'emploi pour désigner l'ensemble des événements qui forment l'essentiel de la narration d'un roman , d'une pièce, etc. (1798). A cette valeur s'ajoute celle de secret : *intrigue* désigne une négociation menée avec habileté (1647) et un ensemble de combinaisons secrètes et compliquées pour réussir une affaire (1654). » [1]

بمعنى: " أنه كان يدل على علاقة حب سرية، ثم دل على وضع معقد و مزعج... إن فكرة التعقيد حاضرة في استعمال المصطلح للدلالة على مجموع الحوادث التي تكون ما هو جوهري في سرد الرواية أو المسرحية. أُضيف لهذا المعنى مفهوم السردية : فالحبكة تعني : مفاوضة جرت بمهارة ، و مجموعة من التدابير السرية و المعقدة لإنجاح قضية معينة." *-بتصرف-

و في المعجم اللغوي (Larousse) نجد معناه :

Intrigue : «Enchaînement de faits et d'actions formant la trame d'une œuvre de fiction. »[2]

أي: " تسلسل حوادث و أفعال تشكل نسيج عمل سردي خيالي." -ترجمتنا-

---

[1] - Le Robert , Dictionnaire historique de la langue française, Tome 1, p 1046.

[2] – Le Petit Larousse Illustré 2010 , p549.

أما في السياق الاصطلاحي، فنجده كالآتي :

Intrigue : « Aristote évoquait la nécessité d'un nœud (qui marque la montée de l'action) et d'un dénouement (qui conduit à sa fin)…Au sens le plus général, l'intrigue désigne l'enchaînement des actions et des faits qui permettent au roman d'avancer et de se diriger vers son achèvement… Si l'on se reporte au triptyque établi par Genette (récit/ histoire/narration), l'intrigue est l'élément qui se rapproche le plus de l'histoire, c'est-à-dire le contenu narratif, que Genette nomme encore diégèse - même si un abus de langage fait que l'on parle de récit pour désigner une suite dévénements ou d'épisodes qui constituent une totalité narrative.»[1]

بمعنى" لقد أشار أرسطو إلى أهمية العقدة (التي تبين تصاعد الحوادث) و إلى حل هذه العقدة (التي تقود إلى النهاية) ... بالمعنى العام ، تدل الحبكة على تسلسل الحوادث و الوقائع التي تسمح للرواية بالتقدم و التوجه نحو نهايتها... إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ثـلاثية جنيت (القص- الحكاية- السرد) فإن الحبكة عنـصر يقترب كثيـرا من الحكاية، أي :المحتـوي السردي ..." *-بتصرف-

نستنتج مما سبق أن مصطلح (Intrigue) ،المشتق من الإيطالية، يدل على النظام الذي يجعل من الرواية نسيجا متناسقا، فتتعقد الحوادث، ثم تحل لتصل الرواية إلى نهايتها .

أما في اللغة العربية، فقد ورد مصطلح "**حبكة**" عند **لحمداني** كمقابل للمصطلح الفرنسي (Intrigue)، و تمثل الحبكة " النواة داخل الخلية الحية التي تشكلها الرواية" [2] . وقد اشتق مصطلح "**حبكة**" من مادة "**حبك**" في **لسان العرب** و معناه كالآتي: " حبك، الحَبْكُ:

[1] - Stalloni Yves, Op. cit., p 128.

[2]- لحمداني حميد، المرجع نفسه، ص 81 .

الشد. و الحبكة أن ترخى من أثناء حجزتك من بين يديك لتحمل فيه الشيء ما كان ، الحبكة : الحجزة و منها أخذ الإحتباك و هو شدّ الإزار. و الحبكة: الحبل يُشدّ به على وسط. و التحبيك: التوثيق. و قد حبّكت العقدة أي وثّقتها."[1] و ورد في **المعجم الوسيط** في مادة "**حبك**" بمعنى : " حبك الشيء حبكا: أحكمه، حبك الثوب : أجاد نسجه. الحبكة: الحبل يُشدّ به على الوسط"[2].

نلاحظ، إذا، أن **لحمداني** فضل استعمال مصطلح "**حبكة**" مقابل المصطلح الفرنسي (Intrigue) ، و هي ترجمة مباشرة حرفية ، و نجد الترجمة نفسها عند **محمد القاضي**[3] و **لطيف زيتوني**[4]. فقد وفق ، إذا، **لحمداني** في استعمال المصطلح المناسب، لأن المعاجم السردية تتفق على الترجمة نفسها للمصطلح الفرنسي (Intrigue).

- **جدول المقارنة :**

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة العربية	المرجع
Intrigue	حبكة	حميد لحمداني،بنية النص السردي، ص81
	حبكة	محمد القاضي،معجم السرديات،ص 141
	حبكة	لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص72

[1]- ابن منظور أبو الفضل ، المرجع نفسه، مجلد 2، ج 9،مادة حبك، ص 758.

[2]- ضيف شوقي و آخرون، المرجع نفسه، ص 153.

[3]- القاضي محمد و آخرون، المرجع نفسه، ص 141.

[4]- زيتوني لطيف، المرجع نفسه، ص 72.


خاتمة

تُعد الترجمة في مجال النقد الأدبي عامة و التحليل السردي خاصة مسألة عويصة تؤرق الباحث و الناقد العربي الذي يواجه معضلة التعدد المصطلحي ، فيجد نفسه أمام عدد من المصطلحات العربية المكافئة لمصطلح فرنسي واحد ، بل و ما زاد من تعقيد هذه الإشكالية هو وجود مرادفات مصطلحية غربية عديدة لمفهوم سردي واحد. و مرد ذلك إلى طبيعة الدرس السردي الذي أخذ مناهجه من اتجاهات أدبية متنوعة ، فأثر هذا في الأعمال السردية المؤلفة باللغة الأجنبية، بحيث أصبح كل ناقد يستعمل مصطلحات خاصة بالمدرسة التي ينحدر منها، فيختلف باستعماله هذا مع استعمالات النقاد الآخرين . و على الرغم من وجود معاجم، ظهرت حديثا لتجمع المصطلحات السردية و توحد استعمالها، إلا أن مشكل التعدد و التباين ما يزال قائما.

و قد خلصنا، في نهـاية بحثنا هذا، إلى أن مسألة التعدد المصطلـحي في مجال السرديـات و التحليل السردي، لا يرجع فقط إلى طبيــعة حقل السرديــات كعلم متعدد التخصصات ، و إنما تشترك فيه أسباب جمة ، و لعل أهمها :

أ) **من الناحية النظرية :**

- عدم الاستفادة مما توصلت إليه المجامع العربية المتخصصة في نشر المصطلحات العلمية .
- اقتصار استعمال المصطلحات السردية الموجودة في المعاجم السردية المتخصصة على مجموعة محددة من النقاد و السرديين .
- تعدد المصطلحات السردية عند رواد النقد الأدبي و السردي الغربي على اختلاف مدارسه و اتجاهاته، بل و تباين المصطلح عند رواد الاتجاه الواحد .
- غياب التنسيق بين الناقد المؤلف و بين المترجم الناقل للمصطلح السردي.

- تشتت المعاجم السردية و تعددها، التي من المفروض أن تكون مرجعا للنقاد و المترجمين.
- اختلاف اتجاهات النقاد الغربيين و مناهجهم المعرفية، و بالتالي فوضى في استخدام المصطلحات في المؤلفات النقدية و السردية .
- اختلاف الاستعمال عند النقاد و رواد السرديات الغربية، و عدم الالتزام باستعمال موحد .
- تنوع المنظمات المكلفة بوضع المصطلح العربي كالمجامع اللغوية و هيئات الترجمة و التعريب، و غياب التنسيق بينها في الاعتماد على معايير موحدة لوضع المصطلحات.
- ابتداع مصطلحات جديدة، لا تعبر أحيانا عن المعنى المطلوب، من قبل بعض المؤلفين في حقل النقد الأدبي و السرديات، مما يوسع الهوة بين النقاد العرب .
- تباين آليات وضع المصطلحات و طرق توليدها ، و بالتالي تنوع استخدام المصطلح حسب رغبة الناقد في الآلية أو الطريقة التي يفضلها ، فقد تكون ترجمة أو تعريبا أو اشتقاقا .
- التأخر الذي تشهده السرديــات العربية مقارنة بالسرديــات الغربية التي هي في تطور مستمر، مما يجعل المترجم أمـام زخم من المصطلحــات و المفاهيم الجديدة ، و يقتضي نقلها إلى جهد كثيـف و عمل مؤطر من قبل مجمــوعة من المترجميـن الأكفــاء و المختصين.
- مشكل الترادف في المصطلحات العربية ، الذي يجعل مصطلحا واحدا يستعمل للدلالة على مفهومين أو أكثر .

ب) من الناحية التطبيقية :

- الاعتماد على ترجمة المصطلح السردي أكثر من تعريبه ، مما جعل من المؤلفات النقدية العربية مجرّد محاكاة للأعمال الغربية، باستثناء جهود بعض النقاد و السرديين المعاصرين لاقتراح منظومة اصطلاحية عربية خاصة ، و من أبرزهم الناقد المغربي سعيد يقطين.
- عدم الرجوع إلى منهجية أو معيار محدد في انتقاء المصطلح ، و قد نجم عن هذا تنوع المصطلحات المستعملة و الشائعة، في حين تظل مصطلحات أخرى حبيسة المعاجم السردية المتخصصة .
- تعدد المفـــاهيم الســـردية للمصطلح الفرنسي الـــواحد ، مثل مصطـــلح (Fable) الذي يدل ، في حقل النقد الأدبي، على "**الخـرافة**" أي القصة التي تنتهي بعبرة ، و على"**المتن الحكائي**"، بمعنى مجموعة الحوادث المتصلة و المتعلقة بالقصة كما يفترض أنها جرت في الواقع. و مصطلح (Sujet) الذي يدل على "**الذات**" في القصة أو الرواية بمعنى العوامل ، و على "**المبنى الحكائي**" أي الطريقة التي تعرض علينا بها القصة التي وقعت على المستوى الفني .
- تعدد المصطلحات السردية العربية المقابلة للمصطلح الفرنسي الواحد، نحو مصطلح (Actant) الذي ترجم بـ "**عامل**" عند **لطيف زيتوني** في **معجم مصطلحات نقد الرواية،** و هي الترجمة نفسها عند **حميد لحمداني** في حين أن **محمد القاضي** قد ترجمه بـ "**فاعل**" في **معجم السرديات.** و مصطلح (Motivation) الذي ترجمه **زيتوني** بـ" **تعليل**" و ترجمه **محمد القاضي** بـ " **تبرير**"، في حين استعمل **لحمداني** مصطلح " **تحفيز**" كمقابل

للمصطلح الفرنسي . و هذا راجع إلى مشكل الترادف، و عدم الانطلاق من حقيقة المتصور الدقيق الذي يدل عليه المصطلح.

و في الختام، نؤكد على أن هذه الفوضى المصطلحية تؤدي إلى توسع الهوة بين النقاد العرب و الغرب و تعطل سير النقد السردي العربي نحو مواكبة السرديات الغربية، و لذلك نقترح حلولا من شأنها أن تساعد، و لو بجزء صغير ، النقاد العرب و المترجمين على تجاوز مثل هذه العقبات، و هي كالآتي :

– تكليف الهيئات العلمية المختصة في حقل المصطلحية و السرديات بمهمة نقل المصطلح الغربي إلى اللغة العربية ، بحيث تُؤخذ نتائج هذه الهيئات فيما بعد، كمرجع ثابت و موحد .

– استخدام المصطلحات المعربة بدلا من المقترضة .

– الخضوع لقواعد و منهجيات موحدة عند تأليف المعاجم و الأعمال النقدية ، و ذلك بالوقوف على المصطلح الأنسب و الأصح و اعتماده مصطلحا مرجعيا.

– القيام بجمع للمصطلحات السردية التي تطرح إشكالا في الترجمة و محاولة الوصول إلى ترجمات يمكن للنقاد استعمالها بطريقة موحدة .

نأمل في آخر بحثنا هذا ، أن يخدم ما خلصنا إليه من نتائج الترجمة في حقل النقد الأدبي عامة و السردي خاصة ، و أن يفتح المجال لمزيد من الدراسات المهتمة بقضايا الترجمة و المصطلح و السرديات .

- **Résumé** :

Problématique de la traduction des termes narratologiques du français vers l'arabe .

La présente étude porte sur la traduction technique qui pose des problèmes de terminologie. Elle traite l'analyse des termes traduits du français vers l'arabe, tout en évoquant la question de l'élaboration des termes de narratologie d'une manière uniformisée.

Nous constatons, après avoir fait une étude examinée de la terminologie narratologique, une diversité dans les termes de critique, qui sont notamment utilisés arbitrairement, ce qui explique le fait de trouver plusieurs traductions arabes à un seul terme français. Cela résulte sur une sorte d'ambigüité gênante chez les destinataires qui se trouvent confrontés à un certain nombre de termes arabes proposés et utilisés comme équivalents d'un même terme en français. Cette confusion est , en effet, due à la nature du domaine narratologique, considéré comme transdisciplinaire, suite au fait d'emprunter les termes de différents disciplines linguistiques et littéraires, voire de différentes méthodes et écoles critiques , telles : la sémiotique, la poétique et la linguistique structurale.

Ainsi, nous pouvons cerner les problèmes de diversité dans la terminologie narratologique comme suit :

- La multiplicité des organisations chargées d'élaborer des termes, dont les comités de traduction et d'arabisation .

- La diversité des méthodes critiques et des écoles linguistiques et littéraires.
- Le choix arbitraire des termes dans les ouvrages de narratologie occidentale, et l’absence de coordination entre les critiques et les traducteurs .
- Le décalage entre la création du terme narratologique français et sa traduction équivalente en arabe .

Et pour accéder à l’étude analytique des termes de narratologie, qui a pour but la résolution de la dite problématique, nous avons effectué, une études théorique et une autre pratique .

L’étude théorique englobe de prime à bord :

Une introduction générale, intitulée : **Terme et Terminologie**, dans laquelle nous avons, au préalable , défini le terme, une définition lexicale puis contextuelle, tout en s’appuyant sur des dictionnaires unilingues et bilingues, générales et spécialisés. Ensuite, nous sommes passés à la définition de la terminologie et la terminographie, puis à leur évolution et à l’illustration de leurs branches. Ensuite, Nous avons procédé à la question de l’uniformisation des termes et nous avons, finalement, accentué l’importance de la terminologie dans les études littéraires et critiques en particulier.

Un premier chapitre théorique intitulé : **Narratologie, Analyse narratologique et Terme narratologique** , ce chapitre comprend trois sections, dont la première s’intitule : **Narratologie : Evolution, concept et développement** , dans laquelle nous avons, en premier lieu, entamé l’évolution chronologique de la critique littéraire narratologique, à partir de la sémiologie , jusqu’à la poétique, tout en traitant le concept de la poétique et de la narratologie de façon détaillée. Ensuite, nous avons procédé à une brève illustration de la narratologie

classique et la narratologie postclassique. Comme les prémisses de la narratologie étaient typiquement occidentales, nous avons, enfin, exposé une vue d'ensemble sur la narratologie occidentale , en fonction des écoles et des méthodes critiques. Le titre de la deuxième section est : **La critique et l'analyse narratologique , et la structure de la narration entre texte et discours** ,dans cette partie, nous avons, en entrée, traité la notion de critique narratologique, puis l'analyse narrative. Ensuite, nous sommes passés à la définition du texte narratif, puis du discours narratif, tout en expliquant la différence entre ces deux notions. En plus de l'explication, nous avons procédé à la typologie principale du texte narratif pour passer finalement à la structure de la narration. Tandis que la troisième section s'intitule : **Terme narratologique et traduction**, dans laquelle nous avons commencé par une définition du concept terme dans le domaine de la narratologie, puis ses principales caractéristiques, pour parvenir aux méthodes de la formation des termes, dont la dérivation , la figuration, la composition et l'emprunt . Ensuite, nous avons procédé à une définition détaillée de la traduction, pour passer, cette fois ci, aux techniques de la traduction , établies par **Vinay** et **Darbelnet** , et qui sont divisées en deux types : premièrement , les techniques de traduction directe, tels : l'emprunt, le calque et la traduction littérale. Deuxièmement, les techniques indirectes, telles : la transposition, la modulation, l'équivalence et l'adaptation. Enfin , nous avons traité la problématique de la traduction des termes dans le domaine de la narration .

Quant à l'étude pratique, intitulée : **Analyse comparée des termes narratologiques traduits du français vers l'arabe**, implique, une brève biographie et bibliographie de l'auteur **Hamid Lahmidani** , une présentation du contenu de l'ouvrage en question : **Structure du texte narratif** qui contient un glossaire terminologique représentant le corpus de cette étude, et une étude

critique et analytique comparée de quelques termes cités dans le glossaire terminologique de l'ouvrage **Structure du texte narratif** . Nous avons délimité ainsi les termes à analyser , en choisissant ceux qui sont les plus répandus et les plus utilisés, et qui posent une problématique traductologique, vu que notre présent mémoire ne peut méthodologiquement contenir l'analyse de tout les termes cités dans le corpus. Nous avons divisé notre analyse en fonction de l'ordre des termes dans l'ouvrage de **Hamid Lahmidani**, en deux parties : une analyse des **termes narratologiques du point de vue formaliste et structuraliste**, et une autre, des **termes d'analyse des composants d'un discours narratif**. Nous avons examiné donc le terme français et son équivalent arabe, en nous basant sur des ouvrages de référence spécialisés, ainsi que sur des dictionnaires d'étymologie et de terminologie narratologique tels , **Le Robert** et **Le Dictionnaire Raisonné de la Théorie du Langage**, et parmi les termes analysés, nous citons : **Actant**, **Motivation**, **Narration** et **Intrigue**. Nous constatons alors que l'auteur a eu le plus souvent recours à la technique de traduction littérale.

Enfin, notre étude a abouti à un résultat, celui de chercher des solutions pratiques pour la dite problématique. La narratologie est une spécialité très liée à la langue et à la littérature , le narratologue et le traducteur doivent donc travailler en coordination, en respectant les procédés de formation et de traduction pour saisir le sens exacte du terme narratologique, puis trouver un équivalent unifié qui sera désormais le terme unique dans l'usage critique ou analytique.

- **قائمة المصادر و المراجع:**

1) المصادر و المراجع العربية:

أ) المعاجم والقواميس :

1- ابن منظور أبو الفضل ، لسان العرب، ط 4 ، دار الصادر ، بيروت ، 2005.

2- الأحمر فيصل ، معجم المصطلحات السيميائيات ، ط1 ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2010.

3- الجرجاني الشريف ،كتاب التعريفات ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1998.

4- الحمزاوي محمد رشاد ، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، الدار التونسية للنشر، الجزائر ، 1987.

5- زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار، لبنان، 2002.

6- ضيف شوقي و آخرون ، المعجم الوسيط، ط4 ،مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 2004.

7- علوش سعيد ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1985.

8- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، ،1979.

9- القاضي محمد و آخرون، معجم السرديات، ط 1، دار الفارابي، لبنان، 2010.

10- المسدي عبد السلام ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984

11- وهبة مجدي ، المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ط2 ،مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

ب) المصادر و المراجع العربية :

1-بارث رولان ، النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد ، ط1، منشورات عويدات ، بيروت، 1988.

2-بارث رولان ، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ، ترجمة منذر عياشي ، ط1 ، مركز الإنماء الحضاري ، 1993.

3-بنكراد سعيد، السميائيات السردية :مدخل نظري ، منشورات الزمن ، الرباط ، 2001.

4- بوخاتم مولاي علي ، مصطلحات النقد العربي السيمياوي ،إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005.

5-بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول ، ط 1، دار الفارابي ، بيروت، 2003.

6-تودوروف تزفيتان، الشعرية ، ترجمة المبخوت شكري و بن سلامة رجاء، ط2 ، دار توبقال للنشر، المغرب، 1990.

7-تودوروف تزفيتان، مقولات السرد الأدبي، ترجمة الحسن سحبان و فؤاد صفا، دراسات طرائق تحليل السرد الأدبي، ط 1، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط ، 1992.

8-تودوروف تزيفيتان، مفاهيم سردية ،ترجمة عبد الرحمن مزيان، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2005.

9-ثامر فاضل ، اللغة الثانية : في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1994.

10- جبار سعيد ، من السردية إلى التخيلية ، ط1 ، دار الأمان ، الرباط ، 2013.

11- جنيت جيرار ، عودة إلى خطاب الحكاية ، ترجمة محمد معتصم ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2000.

12- جنيت جيرار، خطاب الحكاية : بحث في المنهج ، ترجمة محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر حلى، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.

13- الحاج يوسف إبراهيم ، دور مجامع اللغة العربية في التعريب ، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس، 2002.

14- حجازي محمود فهمي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب، القاهرة .

15- الخوري شحادة ، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق، 1989.

16- دراقي زوبير ، محاضرات في فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992.

17- الديداوي محمد ، الترجمة و التعريب، ط1، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، 2002.

18- الديداوي محمد ، الترجمة و التواصل، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2000.

19- الديداوي محمد ، منهاج المترجم ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2005.

20- ضرغام عادل ، في السرد الروائي، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2010.

21- العجيمي محمد الناصر، في الخطاب السردي: نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، 1993.

22- العيد يمنى ، في معرفة النص : دراسات في النقد الأدبي ، ط 4، دار الآداب ، بيروت.

23- فرنادي بول، ويليه رونيك، ترجمة حجاوي سلافة، ما هو النقد ؟، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.

24- فيدوح عبد القادر ، شعرية القص ، ديوان المطبوعات الجامعية ، وهران، 1996.

25- القاسمي علي ،مقدمة في علم المصطلح ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1987.

26- لحمداني حميد، بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي، ط 3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.

27- لوكام سليمة ، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر ، تونس ، 2009.

28- مرتاض عبد الملك ، النص الأدبي من أين و إلى أين ؟ ، محاضرات لطلاب الماجستير في الأدب العربي ، 1980-1981 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983.
29- المسدي عبد السلام ، اللسانيات و أسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1986.
30- مونان جورج ، اللسانيات و الترجمة ، ترجمة حسين بن زروق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000.
31- ناظم حسن ، مفاهيم الشعرية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2003.
32- وغليسي يوسف ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط 1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2008.
33- يقطين سعيد ، السرد العربي: مفاهيم و تجليات، ط1، رؤية القاهرة ،2006.
34- يقطين سعيد ، السرديات و التحليل السردي :الشكل و الدلالة ،ط1، المركز الثقافي العربي ، المغرب، 2012.
35- يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي ، ط4 ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2005.

ج) المجلات:

1- أصطيف عبد النبي، المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة ، مجلة المترجم، العدد 04، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002.
2- أصطيف عبد النبي، نحو معجم عربي موحد لمصطلحات الأدب و النقد، مجلة المترجم، العدد 05، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن ، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002.

3- بن مالك رشيد، إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في البحوث العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية ، العدد 01، مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي بالجزائر ، 2002.
4- بوشفرة نادية ، إشكالية الترجمة في النقد القصصي المعاصر، مجلة المترجم، العدد 05 ، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002.
5- رواينية الطاهر، الترجمة الأدبية و تعريب المصطلحات السردية، مجلة المترجم،العدد 08، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2003.
6- شرشار عبد القادر، إضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية و النقدية المعاصرة، مجلة المصطلح، العدد 02، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية ، جامعة تلمسان ، 2003.
7- شرشار عبد القادر، مستويات التحليل السيميائي في مقاربة النص السردي ، مجلة بحوث سيميائية، العدد 01 ، مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي بالجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2002.
8- فايول روجيه، النقد الأدبي، ترجمة د.طاهر حجار، مجلة التراث العربي ، العدد107، إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2007.
9- الفيومي إبراهيم ، الرواية العربية و المصطلح النقدي المترجم ، مجلة المترجم، العدد 04، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2002.

د) المذكرات:

1- بيوض إنعام، الأساليب التقنية للترجمة ، رسالة ماجستير، معهد الترجمة، الجزائر، 1992.
2-الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد الأدبي الغربي الحديث، رسالة ماجستير في آداب اللغة العربية، جامعة بابل، العراق، 2003.

2) المراجع الأجنبية :

1- Adam Jean-Michel, Le Texte Narratif, 1ère édit. Nathan, France, 1994.

2- Concise Oxford English Dictionary, Oxford University Press ,New York, 2002.

3- Gardes-Tamine Joëlle , Hubert Marie-Claude, Dictionnaire de Critique Littéraire, 2ème édit. , Armand Colin, Paris, 2012.

4- Genette Gérard, Figures III, Seuil , Paris , 1972.

5- Greimas A. J., Courtés J., Sémiotique : Dictionnaire Raisonné de La Théorie du Langage, Hachette Supérieur, Paris 1993.

6- Guidère Mathieu, Intoduction à la traductologie, 2 Edit. , Boeck , Bruxelles 2010.

7- John Pier, Berthelot Francis, Narratologies contemporaines : Approches nouvelles pour la théorie et l'analyse du récit, Edition des archives contemporaines, Paris, 2010.

8- L'homme Marie Claude ,La terminologie : principes et techniques, La presse universitaire de Montréal ,Québec , 2004.

9- Le Robert Dictionnaire Historique de la Langue Française, Alain Rey, Dictionnaires Le Robert, Paris, 1992.

10- Lerat Pierre , Les langues spécialisées, Presses universitaire de France, Paris, 1995 .

11- Mounin Georges, Dictionnaire de la linguistique, 4 édit., PUF, Paris, 2004.

12- Pal Mieke, Narratology introduction to the theory of narrative, 2nd edit. University of Toronto Press, London, 1997,

13- Petit Larousse de la langue française 2010, Librairie Larousse, Paris, 2010.

14- Reuter Yves , Introduction à l'analyse du roman, 2ème édit. , Dunod , Paris, 1996.

15- Reuter Yves, L'Analyse du Récit, Nathan, Paris, 2000.

16- Revaz Françoise, Introduction à la narratologie, 1ère édit., De Boeck ,Bruxelles, 2009.

17- Shiyab M. Said , A Textbook of Translation :Theoretical and Practical Implications ,Garant , Belgium , 2006.

18- Stalloni Yves, Dictionnaire du roman, 2ème édit, Armand Colin, Paris, 2012.

19- Thérenty Marie-Eve, l'analyse du roman, Hachette supérieur , Paris, 2000.

20- Vinay J. P., Darbelnet J. , Stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, Paris , 1958.

3) المواقع الالكترونية:

1- http://www.atida.org

2- www.espace-science.org

3- http://www.vox-poetica.org/t/articles/prince.html

4- http://www.saidyaktine.net

5- http://odabaamasr.blogspot.com/2008/12/blog-post_4367.html

6- http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=37293

فهرس الموضوعات

البحث الثاني: النقد أو التحليـــل السردي و بنيـــة السرد بين النـــص و الخطاب

البحث الثالث: المصطلح السردي و الترجمة

ملخص:

تعدّ إشكالية ترجمة المصطلح في حقل النقد الأدبي و التحليل السردي مسألة عويصة، ما فتئت تؤرق الناقد و الباحث العربي، الذي يواجه معضلة تعدد المصطلحات السردية العربية لترجمة المقابل المصطلحي الفرنسي الواحد، بل و تعدد المرادفات المصطلحية الغربية للمفهوم السردي الواحد.و مرد ذلك إلى طبيعة الدرس السردي، الذي استاق مناهجه من مدارس و اتجاهات متنوعة،كاللسانيات البنيوية، و السيميائيات و الشعرية. و عليه، فإننا نهدف في هذه المذكرة إلى دراسة تحليلية و مقارنة لبعض المصطلحات السردية التي تطرح جدلا، رامين في ذلك إلى البحث عن حلول عملية لتوحيد المصطلح في هذا الحقل، بالاعتماد على منهجية موحدة تقوم على التنسيق بين النقاد و المترجمين، بغية صناعة منظومة مصطلحية عربية تحد من فوضى الاستعمال العشوائي، و تُؤخَذ كمرجع يخدم تقدم السرديات العربية .

الكلمات المفتاحية: **الترجمة / النقد الأدبي/ التحليل السردي/المصطلحات السردية /تعدد المصطلحات/توحيد المصطلح/ السرديات.**

Résumé :

La traduction des termes, dans le domaine de la critique littéraire et l'analyse narratologique, sont considérées comme étant une problématique si compliquée voire délicate, pour le critique ainsi que le chercheur arabe qui se trouvent face à une diversité de termes narratologiques traduits pour un seul équivalent français. Cela est en raison de la spécificité et la nature de la narratologie jugée interdisciplinaire, suite à l'emprunt des méthodes à divers champs et écoles, telles : la linguistique structurale, la sémiotique et la poétique. C'est ainsi que la présente étude, ayant pour but l'analyse comparée de quelques termes narratologiques controvesés, cherche des solutions pratiques, afin d'élaborer une terminologie narrative unifiée pour éliminer l'usage arbitraire des termes et pour servir à l'évolution de la narratologie arabe.

Mots-clés : **Traduction /Critique littéraire/ Analyse narratologique/ Diversité des termes /Terminologie narrative unifiée/ Narratologie.**

Abstract :

The translation of terms in the field of literary criticism and narratological analysis is considered as one of the most complicated problematics, for the critic as well as for the Arab researcher who faces up to the question of terms' diversity, due to the nature and the characteristics of narratology as a transdisciplinary field, which derives its methods from various disciplines such as : structural linguistics, semiotics and poetics. Thus, the present thesis, which proceeds to comparative and analytical study of some narratological controversial terms, looks for practical solutions aiming for the creation of a unified narratological terminology, that would lead to the elimination of the arbitrary usage of terms and will contribute to the evaluation of Arabic narratology.

Keywords : **Translation / literary criticism / narratological analysis / term's diversity / Unified narratological terminology / Narratology.**

- **الملخص :**

إشكالية ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إلى العربية

لما عرف حقل النقد الأدبي الغربي تقدما هائلا في العقود الأخيرة ، عمد العديد من النقاد و المترجمين إلى تعريب المصطلحات السردية و ترجمتها ، لندرة المؤلفات العربية في هذا الحقل. فكان لزاما عليهم، التعرف إلى هذا العلم الذي يبحث في تقنيات تحليل الخطاب السردي و مناهجه، و يهتم بدراسة سرد النص الأدبي و استنباط الأسس التي يقوم عليها و ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه. وقد نتج عن ترجمة المصطلح السردي، في الأعمال و المؤلفات الأجنبية، تداخل المفاهيم الدلالية ،و فوضى مصطلحية ، تجلت في وجود مفهوم واحد لعدد من المصطلحات، مما أدى إلى ضبابية في فهم المصطلح السردي، لأن السرديات علم حديث في حقل النقد الأدبي المعاصر، و قد اعتمدت في نشأتها على مناهج أخرى كالسيميائية، و البنيوية، و اللسانيات الاجتماعية و النفسية، مما جعل طبيعة أي مصطلح من المصطلحات السردية، تندرج ضمن طبيعة الإطار النظري الذي تشغله. و على الرغم من أن هذه المصطلحات تنتمي إلى إطارات نظرية مختلفة، إلا أنها تشترك في الدلالة العامة.

لا مراء أن الترجمة قد ساهمت في إثراء الرصيد المصطلحي للسرديات، و لكنها تسببت أيضا في فوضى دلالية و مصطلحية ، في ظل غياب التنسيق بين النقاد و المصطلحيين، و نظرا لذلك الاختلاف في المناهج النظرية و الاتجاهات النقدية، تضاعف الاختلاف، و أثار كل هذا جدلا حول المصطلح في مجال السرديات و حول طرق وضعه و كيفية توحيده. و الحق أن قضية التعامل مع المصطلح السردي ما زالت تشكل معضلة كبيرة، في الجانب التطبيقي، عند الباحث العربي الذي يحتار أمام التراكمات الاصطلاحية. و من هنا نطرح الإشكالات الآتية : كيف يمكن للمترجم ضبط مفهوم المصطلح السردي الأجنبي في ظل تعدد المناهج و اختلاف

الرؤى و التوجهات عند النقاد و المختصين في السرديات؟ و ما هي التقنيات و الأساليب التي يعتمدها من أجل ترجمة المصطلح السردي الأجنبي و إيجاد المقابل العربي المناسب؟ و ما هي المشاكل و العراقيل التي تواجه المترجم في عملية نقل المصطلحات المتخصصة كالمصطلحات السردية ؟ و ما هي الحلول التي يمكن الوصول إليها لتحقيق التوحيد المصطلحي في مجال علم السرد ؟.

انطلاقا من أهمية هذا المفهوم المسمى بالمصطلح، الذي أصبح مفتاحا لفهم أي علم أو تخصص، باعتباره أساسا للتواصل بين ذويه، عُرِّف على أنه وحدة معجمية تدل على معنى خاص في مجال أو حقل متخصص .فهو بمثابة سياج يحدد لنا المفاهيم المعرفية الدالة التي تنبع من مجال واحد ، ذلك أنه يتكوّن من أجزاء ثلاثة و هي الدال أو اللفظ المعبر عنه ، و التعريف أو المدلول-أي المفهوم- الدال عليه، إضافة إلى الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه و يساهم في إثرائه .

إن جغرافية الوطن العربي و التراث الديني و الأدبي و العلمي الذي تحمله اللغة العربية هو ما يربط أبناءها و الأقاليم الجغرافية الخاصة بها برابطة ثقافية واحدة، و لهذا كان لزاما على الباحثين العرب توحيد حتى المصطلحات التي يستعملها المتحدثون باللغة العربية في المجالات المتخصصة،كالنقد، لئلا يحصل خلط في المفاهيم للمصطلح الواحد أو تتعدد المصطلحات للمفهوم الواحد من باحث إلى آخر. و بذلك نصت مؤتمرات التعريب على إتباع خطوات محددة عند اختيار المصطلح المتخصص و عند استخدامه، و أكدت على ضرورة تجنب استعمال عدة مصطلحات لمعنى علمي واحد أو الإصطلاح بلفظ واحد لمدلولات علمية مختلفة ، إضافة إلى تفضيل المصطلحات العربية الأصيلة على المعربة . هذا، و ينبغي العناية بنشر المعاجم التي صادقت عليها مؤتمرات التعريـب على نطاق واسع ، و العمل على إغنائها و تحسيـنها و إثرائها بالشروح و التعريـــفات، حتى تلم بكل ما يتعلق بالمصطلح المتخصص و بالمجال الذي ينتمي إليه .

نرى ممّا سبق مدى أهمية المصطلح في الدراسات العربية الأدبية على غرار الدراسات العلمية. فالمصطلحات مفاتيح العلوم على حد تعبير **الخوارزمي** ، و هذا ما يفسر لنا أن كل علم يصنع لنفسه معجما خاصا به، و لو قورن بالمصطلحات الموجودة في القاموس المشترك بلغة ذلك العلم ، لوجد عدد كبير من الألفاظ العلمية غير واردة في الرصيد المتداول لدى المتكلمين بتلك اللغة، و ما هو وارد نجـده لا يتفق في الدلالـة و في المعنى مع ما هو شـائع، و يتفق في الدليل و الشكل فقط.

و يحتل المصطلح مكانة بارزة في الدراسات الأدبيـة الحديـثة، فهو يساهم في ضبط دلالات الألفـاظ و تحديدها و فرزها. و إذا تحدثنا عن الدراسات النقدية، فإن أهمية المصطلح تزيد باعتبار أن النقد أخذ صيغة علمية في مؤلفات ظهرت منذ القرن التاسع عشر، بحيث اتجه النقاد إلى تطبيق المناهج العلمية الموجودة في العلوم الطبيعية على النقد طبقا للنظريات اللسانية الجديدة .و على حسب اعتقادهم، فإن النقد فن لا يجعل النص الأدبي هجينا بقدر ما يقرره ، و يعتبرون النص نسيجا ثابتا من الرموز ، يحمل الكثير من الدلائل و الأسرار ، بل و تجاوزوا هذا الاعتقاد إلى أن اللغة داخل النص هي بمثابة محور الفكر و الخطاب، و من هنا جاء دور المصطلح النقدي في الأدب.

للمصطلح، إذا، مكانة بارزة في الدراسات الأدبية و علوم اللغة ، على غرار العلوم الأخرى، و نجد من بين هذه الدراسات، تلك المتعلقة بالنقد الأدبي، الذي تفرع بعد تطور المؤلفات الأدبية في هذا المجال و أصبح يشتمل على علوم أخرى لها قواعدها و مبادئها الخاصة بها، منها علم السرد أو ما سمي بالسرديات .

إهتمت كثير من الدراسات و المؤلفات العربية الحديثة بالسرديات، إضافة إلى ظهور العديد من المخابر التي تبحث في هذا المجال في الوطن العربي، كما أننا نجد السرديات الآن كتخصص في العديد من الجامعات، يدرس لطلبة ما بعد التدرج، بعد أن كانت مجرد مقياس كبقية المقاييس في أقسام كلية الآداب و اللغات . و قد أكد العديد من الدارسين على البعد

العلمي للسرديات، بوصفها علما يدرس السرد أو الحكي أو القص، فقد استوفت الشروط المطلوبة في أي علم بداية من التسمية، و ذلك بتحديد اسم دقيق لها يجنّب الوقوع في اللبس مع أي تخصص آخر قد يشترك معها في الموضوع. و إذا نظرنا إلى موقع السرديات من بقية التخصصات القريبة أو البعيدة منها ، فإننا سنجدها ابتدأت معلنة انتمائها إلى اختصاص علمي عام هو الشعرية ، و لكنها سبقت ميلادها بأصول علمية ، أشار إليها **جيرالد برانس** في تقسيم **دافيد هيرمان** للسرديات إلى سرديات كلاسيكية ، شملت المدرسة الشكلانية الروسية و من روادها **فلادمير بروب** ، ثم المدرسة البنيوية الفرنسية التي كان من أبرز روادها **رولان بارث** ، و **جيرار جنيت** و **غريماس** . أما السرديات مابعد الكلاسيكية، فقد جاءت لتكمل السرديات الكلاسيكية و تجدد مفاهيمها .

لقد ميّزت الدراسات البنيوية بعد ظهورها بين الممارسة العلمية للأدب و بين النقد الأدبي أو الدراسات النقدية ، و بظهور السرديات، و في غياب للمنهجية التي تعمل بها كعلم قائم بذاته، كان يعدّ ما تقوم به نقدا سرديا و ليس علما . و من هذا التمييز، تبيّن التكامل بين الممارستين العلمية و النقدية للسرديات، لأن كل منهما يعتمد على الآخر ، و لكن حاجة النقد السردي إلى علم السرد أقوى، لأن علم السرد هو من يمدّ النقد السردي بالمفاهيم و الأسس التي يحتاج إليها في العمل النقدي .

و بالعودة إلى قضية المصطلح في حقل السرديات، نلاحظ أن وضع المصطلح في أيّ مجال متخصص، على غرار السرديات، ليس بالأمر الهين، بل قد يكون في منتهى الصعوبة . و قد يظل المصطلح الجديد من دون مقابل مؤقتا حتى يتم ترويضه بالوقوف على مفهومه ، و التأكد من دلالته، و التمكن من نقله. و قد اعتاد، قبل ذلك ، الأقدمون اللجوء إلى" نقحرته" ، أي نقله صوتيا . و سبب ذلك أن ثمة فرقا زمنيا يفصل بين وقت وضع المصطلح باللغة الأجنبية ، و وضع المصطلح المقابل له باللغة العربية ، و ذلك راجع إلى ضعف التتبع و بطء العمل و تشتت الجهد . و هذا الواقع تدعو الضرورة إلى تبديله و تجاوزه بإيجاد طريقة

تكفل لنا ملاحقة الجديد في مجال المصطلح للانتفاع العلمي العاجل به من جهة ، و تجنبا لقيام غير العارفين بأصول اللغة بارتجال ألفاظ بطريقة عشوائية .و تخضع عملية وضع المصطلح لآليات محددة : الإشتقاق ، و النحت ، و المجاز و التعريب، الذي يعد قضية شغلت الكثير من اللغويين و أثارت من الجدل ما جعل منها إشكالية تواجه اللغويين و المصطلحيين.

و على غرار الآليات المذكورة ، ينتقل المصطلح إلى العربية، بالدرجة الأولى عن طريق الترجمة ، التي تؤدي عملية علمية و لغوية ، و تخضع في ذلك لقواعد و تعتمد على تقنيات محدّدة في عملها. و إن أهم الأساليب أو التقنيات الترجمية المعروفة و المعمول بها هي تلك التي وضعها **فيناي** و **داربلنيه** (1985) في كتابهما "**الأسلوبية المقارنة للفرنسية و الإنجليزية**"، إذ نجدها عند كل المترجمين أيا كانت اللغات المترجم منها و إليها، و من أهم هذه التقنيات : الإقتراض، و النسخ، و الترجمة الحرفية و هي تقنيات للترجمة المباشرة ، إضافة إلى الإبدال، و التطويع، و التكافؤ و التصرف التي تندرج ضمن الترجمة غير المباشرة .

نلاحظ ممّا سبق، أن الترجمة و المصطلحية أو علم المصطلح تربطهما علاقة إشكالية، و ذلك لأسباب عديدة : أولها لأن المترجم يرجع دائما إلى ما تقدمه المصطلحية من مواد جديدة، كما أنه يستعين بما لها من وسائل و أدوات ، و ثانيا لأن المصطلحية ليست ضرورية جدا للمترجم إلا في حالات بعض الأنماط من النصوص (النصوص المتخصصة ، و التقنية، و العلمية).

و الواضح أنه إذا تتبعنا إشكالية المصطلح النقدي منذ نشأة الرواية العربية، مطلع هذا القرن، وجدنا أنه كلما مضينا قدما في البحث عن ترجمة المصطلحات النقدية السردية ازدادت الأمور تعقيدا، بدءا بمصطلحات الجنس الروائي و أركان الرواية (الشخصيات و العوامل و الحوادث ، إلخ) ، وصولا إلى المدارس و المناهج الأدبية.

و الحق أن الاختلاف في وضع المصطلـحات النقدية العربية الحديـثة أمر يمكن تفهمه، و لكنه لا يساعد على تطوير الحركة النقدية العربية، بل يقف حجر عثرة في طريقها، لذلك، فإن السبيل الأمثل لمعالجة اختلاف النقاد حول دلالات المفهومات الأدبية النقدية، هو إعداد موسوعة نقدية أدبية، تحد من شدة الاختلاف بينهم و تضمن حدا أدنى من اللغة المشتركة بين أهل الاختصاص.

و من الملاحظ أن صعوبة ترجمة المصطلحات السردية إلى اللغة العربية تبدأ من المصطلحات المفتاحية، و الاختلاف الكبير فيها يجعل بقيّة المصطلحات في أي متن من المتون النقدية تطرح هذه الإشكالية أيضا، بل حتى الاختلاف الذي يمسّ اللغة العربية ما هو إلا نتيجة للاختلاف المطروح في البحوث النقدية الغربية في حد ذاتها. فعلى سبيل المثال : نجد **رولان بارث** في دراسته "**مدخل للتحليل البنيوي للسرد**" لا يستخدم كلمة (Narration) الفرنسية للإشارة إلى **السرد** ، بل يستخدم كلمة أخرى هي (Récit) التي تعني فيما تعني الحكاية و القص و الرواية، بينما يستخدم المترجم الإنجليزي للّفظة ذاتها المصطلح الإنجليزي **السرد** و هو (Narrative) . فالمصطلحات الغربية غير مستقرة إذا، حتى إن لكل ناقد مصطلحات خاصة به ، و لو دققنا النظر لوجدنا أن أغلب المصطلحات السردية الغربية ما هي إلا اقتباسات و اقتراضات من حقول أخرى، تختلف عن مجال الأدب ، و على حد تعبير **جنيت** فهذه الاقتباسات لا تخضع لقوانين معينة، و إنما قد تكون عشوائية أحيانا.

و من هذا المنطلق يمكن أن نرجع اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية و النقدية إلى عدة أسباب نذكر من بينها :

- العشوائية المنهجية في وضع المصطلح و عدم التقيد بمنهج علمي دقيق .

- تعريب الدلالة الذي أدى إلى فوضى إصطلاحية و تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد

- الإشتراك و الترادف و هي ترجمة مصططلحين أجنبيين أو أكثر بمصطلح عربي واحد .

إن مجال دراساتنا يخص الترجمة و المصطلح و إشكالية نقل المصطلح الأجنبي السردي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. و هذا النوع من الترجمة في الحقيقة ليس محدد الانتماء بالضبط، لأننا نجده تارة يندرج ضمن الترجمة الأدبية ، و تارة أخرى ضمن الترجمة التقنية، **ممّا** خلق لبسا و اختلافا في تحديد مجال الدراسة . و في هذا الصدد، يوضح **شحادة الخوري** أن الترجمة الأدبية هي التي نعني بها ترجمة كتب الأدب التي تحوي الفكرة و أحاسيس الكاتب، يقصد بكتب الأدب كتب الشعر و المسرحية و القصة و الـرواية . و أما كتب النقـد الأدبي و الدراسات الأدبية ، فهي تقع موقعاً وسطاً بين الآداب و بين العلوم الاجتماعية و الإنسانية موضوعا و أسلوبا. و هو نفس ما يراه **جورج مونان** في حديثه عن مفهوم النوعية في مجال الترجمة الأدبية. في حين نجد في بحث آخر، أن الترجمة في مجال السرديات تندرج تحت مقاربة للترجمة الأدبية و تعريب المصطلحات السردية، بحيث يعد الخطاب السردي النقدي هنا، خطابا واصفا ذا خاصية نظرية و حمولة معرفية. كما أن للنص الأدبي عدة وظائف، و الوظيفة الأساسية التي تجعل منه فنّا من الفنون الجميلة هي الوظيفة الجمالية، و لكن إذا نظرنا إلى النص في النقد الأدبي، فإننا نجد أن وظيفته متمثلة في مجموعة من العمليات الذهنية التي تختار و تشرح و تحلل و تركب و توازن و تقـارن و تحكم، لذلك كانت لغة النقد لغة مصطلحـات و مفهومات ، أي أن لغة النقد لغة أدبية و لكنها تؤدي وظيفة تقنية .

و لكننا نجد ترجمة المصطلحات عادة ما يطلق عليها الترجمة المصطلحية ، و هو المجال الذي تتحدد فيه وظيـفة المترجم و وظيفة المصطلحي، بل و وظيفة المترجم كمصطلحي. أما إذا اعتبرنا طريقة تحليل النص السردي أو الخطاب السردي هي طريقة تقنية تعتمد على منهجية معينة، فإنه من الممكن أن نسمي ترجمة مصطلحات التحليل التقني هذه "بـ**الترجمة التقنية السردية** "، على الرغم من أن هذه التسمية غير واردة في الدراسات الترجمية، إلى أننا نعتبرها الأقرب إلى مجال دراستنا و الأنسب له، و هكذا نتجنب اللبس و الاختلاف المذكور سابقا .

و قد تم اختيارنا للمصطلحات التي نود تحليلها و مقارنتها بناءً على الأسباب الآتية :

– اختلاف استعمالات هذه المصطلحات، عند النقاد الآخرين غير حميد لحميداني، للدلالة على معاني مصطلحات أخرى مقابلة باللغة الفرنسية .

– إن المصطلحات المختارة لا تتفق أحيانا مع المعنى المطلوب باللغة الفرنسية .

– إن المصطلحات التي يستعملها لحمداني غالبا مركبة للدلالة على مصطلح بسيط باللغة الفرنسية .

و من المصطلحات التي تناولناها بالدراسة و التحليل ، مصطلح "**حافز**" (Motif)، الذي نُقل على يد الفولكلوريين لأول مرة إلى حقل الدراسات الأدبية، و هو يدل على الوحدة السردية الدنيا في القصّ و هي مستقلة عن وظيفتها. و مصطلح "**مبنى حكائي**" (Sujet)، و قد كان معــروفا في المجـــال الفلسفي و النحــوي ، و أخذ معنى آخر في مجال السرديــات و أصبح يمثل الطريقة التي يتعرف بها القارئ إلى الحوادث التي وقعت في القصة. إضافة إلى مصطلح "**عامل**" (Actant)، الذي ورد في المعاجم اللغوية و الإشتقاقية الفرنسية، و قد أخذ معناه من اللسانيات و النحو، فهو الفاعل الذي يقوم بالفعل. أما في الدراسات السردية و النقد السردي، فهو يعود عادة على الشخصيات الموجودة في الحكي، سواء أكانت عاقلة أم غير عاقلة. زيادة على مصطلح "**سرد**" (Narration)، و هو مصطلح قديم في اللغة الفرنسية كان يستعمل في عدة مجالات منها القانون و البلاغة ، و يدل على الحكي و التقرير لحوادث حصلت، و يدل كذلك في الأدب على الحكي و القص بطريقة فنية و ممنهجة. ثم مصطلح "**خلاصة**" (Sommaire)، المشتق من اللاتينية ، و يدل في السياق العام على البحث المختصر، أما في مجال السرديات، فيعني تسريع حركة السرد، بتلخيص مدة طويلة في فقرة قصيرة للانتقال إلى مشهد آخر . و كذلك مصطلح " **قطع**" (Ellipse)، الذي كان

يستعمل في النحو للدلالة على حذف عنصر من عناصر الجملة، أما في السرديات فهو كل حذف لحدث غير مهم من أحداث القصة، بحيث لا يتغير معناها و لا يعرقل فهم قارئها.

وقد خلصنا في بحثنا هذا إلى استنتاجات حول ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إل العربية، من الناحيتين النظرية و التطبيقية، نذكرها كالآتي:

- انعدام التنسيق بين المجامع العربية بشأن معايير وضع المصطلحات.

- تشتت و تعدد الترجمـــات في المعـــاجم السردية التي من المفروض أن تكون مرجعا للنقـــاد و المترجمين .

- اختلاف إتجاهات النقاد الغربيين و مناهجهم المعرفية ، و بالتالي عشوائية استعمال المصطلحات في المؤلفات النقدية و في التحليل السردي .

- ترجمة المصطلح السردي الفرنسي الواحد بمصطلحين أو أكثر ، و على سبيل المثال مصطلح (Actant) الذي ترجم بـ "**عامل**" عند لطيف زيتوني في **معجم مصطلحـــات نقد الروايـة** و هي الترجمة نفسها عند **حميد لحمداني** في حين أن **محمد القاضي** قد ترجمه بـ "**فاعل**" في **معجم السرديات**. و مصطلح (Motivation) الذي ترجمه **زيتوني** بـ" **تعليل**" و ترجمه **محمد القاضي** بـ " **تبرير**" ، في حين استعمل **لحمداني** مصطلح " **تحفيز**" كمقابل للمصطلح الفرنسي . و هذا راجع إلى مشكل الترادف، و عدم الانطلاق من حقيقة المتصور الدقيق الذي يدل عليه المصطلح.

و في الختام، نؤكد على أن هذه الفـوضى المصطلحية تؤدي إلى توسع الهوة بين النقـاد العرب و الغرب، و تعطل سير النقد السردي العربي نحو مواكبة السرديات الغربية، و لذلك نقترح حلولا من شأنها أن تساعد، و لو بجزء صغير ، النقاد العرب و المترجمين على تجاوز مثل هذه العقبات، و هي كالآتي :

- تكليف الهيئات العلمية المختصة في حقل المصطلحية و السرديات بمهمة نقل المصطلح الغربي إلى اللغة العربية ، بحيث تُؤخذ نتائج هذه الهيئات فيما بعد، كمرجع ثابت و موحد .

- استخدام المصطلحات المعربة بدلا من المقترضة .

- الخضوع لقواعد و منهجيات موحدة عند تأليف المعاجم و الأعمال النقدية ، و ذلك بالوقوف على المصطلح الأنسب و الأصح و اعتماده كمصطلح مرجعي.

- القيام بجمع المصطلحات السردية التي تطرح إشكالا في الترجمة و محاولة الوصول إلى ترجمات يمكن للنقاد استعمالها بطريقة موحدة .